



لمقتل الحسين المأثور

عرض رواشي لأحداث كربلاء على لسان المعصومين (ع)



تأليف

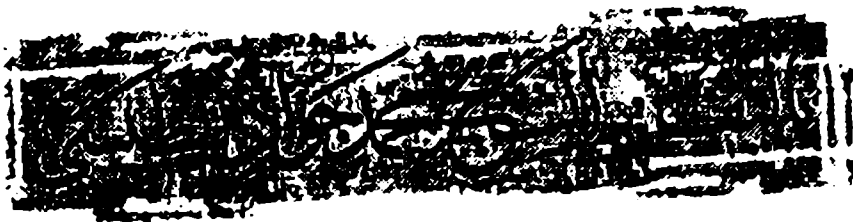
الشيخ محمد جواد الطيبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سر شناسه :	طیسی، محمد جواد، ۱۳۳۱-
عنوان و پدید آور:	المقتل الحسيني المأثور: عرض روایی
لاحداث کربلا علی لسان المعصومین علیهم السلام / تألیف	
مشخصات نشر:	قم : سلمان آراحد، ۱۴۲۷ ق = ۱۳۸۵ ش
مشخصات ظاهری:	۲۰۴ ص
یادداشت:	فیپا
یادداشت:	عربی،
موضوع:	حسین بن علی (ع)، امام سوم ۲-۶۱ ق.
موضوع:	واقعه ی کربلا، ۶۱ ق.
رده بندی کنگره:	BP۴۱/۵/ط۲م۷
رده بندی دیوبی:	۲۹۷/۹۵۳۴
شماره کتابخانه ملی:	۳۱۲۳۲-۸۵ م

ملقاة الحسيني الماتون

عرض روائي لأحداث كربلاء على لسان المعصومين عليهم السلام



مكتبة الحسيني المأثور

رسمك: ٠-٧-١١٨-٩٠٩٤-٩٦٤ * ISBN:964-90118-7-0

- المؤلف: الشيخ محمد جواد الطبسي
- الناشر: سلمان آزاده للطباعة والنشر
- الطبعة وسنة الطبع: الأولى / ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م
- الكمية: ١٠٠٠ نسخة
- المطبعة: معراج
- القطع وعدد الصفحات: وزيري / ٣٠٤ صفحة
- مراكز التوزيع:
- منشورات فدك قم، شارع الشهداء، سوق المهدي، الطابق الأرضي، رقم ١١٦، هاتف: ٧٨٢٢٦٢٢
- منشورات فوي القربي: قم، شارع آية الله النجفي المرعشي، سوق القدس، هاتف: ٧٧٢٢٦٦٢
- مكتبة الأمين: قم، گذرخان، جنب مسجد الإمام الرضا (عليه السلام)، هاتف: ٧٧٢٢٥٩٩
- مؤسسة بوستان كتاب: قم، شارع الشهداء، هاتف: ٧٧٢٢١٥٥
- مكتبة الهاشمي: قم، گذرخان، هاتف: ٧٧٢٢٥٢٣

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

حلقة الإتصال مع المؤلف: J_Tabasi2000@yahoo.com

الْمُقَرَّرَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ ، وَيُنَجِّي الصَّالِحِينَ ،
وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ ، وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ ،
وَيُهْلِكُ مُلُوكًا ، وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ

ثم الصلاة والسلام على خيرة رسله ، ومبلغ رسالاته ، محمد بن عبد الله ﷺ ،
وعلى آله الطيبين الطاهرين الغر الميامين .

أما بعد :

فإن هذه الدنيا - من يوم خلقها الله جلّ وعلا - لما كانت معتركا للصراع بين جنود
الله وجنود الشيطان ، وبين الحق والباطل ، فلا الشيطان إنتهى من عمله الإغوائي
منذ أن طرد ، ولا الأنبياء والأوصياء تراجعوا عن وظائفهم الشرعية لهداية الأمة منذ
أن بعثوا .

فقاموا بالواجب الإلهي رغم الصعوبات الشديدة ، وتحملوا أعظم المصائب في
سبيل الله .



وممن نهج هذا المنهج وسار بهذه السيرة الكريمة ، الإمام الحسين بن علي عليه السلام ،
فلقد سار على نهج جدّه ، رسول البشرية ، ومنقذ الأمة من الحيرة والضلالة ،
واجتهد عليه السلام غاية الجهد لإحياء كلمة العدل ، وإمحاء الظلم والخيانة ، كما قال عليه السلام في
بعض خطبه وكلماته : «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما

خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ، فلمّا رأى ما رأى بعد خمسين عاماً من رحلة جدّه المصطفى وأبيه المرتضى ، من تسلّط أعداء الإسلام والمسلمين على الخلافة الإسلاميّة والقضاء على كثير من المثل الحقّة .

فشار ﷺ بوجه الطغاة الفجرة ، والبغاة الظلمة ، مظهرأ براءته منهم ، ومعلنأ أهدافه من هذه الثورة الخالدة بقوله : « أريد أن أمر بالمعروف ، وأنهي عن المنكر » .



فالحسين وما أدراك ما الحسين ؛ فلا شك أن أفهامنا قاصرة عن درك سموّ مقامه ، وعظيم منزلته عند الله تبارك وتعالى ، إلا ممّا كشف الغطاء عنه الأئمة المعصومون ﷺ .
فالحسين هو ذلك السيّد ابن السيّد ، خير الناس جدأ وجدّة ، وخير الناس أبأ وأمأ ، وخير الناس عمأ وعمّة ، وخير الناس خالاً وخالة .

وهو الإمام ابن الإمام ، وأخو الإمام ، وأبو الأئمة الأبرار عليهم صلوات الله الملك الجبار .

الإمام الحسين ﷺ : أمين الله في أرضه ، وحجّته على عباده ، فمثله مثل سفينة نوح التي من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق وهوى . وهو أحد المعصومين الأربعة عشر ، وخير الأسباط ، وأحد الفرقدين ، وزين السموات والأرضين ، وسيّد شباب أهل الجنّة ، والذي لا يتمّ الإيمان إلا بمحبّته ، وكمال معرفته .



فهو الذي أحيا دين جدّه بعد أن صار لعبة في أيدي المنافقين وأعداء الدين . فقام بأبي وأمي لتحرير الأمة من الاستعباد ، وإيقاظهم من النوم والرقاد .

ضحى ﷺ بنفسه الزكيّة ، وبأعزّ أولاده وأصحابه ، وروى بدمه الطاهر تلك الشجرة الطاهرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .

فلولا ثورته الخالدة لما بقيت للإسلام دعامة ولا عزّة ولا كرامة . فعليه من الله

آلاف التحية وأفضل إنعامه بما صبر وجاهد حتى لقي ربه شهيداً وصابراً ومحتسباً.



وأما الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ فهو جديد من نوعه؛ لما فيه من عرض روائي لأحداث كربلاء عن لسان المعصومين عليهم السلام من البداية إلى النهاية ، بادئاً بعرض سيرتهم عليهم السلام حول عاشوراء ومأساة الحسين عليه السلام .

فالكتاب يحتوي على فصول :

الفصل الأول : سيرة المعصومين تجاه مأساة الحسين الشهيد عليه السلام .

الفصل الثاني : الإخبارات الغيبية عن الرسول والعترة الطاهرة حول استشهاد عليه السلام .

الفصل الثالث : أحداث كربلاء برواية المعصومين .

الفصل الرابع : أحداث ما بعد الشهادة .

الفصل الخامس : أهل البيت في الكوفة والشام .

الفصل السادس : أهل البيت في المدينة المنورة .

وحاولنا في هذا العرض أن لا نخرج عن إطار روايات أهل بيت العصمة عليهم السلام ، إلا ما شذّ وندر ، أملي من الكتاب والباحثين أن يوازرونا فيما سقط أو فاتنا من الأحداث المروية عن لسان المعصومين .

وختاماً أشكر الله جلّ وعلا على هذا التوفيق والهداية إلى تدوين هذا المقتل

إنه ولي المؤمنين

قم المقدسة

محمد جواد الطبسي

٢٠ / جمادى ٢ / ١٤٢٧

الفصل الأول

سيرة المعصومين
حول مأساة الحسين عليه السلام





إنَّ إحياء ذكر الحسين عليه السلام ونهضته المقدسة من الشعائر الإسلامية ، والوظائف الدينية الواجب على كل مسلم ذي شعور ومسؤولية ، حيث إنَّ ما قام به الإمام الحسين من أهمِّ الأمور وأعظمها التي ترجع إلى كيان الأمة الإسلامية وعزّها وشرفها ، فلا يقاس فعله مع سائر الأفعال ، ولا نهضته مع سائر النهضات والثورات .

فعلى كلِّ الأمة الإسلامية ، بل على الأحرار من سائر الأمم والأديان في العالم البشري ، أن ينهجوا نهجه ، ويسيروا دربه إن أرادوا تحرير شعوبهم وأوطانهم من الغاصبين والمعتدين .

هذا ، وقد جاء التأكيد من النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام على إحياء ذكرى الإمام الحسين عليه السلام بأساليب متعدّدة .

فهم الذين علّمونا كيف نذكر الحسين ، وكيف نسير على دربه . فيوم الحسين لا يُنسى أبداً ، وذكره لا يبلى مرَّ الدهور والعصور ، حيث قال الصادق عليه السلام : « إنَّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً » .

واليك في هذا الفصل نبذة من سيرتهم عليهم السلام حول مأساة الحسين عليه السلام .

الأول: إظهار الحزن على أبي عبدالله الحسين عليه السلام

إن من جملة ما ثبت من سيرتهم عليه السلام بالنسبة إلى أبي عبدالله الحسين عليه السلام أنهم كانوا على حزن دائم، وكآبة شديدة على الحسين، وعلى أهل بيته عليه السلام في كربلاء. فمن الذين كان كئيلاً وحزيناً ومنكسراً الإمام زين العابدين عليه السلام، وكيف لا يكون كذلك وقد حضر كربلاء، وشاهد قتل أبيه وإخوانه وأعمامه وبني أعمامه، وما جرى بعد قتل الحسين من السلب والنهب والضرب والحرق والشتم بالنسبة إلى عماته وأسرهم إلى الشام.

فبقى حزيناً على الحسين عليه السلام طول حياته، فكلما رأى الماء والطعام اشتد غمه وحزنه على أبيه. ولما قيل له: إنا نخاف عليك أن تكون من الهالكين، فكان يقول عليه السلام: «إنما أشكو بني وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون»، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة»^(١).

ومنهم الإمام الصادق عليه السلام، فكان كأجداده شديد الحزن والكآبة على جده الحسين عليه السلام.

ففي الكامل بسنده عن العمري، قال: «حدثنا يحيى، وكان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن علي، عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة، فقلت: يا بن رسول الله، ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي.

(١) أمالي الصدوق: ١٢٥.

فقلت : وما الذي تسمع ؟

قال : ابتهاج الملائكة إلى الله جلّ وعزّ على قتلة أمير المؤمنين ، وقتلة الحسين عليه السلام ، ونوح الجنّ وبكاء الملائكة الذين حولهم ، وشدة جزعهم ، فمن يتهاّم مع هذا بطعام أو شراب أو نوم^(١).

وقال الصادق عليه السلام لمسمع : «رَحِمَ الله دمعك ، أما إنك من الذين يعدّون في أهل الجزع لنا ، والذين يفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا»^(٢).

وعنه عليه السلام ، قال : «كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام»^(٣).



(١) كامل الزيارات : ١٨٦ . بحار الأنوار : ٢٢٦/٤٥ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٩٠/٤٤ .

(٣) المصدر المتقدم : ٢٨٠ ، عن الأمالي للمفيد .

الثاني : تكريم يوم عاشوراء

ومن سيرتهم أيضاً أنهم كانوا يخلّدون ذكر يوم عاشوراء في كل عام ، فمن كان يدخل عليهم في ذلك اليوم ولم يعلم أنه يوم عاشوراء ، ويرى ما بهم من شدة الحزن كان يسأل عن علّة ذلك ، فكانوا يجيبونه : أو في غفلة أنت من هذا اليوم ؟ !

الإمام الصادق عليه السلام وتكريم يوم عاشوراء

وعن عبدالله بن سنان ، قال : « دخلت على سيدي أبي عبدالله جعفر بن محمد في يوم عاشوراء ، فالفيتة كاسف اللون ، ظاهر الحزن ، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط .

قلت : يا بن رسول الله ، مم بكاؤك ؟ لا أبكى الله عينيك .

فقال لي : أو في غفلة أنت ؟ ! أما علمت أنّ الحسين بن عليّ أصيب في مثل هذا اليوم ؟

فقلت : يا سيدي ، فما قولك في صومه ؟

فقال لي : صمه عن غير تبييت ، وافطره من غير تشميت ، ولا تجعله يوم صوم كمالاً ، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء ، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله ، وانكشفت الملحمة وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليتهم ، يعزّ على رسول الله مصرعهم ، ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان صلوات الله عليه هو المعزّي بهم .

قال : وبكى أبو عبدالله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه ، ثم قال : إنّ الله جلّ ذكره لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان ،

وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك - يعني يوم العاشر من شهر المحرم في تقديره - وجعل لكل منها شرعة ومنهاجاً»^(١).

أَوْ في غفلة عن هذا اليوم ؟

وعن معاوية بن وهب ، قال : « دخلت على الصادق في يوم عاشوراء ، فرأيتُه ساجداً في محرابه ، فجلست من ورائه حتّى فرغ ، فأطال في سجوده وبكائه ، فسمعتُه ينادي ربّه وهو ساجد ويقول : اللهمّ يا من خصّنا بالكرامة ، ووعدنا الشفاعة ، وحمّلنا الرسالة ، وجعلنا ورثة الأنبياء ، وختم بنا الأمم السالفة ، وخصّنا بالوصيّة ، وأعطانا علم ما مضى وما بقى ، وجعل أفئدة الناس تهوي إلينا ...

قال : فما زال يدعو لأهل الإيمان ولزوّار قبر الحسين وهو ساجد في محرابه ، فلمّا رفع رأسه أتيت إليه ، وسلّمت عليه ، وتأملت في وجهه ، وإذا هو كاسف اللون ، متغيّر الحال ، ظاهر الحزن ، ودموعه تنحدر على خديّه كاللؤلؤ الرطب .

فقلت : يا سيّدي ، ممّ بكاءك لا أبكى الله لك عيناً ، وما الذي حلّ بك ؟

فقال لي : أَوْ في غفلة عن هذا اليوم . أما علمت أنّ جدّي الحسين عليه السلام قُتل في هذا اليوم ، فبكيت لبكائه ، وحزنت لحزنه .

فقلت له : سيّدي ، فما الذي أفعل في هذا اليوم ؟

فقال لي : يا ابن وهب ، زر الحسين من بعيد أقصى ومن قريب أدنى ، وجدّد الحزن عليه ، وأكثر البكاء والشجو له ... قال : وبكى حتّى اخضلت لحيته بالدموع ، ولم يزل حزيناً كثيراً طول يومه ذلك ، وأنا أبكى معه لبكائه ، وأحزن لحزنه»^(٢).

(١) مصباح المتهجد : ٧٨٢ .

(٢) معالي السبطين : ١٣٧/١ .

الإمام الكاظم عليه السلام وتكريم يوم عاشوراء

وعن الصدوق عليه السلام ، قال: «حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمّه عبدالله بن عامر ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال:

قال الرضا عليه السلام: إنّ المحرم شهر كان أهل الجاهليّة يحرمون فيه القتال ، فاستحلّت فيه دماءنا ، وهتك فيه حرمتنا ، وسبي فيه ذرارينا ونساءنا ، وأضرمت النيران في مضاربنا ، وانتهبت ما فيها من ثقلنا ، ولم تُرعَ لرسول الله حرمة في أمرنا. إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا ، وأسبل دموعنا ، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء ، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فإنّ البكاء يحطّ الذنوب العظام.

ثمّ قال عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً ، وكانت الكآبة تغلب عليه ، حتّى يمضي منه عشرة أيّام ، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيئته وحزنه وبكائه ، ويقول: هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام ،^(١).

الإمام الرضا عليه السلام وتكريم يوم عاشوراء

وعن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام ، قال: «من ترك ^{١١} معي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة. ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيئته وحزنه وبكائه ، جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرجه وسروره ، قرّت بنا في الجنان عينه ، ومن ستى يوم عاشوراء يوم بركة ، وادّخر فيه لمتزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر ، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد

(١) أمالي الصدوق: ١١١.

وعمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل درك من النار»^(١).

نزول الملائكة في كل يوم من عاشوراء

عن الصادق عليه السلام ، قال : «إذا كان يوم العاشر من المحرم تنزل ملائكة من السماء ، ومع كل ملك منهم قارورة من البلور الأبيض ، ويدورون في كل بيت ومجلس يكون فيه على الحسين عليه السلام ، فيجمعون دموعهم في تلك القارورة ، فإذا كان يوم القيامة فتلهب نار جهنم ، فيضربون من تلك الدموع على النار ، فتهرب النار على الباكي على الحسين مسيرة ستين ألف فرسخ»^(٢).



(١) بحار الأنوار: ٢٨٤/٤٤.

(٢) معالي السبطين: ١١/٢.

الثالث: إقامة المآتم على الحسين عليه السلام

ومن سيرة المعصومين أيضاً أنهم كانوا يقيمون المآتم في أول العشر من شهر محرّم الحرام في كلّ سنة ، وكانوا يرغبون الآخرين أيضاً على إجراء هذه السنّة الحسنة ، والإلتزام بذلك حفظاً على الشعائر الإسلامية ، والتي منها إحياء ذكرى عاشوراء .

قال المجلسي في البحار: «رأيت في بعض مؤلفات المتأخرين أنّه قال: حكى دعبل الخزاعي ، قال: دخلت على سيدي ومولاي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الأيام ، فرأيتّه جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله ، فلمّا رأيته مقبلاً قال لي: مرحباً بك يا دعبل ، مرحباً بناصرنا بيده ولسانه ، ثمّ إنّهُ وسّع لي في مجلسه ، وأجلسني إلى جانبه ، ثمّ قال لي: يا دعبل ، أحبّ أن تنشدني شعراً ، فإنّ هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت ، وأيام سرور كانت على أعدائنا ، خصوصاً بني أُميّة .

يا دعبل ، من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله . يا دعبل ، من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرة . يا دعبل ، من بكى على مصاب جدّي الحسين غفر الله له ذنوبه ألبتّة .

ثمّ إنّهُ عليه السلام نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمه ، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدّهم الحسين عليه السلام ، ثمّ التفت إليّ وقال لي: يا دعبل ، إرث الحسين ، فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول:

أفاطمٌ لو خلتِ الحسينَ مُجدلاً وقد ماتَ عطشاناً بشطِّ فُراتِ
إذ للطمّ الخدّ فاطمٌ عنده وأجريتِ دمعَ العين في الوجناتِ

أَفَاطِمُ قَوْمِي يَا بَنَةَ الْخَيْرِ وَانْدَبِي
قُبُورَ بَكُوفَانٍ وَأُخْرَى بِطَيْبَةِ
قُبُورٍ بِيْطْنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبِلَا
تَوَافُوا عَطَاشًا بِالْعِرَاءِ فَلَيْتَنِي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
إِذَا فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ
وَعَدَّوْا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَى
وَحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسَ ذِي الدِّينِ وَالتَّقَى
أُولَئِكَ مَشْتُومُونَ هِنْدًا وَحَرْبَهَا
هُمْ مَنَعُوا الْآبَاءَ مِنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ
سَأَبُكِيهِمْ مَا حَجَّ اللَّهُ رَاكِبٌ
فِيَا عَيْنَ بَكِيهِمْ وَجُودِي بِعَبْرَةٍ
بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ
وَأَلْ زِيَادُ فِي الْحَصُونِ مَنِيعَةٌ
دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَمًا
وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ نُحِفُ جُسُومَهُمْ
وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمِي نُحُورَهُمْ
وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ تُسَبِّي حَرِيمَهُمْ
إِذَا وَتَرُوا مَدُّوْا إِلَى وَاتَرِيهِمْ
سَأَبُكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَرْضِ شَارِقٌ
نُجُومَ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فِلَاتٍ
وَأُخْرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتٍ
مُعَرَّسُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فِرَاتٍ
تَوَفَّيْتُ فِيهِمْ قَبْلَ حَيْنِ وَفَاتِي
سَقَتْنِي بِكَأْسِ الثَّكْلِ وَالْفَضْعَاتِ
وَجَبْرِيلَ وَالْقُرْآنَ وَالسُّورَاتِ
وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتٍ
وَجَعَفَرَهَا الطَّيَّارَ فِي الْحَبِيبَاتِ
سَمِيَّةَ مِنْ نَوْكَى وَمِنْ قَذَرَاتٍ
وَهُمْ تَرَكُوا الْأَبْنَاءَ رَهْنَ شَتَاتٍ
وَمَا نَاحَ قُمْرِيٍّ عَلَى الشَّجَرَاتِ
فَقَدْ آنَ لِلتَّسْكَابِ وَالْهَمَلَاتِ
وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ مَنِهَكَاتٍ
وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفُلُواتِ
وَأَلْ زِيَادُ تَسْكُنُ الْحَبْرَاتِ
وَأَلْ زِيَادُ غُلُظُ الْقَصْرَاتِ
وَأَلْ زِيَادُ رَبَّةِ الْحَبْلَاتِ
وَأَلْ زِيَادُ أَمْنُوا السَّرِبَاتِ
أَكْفًا مِنَ الْأُوتَارِ مَنَقِبُضَاتٍ
وَنَادَى مَنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ

وما طلعت شمسٌ وحن غروبها وبالليل أبكيهم وبالغدوات^(١)

أبوهارون المكفوف في بيت الصادق عليه السلام

عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف، قال: «دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أنشدني، فأنشدته.

فقال: لا كما تنشدون، وكما تراثه عند قبره.

قال: فأنشدته:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال: فلمّا بكى أمسكت أنا، فقال: مر، فمررت.

قال: ثمّ قال: زدني.

قال: فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبي مولاك وعلى الحسين فاسعدي بيباك

قال: فبكى وتهايج النساء.

قال: فلمّا أن سكتن قال لي: يا أبا هارون، من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكي عشرة

فله الجنة، ثمّ جعل ينقص واحداً واحداً حتّى بلغ الواحد، فقال: من أنشد في الحسين فأبكي واحداً فله الجنة، ثمّ قال: من ذكره فبكى فله الجنة^(٢).

الإمام الصادق عليه السلام وإقامة العزاء في بيته

روى الكليني عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن، عن أبي داود

(١) بحار الأنوار: ٢٥٧/٤٥.

(٢) كامل الزيارات: ٢١٠.

المسترق ، عن سفيان بن مصعب العبدي^(١) ، قال : « دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال : قولوا لأم فروة تجيء فتسمع ما صنع بجدها .

قال : فجاءت فقعدت خلف الستر ، ثم قال : أنشدنا .

قال : فقلت : فرو جودي بدمعك المسكوب .

قال : فصاحت وصحن النساء .

فقال : أبو عبد الله عليه السلام : الباب الباب ، فاجتمع أهل المدينة على الباب .

قال : فبعث إليهم أبو عبد الله عليه السلام صبي لنا غشي عليه فصحن النساء^(٢) .

إقامة العزاء والمآتم في بيت زوجة الحسين

روى الكليني عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن علي ، عن يونس ، عن مصقلة الطحان ، قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما قتل الحسين عليه السلام أقامت إمرأته الكلبية عليه ماتماً وبكت وبكين

(١) قال العلامة الأميني في الغدير : ٢/ ٢٩٤ : « أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي من شعراء أهل البيت الطاهر المتزلفين إليهم بولائه وشعره ، المقبولين عندهم لصدق نيته ، وانقطاعه إليهم ، وقد ضمن شعره غير يسير من مناقب مولانا أمير المؤمنين الشهيرة ، وأكثر من مدحه ومدح ذريته الأطيبين ، وأطاب وتفجع على مصابهم ، ورثاهم على ما انتابهم من المحن ، ولم نجد في غير آل الله له شعراً .. عدّه شيخ الطائفة في رجاله من أصحاب الإمام الصادق ، ولم يك صحبته مجرّد ألفة معه ، أو محض اختلاف إليه ، أو أنّ عصرهما واحداً يجمعهما ، لكنّه حظى بزلفة عنده منبعثة عن صميم الودّ ، وخالص الولاء ، وإيمان لا يشوبه أي شائبة ، حتّى أمر الإمام عليه السلام شيعته بتعليم شعره أولادهم ، وقال : إنّه على دين الله .

وقال : يا معشر الشيعة ، علّموا أولادكم شعر العبدي ، فإنّه على دين الله .

(٢) الكافي : ٢١٥/٨ .

النساء والخدم ، حتى جفت دموعهن وذهبت ، فبينما هي كذلك إذ رأت جارية من جواربها تبكي ودموعها تسيل ، فدعتها فقالت لها: ما لك أنت من بيتنا تسيل دموعك؟

قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق.

قال: فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت ، وقالت: إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام.

قال: وأهدي إلى الكلبية جوئاً لتستعين بها على مآتم الحسين عليه السلام ، فلما رأت الجوئن قالت: ما هذه؟

قالوا: هدية أهداها فلان لتستعين على مآتم الحسين.

فقالت: لسنّا في عرس ، فما نصنع بها؟ ثم أمرت بهنّ فأخرجن من الدار ، فلما أخرجن من الدار لم يحسّ لها حسّ ، كأنما طرن بين السماء والأرض ، ولم يرَ لهنّ بها بعد خروجهنّ من الدار أثر^(١).



(١) الكافي: ٤٦٦/١.

الرابع : ترغيب الشعراء على إنشاد الشعر

ومن سيرتهم أيضاً أنهم عليه السلام كانوا يرغبون الشعراء إذا دخلوا عليهم أن ينشدوا في الحسين عليه السلام شعراً أو يرثوه بما عندهم من الأبيات ، كما طلبوا من جعفر بن عفان وأبي هارون المكفوف ، وأبي عمارة المنشد ، والعبدى ، ودعبل ، وغيرهم من الشعراء .

قال أبو عمرو الكشي : حدثني نصر بن الصباح ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن عيسى ، عن يحيى بن عمران ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن زيد الشحام ، قال : «كنا عند أبي عبدالله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين ، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبدالله عليه السلام فقرّبه وأدناه ، ثم قال : يا جعفر .

قال : لبيك ، جعلني الله فداك .

قال : بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجد ؟

فقال له : نعم ، جعلني الله فداك .

فقال : قل .

فأنشده عليه السلام ومن حوله حتى صارت له الدموع على وجهه ولحيته .

ثم قال : يا جعفر ، والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون ها هنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ، ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر ، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها ، وغفر الله لك .

فقال : يا جعفر ، ألا أزيدك ؟

قال : نعم يا سيدي .

قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له»^(١).

يا أبا هارون ، أنشدني في الحسين

قال ابن قولويه: حدثنا أبو العباس القرشي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي هارون المكفوف ، قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون ، أنشدني في الحسين عليه السلام».

قال: فأنشدته ، فبكى .

فقال: أنشدني كما تشدون - يعني بالرقّة - .

قال: فأنشدته :

أمرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال: فبكى ، ثم قال: زدني .

قال: فأنشدته القصيدة الأخرى .

قال: فبكى ، وسمعت البكاء من خلف الستر .

قال: فلما فرغت قال لي: يا أبا هارون ، مَنْ أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى عشرًا كتبت له الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة ، ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ، ولم يرض له بدون الجنة»^(٢).

(١) رجال الكشي: ٢٨٩.

(٢) كامل الزيارات: ٢٠٨ ، الحديث ٢٩٧ . ثواب الأعمال: ١٩٠ .

يا أبا عماره ، أنشدني في الحسين

وعنه أيضاً ، قال : « حدّثني أبو العباس ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحسين بن عليّ بن أبي عثمان ، عن الحسين بن عليّ بن أبي المغيرة ، عن أبي عماره المنشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قال لي : يا أبا عماره ، أنشدني في الحسين عليه السلام .

قال : فأنشدته فبكى ، ثمّ أنشدته فبكى ، ثمّ أنشدته فبكى .

قال : فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتّى سمعت البكاء من الدار .

فقال لي : يا أبا عماره ، من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى خمسين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى أربعين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى واحداً فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة ،^(١)



(١) كامل الزيارات : ٢٠٨ ، الحديث ٢٩٨ .

الخامس : التركيز على البكاء على الحسين

ومن الأمور المهمة التي ركزت عليها العترة الطاهرة في مأساة الحسين عليه السلام ، مسألة البكاء على أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، بحيث بكى النبي وبقية أصحاب الكساء على الحسين وهو حي ، وبكاه بقية العترة الطاهرة بعد استشهاد ، وأمروا شيعتهم بالبكاء عليه عليه السلام ، والفوز بالدرجة الرفيعة عند الله عز وجل .

فلقد بكاه الإمام علي بن الحسين عشرات السنين ، وهكذا الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام .

وعدّ البكاء ^(١) عليه من المستحبات الأكيدة كما في الكتب الروائية والفقهية .

واليك بعض الروايات كما يلي :

ترغيب النبي بالبكاء على الحسين الشهيد

قال الطريحي في المنتخب : « لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله إسته فاطمة بقتل ولدها الحسين عليه السلام ، وما يجري عليه من المحن ، بكت فاطمة بكاءً شديداً .

قالت : يا أبت ، متى يكون ذلك ؟

قال صلى الله عليه وآله : في زمان خال مني ومنك ومن علي عليه السلام ومن الحسن ، فاشتد بكاءها

وقالت : يا أبة ، فمن يبكي عليه ، ومن يلتزم بإقامة العزاء له ؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، إن نساء أمتي يبكين على نساء أهل بيتي ، ورجالهم

(١) انظر ما ألفناه في هذا المقام تحت عنوان : « البكاء على النبي وآله على ضوء السيرة والسنة » .

يكون على رجال أهل بيتي ، ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة ، فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنت للنساء ، وأنا أشفع للرجال .

يا فاطمة ، وكل من يبكي منهم على مصاب الحسين عليه السلام أخذنا بيده وأدخلناه الجنة .

يا فاطمة ، كل عين باكية يوم القيامة ، إلا عين بكت على مصاب الحسين ، فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة ^(١) .

ترغيب الصادق في البكاء على الحسين

وفي كامل الزيارات : حدثني محمد بن عبدالله ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد بن خالد ، عن عبدالله بن حماد البصري ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، قال : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أحدثه ، فدخل عليه ابنه فقال له : مرحباً ، وضمه وقبله ، وقال : حقر الله من حقركم ، وانتقم ممن وترككم ، وخذل من خذلكم ، ولعن الله من قتلكم ، وكان الله لكم ولياً وحافظاً وناصرأ . فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصدّيقين والشهداء وملائكة السماء .

ثم بكى وقال : يا أبا بصير ، إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم .

يا أبا بصير ، إن فاطمة عليها السلام لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة ، لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرّد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية ، ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على

(١) المنتخب : ٢٩ . معالي السبطين : ١١/٢ .

أهل الأرض ، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة .

وأنّ البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض ، وما منها قطرة إلا بها ملك موكل ، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته ، وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما فيها ومن على الأرض ، فلا تزال الملائكة مشفقين ييكونه لبكاءها ، ويدعون الله ويتضرعون إليه ، ويتضرع أهل العرش ومن حوله ، وترتفع أصوات الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض ، ولو أنّ صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض ، وتقطعت الجبال ، ولزلت الأرض بأهلها .

قلت : جعلت فداك ، إنّ هذا الأمر عظيم .

قال : غيره أعظم منه ما لم تسمعه .

ثمّ قال لي : يا أبا بصير ، أما تحبّ أن تكون فيمن يُسعد فاطمة ؟

فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق ، وما قدرت على كلامي من البكاء ، ثمّ قام إلى المصلّى يدعو ، فخرجت من عنده على تلك الحال ، فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم ، وأصبحت صائماً وجلّاً حتى أتيت ، فلما رأيته قد سكن سكنت ، وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة^(١) .

حديث الصادق عن بكاء جدّه على أبيه

وتحدّث الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ضمن حديث طويل لزراعة ، عن شدّة بكاء جدّه الإمام زين العابدين على أبيه الإمام الحسين عليه السلام ، فقال :

يا زراة ، إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم ، وإنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد ، وإنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة ،

(١) كامل الزيارات : ١٦٩ .

وإنّ الجبال تقطعت وانتثرت ، وإنّ البحار تفجّرت ، وإنّ الملائكة بكّت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام ، وما اختضبت منّا امرأة ، وادهنت ولا اكتحلت ، ولا رجّلت ، حتّى أتانا رأس عبيد الله بن زياد ، وما زلنا في عبرة بعده ، وكان جدّي إذا ذكره بكى حتّى تملأ عيناه لحيته ، حتّى يبكي لبكائه رحمة له من رآه»^(١).

الإمام الصادق ومسمع البصري

روى ابن قولويه عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن عبد الله الأصم ، عن مسمع كردين ، قال : « قال لي أبو عبد الله : يا مسمع ، أنت من أهل العراق ، أما تأتي قبر الحسين ؟

قلت : لا ، أنا رجل مشهور من أهل البصرة ، عندنا من يتّبع هوى هذا الخليفة ، وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النّصاب ، ولست آمنهم أن يرفعوا عليّ عند ولد سليمان فيمثّلون (فيميلون) عليّ .

قال لي : أفما تذكر ما صنع به ؟

قلت : بلى .

قال : فتجنّز ؟

قلت : إي والله ، وأستعبر لذلك ، حتّى يرى أهلي أثر ذلك عليّ ، فأمتنع من الطعام حتّى يستبين ذلك في وجهي .

قال : رحم الله دمعك ، أما إنّك من الذين يعدّون في أهل الجزع لنا ، والذين يفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ، ويخافون لخوفنا ، ويأمنون إذا أمنا . أما إنّك

(١) كامل الزيارات : ١٦٧ و ١٦٨ .

سترى عند موتك حضور آبائي لك ، ووصيتهم ملك الموت بك ، وما يلقونك به من البشارة ما تقرّ به عينك قبل الموت ، فملك الموت أرقّ عليك وأشدّ رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها.

قال: ثمّ استعبر واستعبرت معه ، فقال: الحمد لله الذي فضّلنا على خلقه بالرحمة ، وخصّنا أهل البيت بالرحمة.

يا مسمع ، إنّ الأرض والسماء لتبكي منذ قُتل أمير المؤمنين عليه السلام رحمة لنا ، وما بكى لنا من الملائكة أكثر ، وما رقات دموع الملائكة منذ قُتلنا ، وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمة الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه ، فإذا سال دموعه على خذه فلو أنّ قطرة من دموعه سقطت في جهنّم لأطفأت حرّها ، حتّى لا يوجد لها حرّ ، وأنّ الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يرد علينا الحوض...»^(١).



(١) كامل الزيارات: ٢٠٣ ، الحديث ٢٩١ . بحار الأنوار: ٢٨٩/٤٤ .

السادس : التقرب إلى الله بلعن قاتليه

من سيرتهم أيضاً تجاه مأساة الحسين بن عليّ عليه السلام : أنهم كانوا يظهرون البراءة من قتلة الإمام الحسين عليه السلام ، وكانوا يلعنونهم من غير خوف ولا تقيّة ، بل كانوا يأمرّون شيعتهم أيضاً باللعن وإظهار البراءة من قتلة الحسين ، والبراءة من أعداء آل محمّد عليه السلام .

وهذا ممّا نراه في بعض الروايات ، وخصوصاً من زيارة عاشوراء المعروفة الصادرة عن الإمام الباقر عليه السلام ، الذي تلقاه علقمة بن محمّد الحضرمي منه عليه السلام .

فأشار الإمام عليه السلام في هذه الزيارة إلى خمسة وثلاثين مرّة باللعن ، وإظهار البراءة من آل أبي سفيان ، وآل زياد وآل مروان ، وغيرهم ممّن جاهد وحارب ، وتمكّن من قتالهم .

ما جاء في زيارة عاشوراء من اللعن

قال الباقر عليه السلام ضمن زيارته :

- ١ - فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ .
- ٢ - وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَبَّيْتُكُمْ فِيهَا .
- ٣ - وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ .
- ٤ - وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُتَهْدِينَ لَهُمْ بِالشُّنْكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ .
- ٥ - بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ .
- ٦ - وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ ٧ - وَآلَ مَرْوَانَ .

- ٨ - وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً.
- ٩ - وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ.
- ١٠ - وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ.
- ١١ - وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْرًا.
- ١٢ - وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَالْجَمْتَ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتَالِكَ.
- ١٣ - يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى رَسُولِهِ ... بِمُؤَالَاتِكَ ، وَبِالْبِرَاةِ مِنْ مَنْ أَسَّسَ أَسَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَجَرَى فِي ظُلُمِهِ وَجُورِهِ عَلَيْكُمْ ...
- ١٤ - وَبِالْبِرَاةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَالنَّاصِبِينَ لَكُمْ الْحَرْبَ.
- ١٥ - وَبِالْبِرَاةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ
- ١٦ - وَرَزَقَنِي الْبِرَاةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ
- ١٧ - اللَّهُمَّ الْعَنِ أَبَا سُفْيَانَ ١٨ - وَمُعَاوِيَةَ ١٩ - وَيَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ.
- ٢٠ - عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الْأَبْدِينَ.
- ٢١ - اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذَابَ الْأَلِيمَ.
- ٢٢ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ... بِالْبِرَاةِ مِنْهُمْ ، وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ.
- ٢٣ - اللَّهُمَّ الْعَنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.
- ٢٤ - اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتْ الْحُسَيْنَ.
- ٢٥ - اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعًا.
- ٢٦ - اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي.

٢٧ - اللَّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خَامِساً.

٢٨ - وَالْعَنْ هُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَابْنَ مَرْجَانَةَ ٢٩ - وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ ٣٠ - وَشِمْرًا ٣١ - وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ ٣٢ - وَآلَ زِيَادٍ ٣٣ - وَآلَ مَرْوَانَ^(١).

لعن القاتلين عند شرب الماء

قال ابن قولويه: حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، عن محمد بن الحسين، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود البرقي، قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر واغرو رقت عيناه بالدموع، ثم قال لي: يا داود، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام، ولعن قاتله، إلا كتب الله له مائة ألف حسنة، وحط عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد»^(٢).

الإمام الرضا ولعن قتلة الحسين

وقال الرضا ضمن حديث طويل مع ابن شبيب: «يا ابن شبيب، إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلوات الله عليهم، فالعن قتلة الحسين»^(٣).

لعن الله قتلة الحسين ومحبيهم

وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: لما نزلت: ﴿وَإِذْ

(١) راجع كتاب مفاتيح الجنان - زيارة عاشوراء.

(٢) كامل الزيارات: ٢١٢.

(٣) بحار الأنوار: ٢٨٦/٤٤.

﴿أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ ^(١) في اليهود، أي الذين نقضوا عهد الله، وكذبوا رسل الله، وقتلوا أولياء الله، ألا أنبئكم بمن يضاهيهم من يهود الأمة؟

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: قوم من أمتي يتحلون أنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذرّتي، وأطائب أرومتي، ويبدلون شريعتي وسنتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين، كما قتل أسلاف اليهود زكريّا ويحيى.

ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم، يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم.

ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم. ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة، واللاعنين لأعدائهم الممثلين عليهم غيظاً وحنفاً، ألا وإن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته.

ألا وإن قتلته، وأعوانهم وأشباعهم، والمقتدين بهم، براء من دين الله.

إن الله ليأمر ملائكته المقرّبين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزان في الجنان، فيمزجوها بماء الحيوان، فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها، وإنّ الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين فيلقونها في الهاوية، ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها، فيزيد في شدة حرارتها، وعظيم عذابها ألف ضعفها، يشدّد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم ^(٢).

من نظر إلى الشطرنج فليمن قاتل الحسين

وعن ابن قتيبة، عن الفضل، عن الرضا عليه السلام، قال: «مَن نظر إلى الفقاع أو إلى

(١) البقرة ٢: ٨٤.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٤٨. بحار الأنوار: ٣٠٤/٤٤. من أنوار الحسين: ١٧٩.

الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام ، وليلمن يزيد وآل زياد ، يمحوا الله عز وجل بذلك ذنوبه ، ولو كانت بعدد النجوم»^(١).

اتخذوا الحمام الراعية في بيوتكم

وفي الكافي عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي حمزة ، عن صندل ، عن داود بن فرقد ، قال : «كنت جالساً في بيت أبي عبدالله عليه السلام ، فنظرت إلى حمام راعي يقرقر طويلاً ، فنظر إلي أبو عبدالله عليه السلام فقال : يا داود ، تدري ما يقول هذا الطير ؟

قلت : لا والله جعلت فداك .

قال : يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتخذوا في منازلكم»^(٢).

وفيه أيضاً : عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «اتخذوا الحمام الراعية في بيوتكم ، فإنها تلمن قتلة الحسين بن علي عليه السلام ، ولعن الله قاتله»^(٣).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٢/٢ . بحار الأنوار : ٢٩٩/٤٤ .

(٢) الكافي : ٥٤٧/٦ .

(٣) المصدر المتقدم .

السابع : التأكيد على زيارة الحسين عليه السلام

أكدت العترة الطاهرة عليه السلام ضمن مئات من الروايات على زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، ورغبوا الناس إلى الذهاب إلى قبره مشياً أو ركوباً؛ لما فيه من الفضل والكرامة. وقد جمع علماءنا هذه الأحاديث في كتبهم ، وأفرد^(١) بعضهم كابن قولويه القمي رحمه الله كتاباً في هذا المجال مبيّناً فضل زيارته عليه السلام ، وثواب من زاره في الدنيا والآخرة ، وعقاب من ترك زيارته مع التمكن من الذهاب إلى زيارته.

خمسون فضيلة لزيارة الحسين

ونحن نشير إلى بعض هذه الفضائل والآثار ، مع ذكر بعضها مفصلاً على سبيل المثال ، ونحيل القارئ الكريم في بقية ما ورد إلى الكتب المختصة ، فمما جاء عنهم عليه السلام :

- ١ - إن زيارته تعدل حجة وعمره.
- ٢ - وتعدل اعتكاف شهرين في المسجد الحرام.
- ٣ - ويكتب لزائر الحسين ألف حجة مقبولة ، وألف عمرة مبرورة.
- ٤ - وكان كمن حجّ مائة حجة مع رسول الله ﷺ.
- ٥ - وكتب له ثمانين حجة.
- ٦ - أو كتب له ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله.
- ٧ - وزيارته خير من عشرين حجة وعمره مبرورات.
- ٨ - وزيارته تعدّ تسعين حجة وعمره مع رسول الله.

(١) قلت : وقد بسطنا القول في كتابنا : « البكاء على النبي وآله » ، فراجع.

- ٩ - إن زائر الحسين يدعو له رسول الله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام .
- ١٠ - والملائكة تدعو لزوار الحسين .
- ١١ - وشيعه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حتى يرد إلى منزله .
- ١٢ - وتحضره الملائكة إذا غسل وكفن .
- ١٣ - ويغفر الله له الذنوب .
- ١٤ - ويخرج من الدنيا وليس عليه ذنب .
- ١٥ - من زاره فقد وصل رسول الله ﷺ .
- ١٦ - وأعطاه الله بكل درهم أنفقه عشرة آلاف مدينة .
- ١٧ - من زاره كان الله من وراء حوائجه ، ولم يسأل الله إلا أعطاه وأجابه .
- ١٨ - وكفي ما أهمه من أمر دنياه .
- ١٩ - وكتبه الله من المفلحين .
- ٢٠ - وكتبه من الفائزين .
- ٢١ - ويحفظه في نفسه وأهله حتى يردّه إلى أهله .
- ٢٢ - لا تحسب من أعمارهم ، ولا تعدّ من آجالهم .
- ٢٣ - يرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة .
- ٢٤ - يدفع الله عنهم البلاء في الدنيا والآخرة .
- ٢٥ - كتبه الله في أعلى عليين .
- ٢٦ - أن الله ليبدأ بزوار قبر الحسين قبل أهل عرفات .
- ٢٧ - أعطى الله كتابه بيمينه .
- ٢٨ - يؤمنه الله من ضغطة القبر .
- ٢٩ - يعطى له يوم القيامة نوراً .

- ٣٠ - كان من عباد الله المكرمين .
- ٣١ - يفتح له باب إلى الجنة في قبره .
- ٣٢ - زائر الحسين يكون له ثواب مائة ألف شهيد مثل شهداء بدر .
- ٣٣ - زائر الحسين يكون تحت لواء الحسين في يوم القيامة .
- ٣٤ - زائر الحسين مشفع يوم القيامة .
- ٣٥ - زائر الحسين يدخل الجنة قبل الناس بأربعين عاماً .
- ٣٦ - زائر الحسين لا يرى النار في يوم القيامة .
- ٣٧ - يجلسونهم على مواثد النور في يوم القيامة .
- ٣٨ - يكون مسكنه الجنة .
- ٣٩ - إن الله ليباهي بزائر الحسين ﷺ .
- ٤٠ - زائر الحسين كان كمن زار الله فوق عرشه .
- ٤١ - زائر الحسين يوم عاشوراء كان كمن تشحط بين يديه .
- ٤٢ - زائر الحسين يمد في عمره .
- ٤٣ - ويدفع عنه مدافع السوء .
- ٤٤ - إن زيارة الحسين أفضل ما يكون من الأعمال .
- ٤٥ - لأن زيارته فرض على كل مؤمن يقرّ بالحسين .
- ٤٦ - وواجبة على الرجال والنساء .
- ٤٧ - ومن ترك زيارته كان تاركاً لحق من حقوق رسول الله .
- ٤٨ - ومن لم يزره فقد حرم خيراً كثيراً .
- ٤٩ - وكان ناقص الإيمان .

فلو قيل: كيف يعقل أن يعطي الله تبارك وتعالى هذه الكرامات لزائر الحسين

بمجرد زيارته له ؟ !

قلت : لقد جاء التأكيد من قبل الأئمة عليهم السلام بأن كل هذه الكرامات تعطى إلى من زار الحسين محتسباً ، لا أشراً ولا بطراً ، ولا رياء ولا سمعة ، وهكذا اشترط على الزائر بأن يكون عارفاً بحقه ويريد به وجه الله والدار الآخرة ، وغير مستنكف ولا مستكبر ، فتدبر في هذه الشرائط كي تعطى ما أعدّه الله لك .

أين أنت من قبر جدي المظلوم

عن معاوية بن وهب ، قال : « كنت جالساً عند جعفر بن محمد عليه السلام ؛ إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر ، فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته . فقال له أبو عبد الله : وعليك السلام ورحمة الله يا شيخ ، ادن مني ، فدنا منه ، وقبل يده وبكى .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما يبكيك يا شيخ ؟ فقال له : يا بن رسول الله ، أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة . أقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ، ولا أراه فيكم فتلوموني أن أبكي .

قال : فبكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال : يا شيخ ، إن أخرت منيتك كنت معنا ، وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال الشيخ : ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله . فقال له أبو عبد الله : يا شيخ ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إني تارك فيكم الثقلين ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، كتاب الله المنزل ، وعترتي أهل بيتي ، تجيء وأنت معنا يوم القيامة .

ثم قال : يا شيخ ، ما أحسبك من أهل الكوفة ؟

قال : لا . قال : فمن أين أنت ؟

قال : من سوادها جعلت فداك .

قال: أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين عليه السلام ؟

قال: إنني لقريب منه.

قال: كيف إتيانك له ؟

قال: إنني لأتيه وأكثر.

قال: يا شيخ ، دم يطلب الله تعالى به ، وما أصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين ، ولقد قُتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا الله ، وصبروا في جنب الله ، فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين ، إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله ومعه الحسين عليه السلام ويده على رأسه يقطر دماً ، فيقول: يا رب ، سل أمتي فيم قتلوا ولدي^(١).

من زار الحسين كمن حج تسعين حجة

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: «كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه ، فقالت عائشة: يا رسول الله ، ما أشد إعجابك بهذا الصبي .

فقال لها: ويلك ! وكيف لا أحبّه ولا أعجب به ، وهو ثمرة فؤادي ، وقرّة عيني ، أما إن أمتي ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججى .

قالت: يا رسول الله ، حجة من حججك ؟ !

قال: نعم ، حجتين من حججى .

قالت: يا رسول الله ، حجتين من حججك ؟

قال: نعم ، وأربعة .

قال: فلم تزل تزاذه ويزيد ، ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) بشارة المصطفى: ٤٢٥.

بأعمارها»^(١).

لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين

وفي الكامل: حدثني الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً، وتقطعت أنفسهم عليه حسرات.

قلت: وما فيه؟

قال: من أتاه تشوقاً كتب الله له ألف حجة مقبلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظاً سته من كل آفة أهونها الشيطان، ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه.

فإن مات سته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله وأكفانه والإستغفار له، ويشيعونه إلى قبره بالإستغفار له، ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر، ومن منكر ونكير أن يروّعانه، ويفتح له باب إلى الجنة، ويعطى كتابه بيمينه، ويعطى له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي مناد: هذا من زوّار الحسين شوقاً إليه، فلا يبقى أحد يوم القيامة إلا تمنى يومئذ أنه كان

(١) كامل الزيارات: ١٤٣ «حدثني أبي عليه السلام ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن عبيدالله، قالوا: حدثنا أبو عبدالله بن أبي غندر، عن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام...».

من زوار الحسين عليه السلام،^(١).

لا تدع زيارة الحسين لخوف

وفي كامل الزيارة أيضاً: حدثني أبي عليه السلام، عن سعد بن عبدالله، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال لي: يا معاوية لا تدع زيارة الحسين عليه السلام لخوف، فإن من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده.

أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي فاطمة والأئمة عليهم السلام.

أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى، ويغفر لك ذنوب سبعين سنة.
أما تحب أن تكون ممن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب تتبع به.
أما تحب أن تكون غداً ممّا يصفحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،^(٢).

كيف تترك زيارة الحسين وأنت من رؤساء الشيعة

وعنه أيضاً: بسنده عن أبان بن تغلب، قال: «قال لي جعفر بن محمد: يا أبان، متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام؟

قلت: لا والله يابن رسول الله مالي به عهد منذ حين.

فقال: سبحان الله العظيم وأنت من رؤساء الشيعة، تترك زيارة الحسين عليه السلام لا تزوره، من زار الحسين عليه السلام كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحا عنه بكل خطوة

(١) كامل الزيارات: ٢٧٠.

(٢) كامل الزيارات: ٢٣٠.

سيئة ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

يا أبا ن ، لقد قتل الحسين عليه السلام ، فهبط على قبره سبعون ألف ملك شعث غبر ، يكون عليه ، وينوحون عليه إلى يوم القيامة»^(١).

إذا زرتم أبا عبدالله فالزموا الصمت

وفي كامل الزيارات أيضاً: عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد بن خالد ، عن عبدالله بن حماد البصري ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم ، قال : حدثنا الهيثم بن واقد ، عن عبدالملك بن مقرن ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «إذا زرتم أبا عبدالله فالزموا الصمت إلا من خير ، وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيئونها من شدة البكاء ، فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ، ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء ، فأما ما بين هذين الوقتين فإِنَّهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ، ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم ، فإِذَا شغلهم بكم إذا نطقتم .

قلت : جعلت فداك ، وما الذي يسألونهم عنه ، وأيَّهم يسأل صاحبه ، الحفظة أو أهل الحائر ؟

قال : أهل الحائر يسألون الحفظة ؛ لأنَّ أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون ، والحفظة تنزل وتصعد .

قلت : فما ترى يسألونهم عنه ؟

قال : إِنَّهم يمرّون إذا خرجوا بإسماعيل صاحب الهواء ، فرِثَما وافقوا النبي صلى الله عليه وآله

وعنده فاطمة والحسن والحسين والأئمة من مضى منهم ، فيسألونهم عن أشياء ، وعمن حضر منكم الحائر ويقولون بشروهم بدعائكم ، فتقول الحفظة : كيف نبشروهم وهم لا يسمعون كلامنا ؟ فيقولون لهم : باركوا عليهم ، وادعوا لهم عنا ، فهي البشارة منا ، فإذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتكم حتى يحسوا مكانكم ، وإنا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه .

ولو يعلموا ما في زيارته من الخير ، ويعلم ذلك الناس ، لاقتلوا على زيارته بالسيوف ، ولباعوا أموالهم في إتيانه ، وأن فاطمة إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صديق وألف شهيد ومن الكرويين ألف ألف يسعدونها على البكاء ، وأنها لتشبه شهقة ، فلا تبقى في السموات ملك إلا بكى رحمة لصوتها ، وما تسكن حتى يأتيها النبي ﷺ فيقول : يا بنية ، قد أبكيت أهل السموات وشغلتهن عن التسبيح والتقديس ، فكفني حتى يقدسوا ، فإن الله بالغ أمره ، وأنها لتنظر إلى من حضر منكم ، فتسأل الله لهم من كل خير ، ولا تزهّدوا في إتيانه ، فإن الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى^(١) .

ما أعجبكم يا أهل العراق

وفي كامل الزيارات أيضاً : بسنده عن أم سعيد الأحمسيّة ، قالت : « جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه ، فجاءت الجارية فقالت : قد جئت بالدابة .

فقال لي : يا أم سعيد ، أي شيء هذه الدابة ، أين تبغين تذهبين ؟

قالت : قلت : أزور قبور الشهداء .

قال : أخري ذلك اليوم ، ما أعجبكم يا أهل العراق ، تأتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيّد الشهداء لا تأتونه .

قالت : قلت له : من سيّد الشهداء ؟

فقال : الحسين بن عليّ عليه السلام .

قالت : قلت : إني امرأة .

فقال : لا بأس لمن كان مثلك أن يذهب إليه ويزوره .

قالت : قلت : أي شيء لنا في زيارته ؟

قال : تعدل حجة وعمره واعتكاف شهرين في المسجد الحرام ، وصيامها ، وخيرها

كذا وكذا .

قالت : ويسط يده وضمها ثلاث مرّات ^(١) .

أين زوّار الحسين بن عليّ ؟

روى ابن قولويه القميّ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة

نادى مناد : أين زوّار الحسين بن عليّ ، فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله تعالى

فيقول لهم : ما أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام ؟

فيقولون : يا ربّ ، أتيناك حبّاً لرسول الله ، وحبّاً لعليّ وفاطمة ، ورحمة له ممّا

ارتكب منه .

فيقال لهم : هذا محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فالحقوا بهم ، فأنتم معهم

في درجاتهم ، ألحقوا بلواء رسول الله فينطلقون إلى لواء رسول الله ﷺ فيكونون في

ظله واللواء في يد عليّ عليه السلام حتّى يدخلون الجنة جميعاً ، فيكونون أمام اللواء وعن

يمينه وعن يساره ومن خلفه ^(٢) .

(١) كامل الزيارات : ٢١٧ .

(٢) كامل الزيارات : ٢٦٨ .

الثامن : الدعاء تحت قبّته

ومن سيرتهم أيضاً: أنهم كانوا يرغبون الناس بالذهاب إلى مرقد الحسين والدعاء تحت قبّته الشريفة لمرض أو غير ذلك. وهذا ممّا أمر به الإمام الهادي عليه السلام لإرسال شخص إلى حائر الحسين ليدعوا له بالشفاء من المرض.

روى ابن قولويه في كامل الزيارات: بسنده عن أبي هاشم الجعفري، قال: «بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمّد بن حمزة، فسبقني إليه محمّد بن حمزة، فأخبرني أنّه ما زال يقول: ابعثوا إلى الحائر، فقلت لمحمّد: ألا قلت له: أنا أذهب إلى الحائر، ثمّ دخلت عليه فقلت له: جعلت فداك، أنا أذهب إلى الحائر.

فقال: انظروا في ذلك.

ثمّ قال: إنّ محمّداً ليس له سرّ من زيد بن عليّ، وأنا أكره أن يسمع ذلك.

قال: فذكرت ذلك لعليّ بن بلال فقال: ما كان يصنع بالحائر وهو الحائر.

فقدمت العسكر فدخلت عليه، فقال لي: إجلس حين أردت القيام، فلمّا رأيته أنس بي ذكرت قول عليّ بن بلال.

فقال لي: ألا قلت له: إنّ رسول الله ﷺ كان يطوف بالبيت ويقبل الحجر، وحرمة النبي ﷺ والمؤمن أعظم من حرمة البيت، وأمره الله أن يقف بعرفة، إنّما هي مواطن يحبّ الله أن يذكر فيها، فأنا أحبّ أن يدعى لي حيث يحبّ الله أن يدعى فيها، والحائر من تلك المواضع،^(١).

وروى أيضاً: بسنده عن أبي هاشم الجعفري ، قال: «دخلت أنا ومحمد بن حمزة عليه نعوذه وهو عليل ، فقال لنا: وجهوا قوماً إلى الحائر من مالي ، فلما خرجنا من عنده قال لي محمد بن حمزة: المشير يوجهنا إلى الحائر وهو بمنزلة مَنْ في الحائر.

قال: فعدت إليه فأخبرته .

فقال لي: ليس هو هكذا، إنّ لله مواضع يحب أن يعبد فيها ، وحائر الحسين عليه السلام من تلك المواضع»^(١).



التاسع : الإستشفاء بتربيته

حرّم الله تبارك وتعالى أكل التراب والطين من أي أرض ومكان ، عدا تربة الإمام الحسين عليه السلام ، حيث جعل الله تعالى في هذه التربة الشفاء من كلّ داء ، كرامة لأبي عبدالله الحسين عليه السلام ، فأكدت العترة الطاهرة بالإستشفاء به ضمن روايات عديدة ، معلّين بأنّه شفاء من كلّ داء ، أو هو الدواء الأكبر ، أو هو أمان بإذن الله ، أو أمان من كلّ خوف . وقد جمع بعض هذه الأحاديث ابن قولويه رحمته الله في خمسة أبواب ، فنذكر بعضها ما يلي :

١ - روي عن محمد بن عبدالله ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن بعض أصحابنا ، قال : «دفعت إليّ امرأة غزلاً ، فقالت : إدفعه إلى حجة مكّة ليخاط به كسوة الكعبة .

قال : فكرهت أن أدفعه إلى الحجة وأنا أعرفهم ، فلمّا أن صرنا إلى المدينة دخلت على أبي جعفر فقلت له : جعلت فداك ، إنّ امرأة أعطتني غزلاً فقالت إدفعه بمكّة ليخاط به كسوة الكعبة ، فكرهت أن أدفعه إلى الحجة .

فقال : اشتر به عسلاً وزعفران ، وخذ من طين قبر الحسين واحبّنه بماء السماء ، واجعل فيه شيئاً من العسل والزعفران وفرّقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم» ^(١) .

٢ - وعنه : بسنده عن محمد بن سليمان البصري ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كلّ داء ، وهو الدواء الأكبر» ^(٢) .

(١) كامل الزيارات : ٤٢١ .

(٢) المصدر المتقدم : ٤٦٢ .

٣ - وعنه أيضاً: بسنده عن محمد بن زياد ، عن عمته ، قالت : «سمعت أبا عبدالله يقول : إنَّ في طين الحائر الذي فيه الحسين عليه السلام شفاء من كلِّ داء ، وأماناً من كلِّ خوف»^(١).

إرسال الإمام الباقر من تربة الحسين لمحمد بن مسلم

وفيه أيضاً: حدَّثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد بن خالد ، عن عبدالله بن حماد البصري ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم ، قال : حدَّثنا مدلج ، عن محمد بن مسلم ، قال : «خرجت إلى المدينة وأنا وجع ، فقبل له محمد بن مسلم وجع ، فأرسل إليَّ أبو جعفر عليه السلام شرباً مع غلام مغطى بمنديل ، فناولنيهِ الغلام وقال لي : اشربه ، فإنه قد أمرني أن لا أبرح حتَّى تشربه ، فتناولته ، فإذا رائحة المسك منه ، وإذا بشراب طيب الطعم بارد ، فلمَّا شربته قال لي الغلام : يقول لك مولاي : إذا شربته فتعال ، ففكرت فيما قال لي ، وما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي ، فلمَّا استقرَّ الشراب في جوفي فكأنما نشطت من عقال ، فأتيت بابهُ ، فاستأذنت عليه ، فصوت بي : صمَّ الجسم ادخل ... ثمَّ قال لي : كيف وجدت الشراب ؟

فقلت : أشهد أنكم أهل بيت الرحمة ، وأنك وصي الأوصياء ، لقد أتاني الغلام بما بعثته وما أقدر على أن استقلَّ على قدمي ، ولقد كنت آيس من نفسي ، فناولني الشراب فشربته ، فما وجدت مثل ريحه ، ولا أطيب من ذوقه ، ولا طعمه ، ولا أبرد منه ، فلمَّا شربته قال لي الغلام : إنَّه أمرني أن أقول لك إذا شربته فاقبل إليَّ ، وقد علمت شدة ما بي ، فقلت : لأذهبنَّ إليه ولو ذهبت نفسي فاقبلت إليك ، وكأني

نشطت من عقل ، فالحمد لله الذي جعلكم رحمة لشيعتكم .

فقال : يا محمد ، إنَّ الشراب الذي شربته فيه من طين قبر الحسين ، وهو أفضل ما
استشفى به ، فلا نعدل به ، فإننا نسقيه صبياننا ونساءنا ، فنرى فيه كلَّ خير .
فقلت له : جعلت فداك ، إنَّا لناخذ منه ونستشفى به .

فقال : يأخذه الرجل فيخرجه من الحائر وقد أظهره ، فلا يمرَّ بأحد من الجنِّ به عاهة
ولا دابة ولا شيء به آفة إلا شتمه ، فتذهب بركته فتصير بركته لغيره ، وهذا الذي تتعالج
به ليس هكذا ، ولولا ما ذكرت لك ما يمسح به شيء ، ولا شرب منه شيء ، إلا أفاق
من ساعته .

فقلت : جعلت فداك ، وكيف أصنع به ؟

فقال : أنت تصنع به مع إظهارك إيَّاه ما يصنع غيرك ، تستخفُّ به فتطرحه في
خرجك وفي أشياء دنسة فيذهب ما فيه ممَّا تريده له .
فقلت : صدقت جعلت فداك .

قال : ليس يأخذه أحد إلا وهو جاهل بأخذه ، ولا يكاد يسلم بالناس .

فقلت : جعلت فداك ، وكيف لي أن أخذه كما تأخذه ؟

فقال لي : أعطيك شيئاً .

فقلت : نعم .

قال : فإذا أخذته فكيف تصنع به ؟

قلت : أذهب به معي .

قال : في أي شيء تجعله ؟

فقلت : في ثيابي .

قال: فقد رجعت إلى ما كنت تصنع ، اشرب عندنا منه حاجتك ، ولا تحمله ، فإنه لا يسلم لك ، فسقاني منه مرتين ، فما أعلم أنني وجدت شيئاً مما كنت أجد حتى انصرفت»^(١).



(١) كامل الزيارات : ٤٦٢.

العاشر: الحديث عن خسران قتلة الحسين

ومن سيرتهم أيضاً: أنهم كانوا يحدثون من دخل عليهم في بعض الأحيان عن عاقبة أمر الظالمين وخسران قتلة الإمام الحسين عليه السلام في دار الدنيا والآخرة، وأنهم سيعاقبون أشد العقوبة حينما يظهر المهدي، وفي يوم القيامة. وهذه العقوبة لا تختص بهم فقط، بل تشمل هذه العقوبة ذراريهم أيضاً بفعال آبائهم لرضاهم بذلك.

١- روى الصدوق في العلل والعيون: عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال: «قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟ فقال عليه السلام: هو كذلك.

فقلت: وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ^(١) ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه. ولو أن رجلاً قتل بالمشرك فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم.

قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأ بيني شية، فيقطع أيديهم؛ لأنهم سراق بيت الله عز وجل، ^(٢).

(١) الأنعام ٦: ١٦٤. الإسراء ١٧: ١٥. فاطر ٣٥: ١٨. الزمر ٣٩: ٧.
(٢) علل الشرائع: ٢١٩/١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٣/١. بحار الأنوار: ٢٩٤/٤٥.

٢ - ما رواه الصدوق أيضاً في ثواب الأعمال: عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «سمعتَه يقول : القائم والله يقتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم»^(١).

٣ - وفي الإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام : «إنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني إسرائيل ، ويحكي قصتهم ، فلما بلغ آخرها قال : إنَّ الله تعالى مسخ أولئك القوم لإصطياد السمك ، فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهتك حريمه ، إنَّ الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا ، فإنَّ المعدَّ لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ.

ف قيل له : يا بن رسول الله ، فإنَّا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب : فإن كان قتل الحسين باطلاً فهو أعظم من صيد السمك في السبت ، أفما كان يغضب على قاتليه كما غضب عن صيادي السمك ؟

قال علي بن الحسين : قل لهؤلاء النصاب : فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإخوانه فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ، ولم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك ، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات ، وأمهل إبليس مع إثارة لكشف المخزيات ؟ ألا كان ربنا عز وجل حكيماً بتدبيره ، وحكمه فيمن أهلك ، وفيمن استبقى ، فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت ، وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام ، يفعل في الفريقين ما يعلم أنَّه أولى بالصواب والحكمة ، لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون.

(١) ثواب الأعمال : ٢١٧ . بحار الأنوار : ٢٩٦/٤٥ .

وقال الباقر عليه السلام: لَمَّا حَدَّثَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، كَيْفَ يِعَاتِبُ اللَّهُ وَيُؤَيِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قِبَاحِ أَتَى بِهَا أَسْلَافُهُمْ؟ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾؟

فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: «إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، فَهُوَ يَخَاطَبُ فِيهِ أَهْلَ اللِّسَانِ بِلُغَتِهِمْ. يَقُولُ الرَّجُلُ التَّمِيمِي قَدْ أَغَارَ قَوْمَهُ عَلَى بَلَدٍ وَقَتَلُوا مِنْ فِيهِ: أَغْرَتُمْ عَلَى بَلَدٍ كَذَا وَيَقُولُ الْعَرَبِيُّ أَيْضاً: وَنَحْنُ فَعَلْنَا بَيْنِي فَلَانٍ وَنَحْنُ سَبِينَا آلَ فَلَانٍ، وَنَحْنُ خَرَبْنَا بَلَدَ كَذَا، لَا يَرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ، وَلَكِنْ يَرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَذْلِ، وَأَوَّلُكَ بِالِافْتِخَارِ أَنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا كَذَا وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلَافِهِمْ، وَتَوْبِيخُ الْعَذْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْجُودِينَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اللُّغَةُ الَّتِي أَنْزَلَ بِهَا الْقُرْآنَ؛ وَلِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ أَيْضاً رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ، مَصُوبُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَجَازَ أَنْ يُقَالَ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ، أَيْ إِذْ رَضِيتُمْ قَبِيحَ فَعْلِهِمْ»^(١).

٤ - رَوَى ابْنُ قَوْلُوهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ الرَّزَّازِ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ الْخِطَّاطِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾، قَالَ: قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطْعَنَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾ قَتَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾، قَالَ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قَوْمًا يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ

(١) كامل الزيارات: ١٣٤. بحار الأنوار: ٢٩٧/٤٥.

قبل قيام القائم لا يدعون وتراً لآل محمد إلا أحرقوه.

﴿ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾^(١)،^(٢).

٥ - وعنه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾^(٣) ، قال : الحسين بن علي منهم ولم ينصر بعد ، ثم قال : لقد قتل الحسين ولم يطلب بدمه بعد »^(٤).

٦ - وعنه أيضاً : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن محمد بن سنان ، عن رجل ، قال : « سألت عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾^(٥) ، قال : ذلك قائم آل محمد ، يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي ، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يقتل والله ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم »^(٦).

٧ - ما رواه الإمام زين العابدين ، عن أبيه الحسين عليه السلام حيث يقول في آخره : « يا ولدي يا علي ، والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل علي دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً »^(٧).

(١) الإسراء ١٧ : ٤ و ٥ .

(٢) كامل الزيارات : ١٣٤ . بحار الأنوار : ٢٩٧/٤٥ .

(٣) غافر ٤٠ : ٥١ .

(٤) و (٦) كامل الزيارات : ١٣٤ . بحار الأنوار : ٢٩٨/٤٥ .

(٥) الإسراء ١٧ : ٣٣ .

(٧) مناقب آل أبي طالب : ٨٥/٤ .

قال المؤلف: ولقد سمعت من أستاذي المرحوم آية الله السيّد أبوالقاسم الكوكبي، قال: خرجت يوماً من البيت لأذهب إلى الدرس، فمررت برجلين يتشاجران، فكان أحدهما يقول للثاني: لا عتب عليك، فإنك من تلك الطائفة التي قتلت رضيع الحسين عليه السلام.

فأجابه الآخر: نحن قتلناه ونحن نفتخر بذلك.

نعم، لا شك أنّ المهدي عليه السلام يقتل هذا الإنسان ومثله الذي يفتخر بفعل أجداده عليهم لعائن الله.



الفصل الثاني

الأخبار الغيبية

بشهادة الإمام الحسين عليه السلام





وردت عن النبي والعترة الطاهرة كثير من الأخبار والروايات تخبر باستشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وعن تلك الداهية العظمى ، والرزية الجليلة التي لم يتفق مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى البشر على وجه الأرض .
فكل الأنبياء عليهم السلام - من آدم فمن دونه - كانوا يعلمون بوقوع هذه الداهية بإخبار الله جل وعلا إياهم في حياتهم .

ولما كان سرد كل هذه الإخبارات خارجاً عن نطاق هذا المختصر ، إقتصرونا على بعض الإخبارات الغريبة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسن المجتبي والحسين عليه السلام ، بما سيحدث وسيجري عليه وعلى أهل بيته بما يلي :

الأول: إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين

أهلك الله المتأزرين عليك

روي عن الصادق عليه السلام ، قال: «كان الحسين عليه السلام مع أمه تحمله ، فأخذه النبي ﷺ وقال: لعن الله قاتلك ، لعن الله سالكك ، وأهلك الله المتأزرين عليك ، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك .»

قالت فاطمة الزهراء: يا أبت ، أي شيء تقول ؟

قال: يا بتاه ، ذكرت ما يصيبه بعدي وبعذك من الأذى والظلم والغدر والبغي ، وهو يومئذ في عصبه كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل ، وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم .

قالت: يا أبت ، وأين هذا الموضع الذي تصف ؟

قال: في موضع يقال له كربلاء ، وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة ، يخرج عليهم شرار أمتي لو أن أحدهم شفع له من في السموات والأرضين ما شفّعوا فيه ، وهم المخلّدون في النار .

قالت: يا أبت ، فيقتل ؟

قال: نعم يا بتاه ، وما قتل قتله أحد كان قبله ، وتبكيه السموات والأرضون والملائكة والنباتات والبحار والجبال ، ولو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفّس ، ويأتيه قوم من محبيننا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم ، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم ، أولئك المصاييح في ظلمات الجور وهم الشفّعاء ، وهم واردون حوضي غداً ، احرفهم إذا وردوا عليّ بسيماهم وكلّ أهل دين يطالبون

أثمتهم ، وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا ، وهم قوام الأرض ، وبهم تنزل الغيث .
فبكت فاطمة وقالت : يا أبت ، إنا لله وإنا إليه راجعون»^(١) .

هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول

وعن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام ، قال : «كان النبي في بيت أم سلمة فقال لها : لا يدخل علي أحد ، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل ، فما ملكت معه شيئاً حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله ، فدخلت أم سلمة على أثره ، فإذا الحسين على صدره وإذا النبي صلى الله عليه وآله يبكي ، وإذا في يده شيء يقلبه .

فقال النبي : يا أم سلمة ، هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول ، وهذه التربة التي يقتل عليها ، فضعيه عندك ، فإذا صارت دماً فقد قتل حبيبي .

فقالت أم سلمة : يا رسول الله ، سل الله أن يدفع ذلك عنه .

قال : قد فعلت ، فأوحى الله عز وجل إلي : إن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين ، وإن له شيعه يشفعون فيشفعون ، وأن المهدي من ولده ، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته ، وهم والله الفائزون يوم القيامة»^(٢) .

يا بني ، أقبل موضع السيوف منك

قال ابن قولويه : حدثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن شجرة ، عن سلام الجعفي ، عن عبدالله بن محمد الصنعاني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين

(١) مصارع الشهداء ومقاتل السعداء : ٨٣ . تفسير فرات الكوفي : ١٧١ .

(٢) الأمالي / الصدوق : ١٢٠ .

جذبه إليه ، ثم يقول لأمر المؤمنين عليه السلام : أمسكه . ثم يقع فيقبله ويبكي ، فيقول : يا أبة ، لِمَ تَبْكِي ؟

فيقول : يا بني ، أقبل موضع السيوف منك وأبكي .

قال : يا أبة ، وأقتل ؟

قال : إي والله ، وأبوك وأخوك وأنت .

قال : يا أبة ، فمصارعنا شتى ؟

قال : نعم يا بني .

قال : فمن يزورنا من أمتك ؟

قال : لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلا الصديقون من أمتي ،^(١)

رسول الله يرثي ولده الحسين

وعن ابن عباس ، قال : «كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ، إذ أقبل الحسن عليه السلام ، فلما رآه بكى وقال : إِيَّيَّيْ ، فأجلسه على فخذه اليمنى ، ثم أقبل الحسين عليه السلام ، فلما رآه بكى وقال مثل ذلك ، فأجلسه على فخذه اليسرى ، ثم أقبلت فاطمة فرآها ، فبكى وقال مثل ذلك ، فأجلسها بين يديه ، ثم أقبل علي عليه السلام فرآه ، فبكى وقال مثل ذلك ، فأجلسه إلى جانبه الأيمن .

فقال له أصحابه : يا رسول الله ، ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت ، أما فيهم من تسرّ برؤيته ؟

فقال صلى الله عليه وسلم : والذي بعثني بالنبوة ، واصطفاني على جميع البرية ما على وجه الأرض

(١) كامل الزيارات : ١٤٦ .

نسمة أحب إليّ منهم ، وإنما بكيت لما يحلّ بهم من بعدي ، وذكر مصائبهم إلى أن قال : وذكرت ما يصنع بهذا ولدي الحسين عليه السلام ، كآني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار ، ويرتحل إلى أرض مقتله ومصرعه أرض كرب وبلاء ، تنصره عصابة من المسلمين أولئك سادات شهداء أمتي إلى يوم القيامة ، فكأنني أنظر إليه وقد رمى بسهم فخر عن فرسه صريعاً ، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً ، ثم انتحب عليه السلام باكياً ، وأبكي من حوله ، وارتفعت أصواتهم بالضجيج ، ثم قام وهو يقول : اللهم إني أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي بعدي»^(١).

لا أدخل الجنة حتى أعلم ما صنع بولدي

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : «إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمة من نساءها فيقال لها : ادخلي الجنة.

فتقول : لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي.

فيقال لها : انظري في قلب القيامة ، فتنظر إلى الحسين قائماً ليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة ، فأصرخ لصرختها ، وتصرخ الملائكة لصراخها.

وفي رواية : وتنادي واولداه ، واثمة فؤاداه.

قال : فيغضب الله عز وجل لها عند ذلك ، فيأمر ناراً يقال لها هب هب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، لا يدخلها روح أبداً ، ولا يخرج منها غم أبداً ، فيقال التقطى قتلة الحسين.

فتلتقطهم ، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ،

(١) معالي السبطين : ١٨٥/١ و : ٣٧/٢ ، عن مناقب ابن شاذان .

وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بألسنة ذالقة ناطقة: يا ربنا ، بِمَ أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟

فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل: إن من علم ليس كمن لا يعلم،^(١).

يقبل الحسين يوم القيامة ورأسه في يديه

روي عن الصادق عليه السلام يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة سلام الله عليها قبة من نور، ويقبل الحسين عليه السلام ورأسه في يديه، فإذا رآته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب، ولا نبي مرسل، إلا بكى لها، فيمثله الله لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس، فيجمع الله عز وجل لها قتلته والمهجزين عليه، ومن شركهم في قتله، حتى يأتي على آخرهم، ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن، ثم ينشرون فيقتلهم الحسين، ثم ينشرون فلا يبقى أحد من ذريتنا إلا قتلهم قتلة، فعند ذلك يكشف الله الغيظ، وينسى الحزن»^(٢).

يا رب، انتصر لي من قاتله

وروى المفيد بسنده عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم أمر منادياً فنادى: غضوا أبصاركم، ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمد ﷺ الصراط. قال: فتغض الخلائق أبصارهم، فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة،

(١) اللهوف: ٢٨. الدعوة الحسينية: ١٢٦.

(٢) اللهوف: ٥٨.

يشيعها سبعون ألف ملك ، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة ، ثم تنزل عن نجيبها ، فتأخذ قميص الحسين بن علي عليه السلام بيدها مضطجاً بدمه ، وتقول: يا رب ، هذا قميص ولدي ، وقد علمت ما صنع به . فبأتيها النداء من قبل الله عز وجل: يا فاطمة ، لك عندي الرضا . فتقول: يا رب ، إتصر لي من قاتله ، فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنم ، فتلتقط قتلة الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب ، ثم يعود العنق بهم إلى النار ، فيعذبون فيها بأنواع العذاب»^(١).

إِنَّ وَلَدَكَ يُقْتَلُ ، وَإِنَّ ذُرِّيَّتَكَ تُقْتَلُ

قال علي لابن عباس: «أخبرني حبيبي وإنيك ستراه في مقامك هذا ، وإن ولدك يُقتل ، وإن ذُرِّيَّتَكَ تُقتل ، وتحمل نسائي وبناتي إلى الشام ، والملائكة بذلك يخبروني»^(٢).

بكاء الرسول على ولد عقيل

وقال علي عليه السلام لرسول الله ﷺ: «يا رسول الله ، إنك لتحب عقيلاً؟
قال: إي والله ، إني لأحبه حين: حباً له ، وحباً لحب أبي طالب له ، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين ، وتصلّي عليه الملائكة المقربون ، ثم بكى رسول الله ﷺ حتى جرت دموعه على صدره .
ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي»^(٣).

(١) الأمالي / الشيخ المفيد: ١٣٠.

(٢) مقتل الحسين / الخوارزمي: ٢٤٤.

(٣) الأمالي / الصدوق: ١١٤.

الثاني: إخبار الإمام أمير المؤمنين بقتل ولده الحسين

وعن ابن عباس، قال: «كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات، قال بأعلى صوته: يا بن عباس، أتعرف هذا الموضع؟

قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي بكائي.

قال: فبكي طويلاً حتى اخضلت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكىنا معاً، وهو يقول: أواه أواه مالي ولآل أبي سفيان، مالي ولآل حرب حزب الشيطان، وأولياء الكفر، صبراً يا أبا عبدالله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم، ثم عاد بماء فتوضأ وضوء للصلاة، فصلّى ما شاء الله أن يصلي. ثم ذكر نحو كلامه الأول، إلا أنه نعى عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثم انتبه، فقال: يا بن عباس.

فقلت: ها أنا ذا.

فقال: ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي؟

فقلت: نامت عينك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت كأنّي برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثم رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط، وكأنّي بالحسين سخيلى وفرخي ومضغتي ومخي قد فرق فيه يستغيث فلا يغاث، وكأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبراً آل الرسول، فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس وهذه

الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ثم يعزوني ويقولون: يا أبا الحسن ، أبشر فقد أقر الله به عينك يوم القيامة ، يوم يقوم الناس لرب العالمين . ثم انتبهت هكذا .

والذي نفس عليّ بيده ، لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم عليه السلام إني سأراها في خروجي إلى أهل النبي علينا ، وهذه أرض كرب وبلاء ، يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة ، وأنها لفي السموات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء ، كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس .

ثم قال : يابن عباس ، اطلب لي حولها بحر الظباء ، فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران .

قال ابن عباس : فطلبتها فوجدتها مجتمعة ، فناديتها : يا أمير المؤمنين ، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي ، فقال علي عليه السلام : صدق الله ورسوله ، ثم قام يهرول إليها ، فحملها وشمها وقال : هي هي بعينها .

أتعلم يابن عباس ما هذه الأبعاد ؟ هذه قد شتمها عيسى بن مريم عليه السلام ؛ وذلك أنه مرّ بها ومعه الحواريون فرأى ها هنا الظباء مجتمعة وهي تبكي ، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون ، فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لِمَ جلس ولم يبكى .

فقالوا : يا روح الله وكلمته ، ما يبكيك ؟ قال : أتعلمون أي أرض هذه ؟

قالوا : لا ، قال : هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد ، وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة أُمّي ، ويلحد فيها ، طيبته أطيب من المسك ؛ لأنها طينة الفرخ المستشهد ، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء ، فهذه الظباء تكلمني وتقول : إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك ، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض ، ثم ضرب بيده إلى هذه البعرة فشمها ، وقال : هذه بحر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها . اللهم فأبقها أبداً حتى يشتمها أبوه فيكون له عزاء وسلوة .

قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا، وقد اصفرّت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء. ثم قال بأعلى صوته: - يا رب عيسى بن مريم، لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له، ثم بكى بكاءً طويلاً وبكىنا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً، ثم أفاق فأخذ البعر فصرّه في رداءه وأمرني أن أصرّها كذلك، ثم قال: يا ابن عباس، إذا رأيته تتفجّر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قُتل بها ودفن.

قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظي لبعض ما افترض الله عزّ وجلّ عليّ، وأنا لا أحلّها من طرف كمّي، فبينما أنا نائم في البيت إذ انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كمّي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست وأنا باك وقلت: قد قتل والله الحسين، والله ما كذبتني عليّ قطّ في حديث حدثني، ولا أخبرني بشيء قطّ أنّه يكون إلا كان كذلك؛ لأنّ رسول الله ﷺ كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره، ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنّها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثمّ طلعت الشمس ورأيت كأنّها منكسفة، ورأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باكٍ فقلت: قد قتل والله الحسين ﷺ، وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول:

إصبروا آل الرسول قُتل الفرخ النحول

نزل الروح الأمين بسبكاء وعويل

ثمّ بكى بأعلى صوته وبكى، فأثبت عندي تلك الساعة، وكان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضيّن منه...»^(١).

(١) أمالي الصدوق: ٥٣٥. الدعوة الحسينية: ١٦٨.

صبراً أبا عبدالله بشطّ الفرات

وعن عبدالله بن نجّي ، عن أبيه : «أنّه سافر مع عليّ بن أبي طالب ، وهو منطلق إلى صفّين نادى عليّ : صبراً أبا عبدالله ، صبراً أبا عبدالله بشطّ الفرات .

قلت : من ذا أبو عبدالله ؟

قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان ، فقلت : يا نبيّ الله ، أغضبك أحد ؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟

قال : ما أغضبني أحد ، بل قام من عندي جبرئيل قبل ، فحدّثني أنّ الحسين يُقتل بشطّ الفرات ، وقال : هل لك أن أشمّك من تربته ؟

قال : قلت : نعم . فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتاً^(١) .

قتل فيها مائتا نبيّ ومائتا سبط

عن الباقر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : «خرج عليّ يسير بالناس حتّى إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل تقدّم بين أيديهم حتّى طاف بمكان يقال له المقدفان ، فقال : قتل فيها مائتا نبيّ ، ومائتا سبط كلّهم شهداء ، ومناخ ركاب ومصارع عشاق ، شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ، ولا يلحقهم من بعدهم»^(٢) .

إنّ هذا يُقتل ولا ينصره أحد

وعن أبي عبدالله الجدلي ، قال : «دخلت على أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام

(١) تاريخ دمشق - الإمام الحسين عليه السلام : ١٦٥/١ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٩٥/٤١ .

إلى جنبه ، فضرب بيده على كتف الحسين ثم قال : إِنَّ هَذَا يُقْتَلُ وَلَا يَنْصُرُهُ أَحَدٌ .

قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، والله إِنَّ تِلْكَ لِحَيَاةٌ سَوْءٌ .

قال : إِنَّ ذَلِكَ لَكَاثِنٌ ^(١) .

إخبار الإمام عليّ بقاتل ولده الحسين

وعن عبدالسمين يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « كان أمير المؤمنين يخطب الناس وهو يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله ما تسألوني عن شيء مضى ، ولا شيء يكون إلا بتأتكم به .

قال : فقام إليه سعد بن أبي وقاص وقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة .

فقال له : والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنك ستسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس ، وإن في بيتك لسخلًا يقتل الحسين إبني ، وعمر يومئذ يدرج بين يدي أبيه ^(٢) .

قلت : ولم يعلم بالضبط من السائل رغم ما جاء في هذا الحديث بأنه هو سعد بن أبي وقاص ؛ لأن المفيد رحمته الله ذكر هذه القصة بعينها في الصفحة ١٥٦ من الإرشاد ، ولم يذكر فيه إسم سعد ، بل قال : فقام إليه رجل .

وثانياً : قيل : إِنَّ عمر بن سعد ولد في السنة التي مات فيها عمر بن الخطاب ، وهي سنة ثلاث وعشرين ، فيكون إذاً عمره قبيل استشهاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

(١) كامل الزيارات : ١٤٩ .

(٢) كامل الزيارات : ١٥٥ .

حوالي سبعة عشر عاماً ، فكيف يمكن أن يقال وعمر يومئذ يدرج .

فمن المحتمل أن نقول : هذه الخطبة لم تكن في الكوفة ، بل كانت في المدينة ، وقبل موت عمر بن الخطاب أو بعد موته بأشهر حتى يصح التعبير بـ « يدرج » .

وإما أن نقول : إن السائل هو سنان بن أنس النخعي ، كما عليه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة : ٢٨٦/٢ ، وهذا القول وإن يرفع به التنافي في البداية ، ولكن المعروف أن سنان بن أنس هو قاتل الإمام الحسين عليه السلام - كما في بعض الروايات - لا ولده .

حبيب بن جَمَّاز ، وحمل راية الضلالة

وفي البحار : عن أبي حمزة ، عن سويد بن غفلة ، قال : « أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، جئتك من وادي القرى ، وقد مات خالد بن عرفطة .

فقال له أمير المؤمنين : إنه لم يمت ، فأعادها عليه ، فقال له علي عليه السلام : لم يمت ، والذي نفسي بيده لا يموت ، فأعادها عليه الثالثة .

فقال : سبحانك الله أخبرك أنه مات وتقول لم يمت ؟ !

فقال له علي عليه السلام : لم يمت ، والذي نفسي بيده ، لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جَمَّاز .

قال : فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين فقال له : أناشدك في وائي لك شيعة ، وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي .

فقال له علي عليه السلام : إن كنت حبيب بن جَمَّاز فتحملتها [فولّى حبيب بن جَمَّاز

وقال: إن كنت حبيب بن جَمَّاز لتحملنَّها].

قال أبو حمزة: فوالله، ما مات حتَّى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليه السلام، وجعل خالد بن عرفطة على مقلِّمته، وحبيب صاحب رايته^(١).



(١) بصائر الدرجات: ٨٥. بحار الأنوار: ٢٥٩/٤٤. الإختصاص: ٢٨٠. إعلام الوري: ١٧٧.
شرح نهج البلاغة: ٢٨٦/٢.

الثالث: إخبار الإمام الحسن بقتل الحسين

لا يوم كيومك يا أبا عبدالله

عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، قال:
«دخل يوماً على الحسن فلما نظر إليه فبكى.

فقال: ما يبكيك؟

قال: أبكي لما يصنع بك.

فقال الحسن: الذي يؤتي إليّ السمّ يدسّ إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا
عبدالله، يزدلف على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك
ونسائك، وانتهاك ثقلك، فعندما يحلّ الله بيني أميّة اللعنة، وتمطر السماء دماً
ورماداً، ويبكي كلّ شيء حتّى الوحوش والحيتان في البحار»^(١).

(١) مقتل الحسين (التهوف): ١١، عن أمالي الصدوق: ١٠٢.

الرابع : إخبار الحسين بقتله

قال ابن طاووس: وحَدَّثني جماعة منهم أشرت إليه بإسنادهم إلى عمر النسابة رضوان الله عليه فيما ذكره في آخر كتاب الشافي في النسب ، بإسناده إلى جدّه محمد بن عمر ، قال : «سمعت أبي عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام يحدث أخوالي آل عقيل ، قال : لما امتنع أخي الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة ، دخلت عليه فوجدته خالياً ، فقلت له : جعلت فداك يا أبا عبدالله ، حَدَّثني أخوك أبو محمد الحسن ، عن أبيه عليه السلام ، ثم سبقني الدمعة وعلا شهيق ، فضممني إليه وقال :

حَدَّثت إني مقتول ؟

فقلت : حوشيت يا بن رسول الله .

فقال : سألتك بحق أهلك بقتلي أخبرك ؟

فقلت : نعم ، فلولا ناوءت وبايعت .

فقال : حَدَّثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بقتله وقتلي ، وأن تربتي تكون بقرب تربته ، فتظن أنك علمت ما لم أعلمه ، وأنه لا أعطي الدتية من نفسي أبداً ، ولتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذريتها من أمته ، ولا يدخل الجنة أحد أذاها في ذريتها^(١) .

لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي

عن جعفر بن سليمان الضبعي ، قال : «قال الحسين : والله لا يدعوني حتى

يستخرجوا هذه العلقه من جوفي ، فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرام الأمة^(١).

ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية

في دلائل الإمامة عن حذيفة ، قال : «سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول : «والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية ، ويقدمهم عمر بن سعد ، وذلك في حياة النبي ﷺ .
فقلت له : أنباك بهذا رسول الله ؟
فقال : لا .

فقال : فأتيت النبي فأخبرته .

فقال : علمي علمه ، وعلمه علمي ؛ لأننا نعلم بالكائن قبل كينونته^(٢) .

لا يهتني بني أمية ملكهم حتى يقتلوني

وفي كامل الزيارات : بسنده عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسين بن علي عليه السلام ، قال : «والذي نفس حسين بيده لا يهتني بني أمية ملكهم حتى يقتلوني ، وهم قاتلي ، فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعاً أبداً ، ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعاً أبداً . إن أول قتيل هذه الأمة أنا وأهل بيتي ، والذي نفس حسين بيده ، لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي يطرف^(٣) .

قال العلامة المجلسي رحمه الله في بيان له : «لعل المعنى : لم يوفق الناس للصلاة جماعة

(١) تاريخ دمشق - الإمام الحسين عليه السلام : ٢١١ .

(٢) دلائل الإمامة : ٧٥ . بحار الأنوار : ١٨٦/٤٤ .

(٣) كامل الزيارات : ١٥٦ . بحار الأنوار : ٨٨/٤٥ .

مع إمام الحق ، ولا أخذ الزكاة وحقوق الله على ما يحب إلى قيام القائم عليه السلام ^(١).

إنهم ليسوا بسفهاء ، ولكنهم حلما

وروي: «أن عمر بن سعد قال للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله ، إن قتلنا ناساً سفهاء يزعمون أنني أقتلك.

فقال له الحسين عليه السلام : إنهم ليسوا بسفهاء ، ولكنهم حلما ، أما إنه تقر عيني أن لا تأكل من بر العراق بعدي إلا قليلاً» ^(٢).

أعلم علماً أن هناك مصرعي

قال أبو جعفر: وحدثنا أبو محمد سفيان ، عن وكيع ، عن الأعمش ، قال: «قال لي أبو محمد الواقدي ، وزرارة بن حلق: لقينا الحسين عليه السلام قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليالٍ ، فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة ، وأن قلوبهم معه ، وسيوفهم عليه ، فأوماً بيده نحو السماء ، ففتحت أبواب السماء ونزل من الملائكة عدد لا يحصيه إلا الله ، وقال: لولا تقارب الأشياء ، وحبوط الأجر ، لقاتلتهم بهؤلاء ، ولكن أعلم علماً أن هناك مصرعي ومصارع أصحابي ، لا ينجو منهم إلا ولدي علي» ^(٣).

جئت تنهاني عن المسير

وقال أبو جعفر: وحدثنا يزيد بن مسروق ، قال: حدثني عبد الله بن مكحول ،

(١) بحار الأنوار: ٨٨/٤٥.

(٢) الإمام الحسين في كربلاء: ٦٤/٤ ، عن الإرشاد: ٢٨٢.

(٣) دلائل الإمامة: ٧٤.

عن الأوزاعي ، قال : «بلغني خروج الحسين إلى العراق ، فقصدت مكة فصادفته بها ، فلما رأيته رَحَّب بي وقال : مرحباً بك يا أوزاعي ، جئت تنهاني عن المسير ، ويأبى الله إلا ذلك ، إنَّ من هاهنا إلى يوم الإثنين منبئي ، فجهدت في عدد الأيام فكان كما قال»^(١).

إعلم أنَّ هاهنا مشهدي

وعن أبي جعفر أيضاً ، قال : وحَدَّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي ، قال : حَدَّثنا عمار بن زيد ، قال : حَدَّثنا إبراهيم بن سعيد - وكان مع زهير بن القين حين صحب الحسين كما أخبر - قال : «قال الحسين عليه السلام له : يا زهير ، إعلم أنَّ هاهنا مشهدي ، ويحمل هذا - وأشار إلى رأسه - من جسدي زحر بن قيس ، فيدخل به على يزيد يرجو نواله فلا يعطيه شيئاً»^(٢).



(١) دلائل الإمامة : ٧٥.

(٢) المصدر المتقدم : ٧٤.

الفصل الثالث

أحداث كربلاء
ومأساة الحسين عليه السلام





روى أحداث النهضة الحسينية من البداية إلى النهاية الكثير من الرواة ، سواء من حضر وقعة الطف ، أو لم يحضرها ورووها بواسطة أو مع وسائط ، كأبي مخنف ، وحמיד بن مسلم ، وغيرهما ، بل بعض من حضر كربلاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام .

ولما كان الهدف من تدوين هذا الكتاب عرض الأحداث برواية المعصومين عليه السلام فقط إلا ما شذّ وندر ، لذلك أعرضنا عن بقية الرواة ورواياتهم ، وإن صحّ بعضها عن أحداث النهضة الحسينية .

فمن الذين روى أحداث كربلاء هو الإمام زين العابدين والباقر والصادق والرضا عليه السلام ، وهكذا بقية العترة الطاهرة .

وقد وردت هذه الأحاديث عنهم عليه السلام في أهم المصادر الإسلامية وأقدمها .

واليك ما ورد عنهم :

وصايا معاوية ليزيد قبل موته

روى الصدوق بسنده^(١) عن عبدالله بن منصور - وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي -، قال: «سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله ﷺ.

فقال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه فقال له: يا بني، إني قد ذلت لك الرقاب الصعاب، ووطأت لك البلاد، وجعلت الملك وما فيه لك طعمة، وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم، وهم: عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن الزبير، والحسين بن علي عليه السلام.

فأما عبدالله بن عمر فهو معك، فالزمه ولا تدعه، وأما عبدالله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إرباً إرباً، فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته ويؤاربك مؤاربة^(٢) الثعلب للكلب، وأما الحسين، فقد عرفت حقه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ﷺ ودمه، وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيمونه، فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله، ولا تؤاخذه بفعله، ومع ذلك فإن لنا

(١) قال الصدوق: «حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ، قال: حدثني مريسة بنت موسى بن أبي إسحاق وكانت عمتي، قالت: حدثني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية، وكانت عمتي، قالت: حدثني بهجة بنت الحرث بن عبدالله التغلبي، عن خالها عبدالله بن منصور....»

(٢) المؤاربة: المداواة والمخاطلة - القاموس المحيط: ١٣٦/١.

به خلطة ورحماً ، وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً»^(١).

موت معاوية وإرسال يزيد عتبة إلى المدينة

و فيه أيضاً قال الصادق عليه السلام : « فلما هلك معاوية وتولّى الأمر بعده يزيد بعث عامله إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عمّه عتبة بن أبي سفيان ، فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم ، وكان عامل معاوية ، فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ أمر يزيد ، فهرب مروان فلم يقدر عليه ، وبعث عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال : إن أمير المؤمنين أمرك أن تباع له .

فقال له الحسين عليه السلام : يا عتبة ، قد علمت إنّا أهل بيت الكرامة ، ومعدن الرسالة ، وأعلام الحق ، الذين أودعه الله عز وجلّ قلوبنا ، وأنطق به ألسنتنا فنطقت بإذن الله عز وجلّ ، ولقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان ، وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا ، فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين ، من عتبة بن أبي سفيان

أما بعد : فإنّ الحسين بن عليّ ليس يرى لك خلافة ولا بيعة ، فرأيت في أمره .
والسلام»^(٢).

كتاب يزيد وطلب البيعة من الحسين

قال عليه السلام : « فلما ورد الكتاب على يزيد كتب الجواب إلى عتبة :

(١) و (٢) الأمالي / الصدوق : ١٣٣ .

أما بعد: فإذا أتاك كتابي هذا فعبّج عليّ بجوابه ، ويّين لي في كتابك كلّ من في طاعتي ، أو خرج عنها ، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن عليّ .

فبلغ ذلك الحسين ، فهمّ بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق ، فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي ﷺ ليودّع القبر ، فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر ، فعاد إلى موضعه ، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودّع القبر فقام يصلي فأطال ، فنعس وهو ساجد ، فجاء النبي ﷺ وهو في منامه فأخذ الحسين ﷺ وضّعه إلى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول: بأبي أنت ، كآني أراك مرّلاً بدمك بين عصابة من هذه الأمّة يرجون شفاعتي ، ما لهم عند الله من خلاق .

يا بنيّ ، إنك قادم على أهلك وأهلك وأخيك ، وهم مشتاقون إليك ، وأنّ لك في الجنّة درجات لا تنالها إلا بالشهادة .

فانتبه الحسين ﷺ من نومه باكياً ، فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودّعهم وحمل أخواته على المعامل وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن عليّ .

ثمّ سار في أحد وعشرين رجلاً من أصحابه وأهل بيته ، منهم أبو بكر بن عليّ ومحمّد بن عليّ ، وعثمان بن عليّ ، والعبّاس بن عليّ وعبدالله بن مسلم بن عقيل وعليّ بن الحسين الأكبر وعليّ بن الحسين الأصغر^(١) .

بكاء نساء بني عبدالمطلب قبل خروج الإمام

قال ابن قولويه: حدّثني أبي ﷺ وجماعة مشايخي عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف ، عن محمّد بن يحيى المعاذي ، قال: حدّثني الحسين بن موسى الأصم ، عن عمرو ، عن جابر ، عن محمّد بن عليّ ﷺ ، قال: «لما همّ الحسين ﷺ

(١) أمالي الصدوق: ١٣٣ .

بالشخص عن المدينة أقبلت نساء بني عبدالمطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهنّ الحسين عليه السلام ، فقال : أنشدكنّ الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله .

فقلت له نساء بني عبدالمطلب : فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة ورقية وزينب وأمّ كلثوم ، فتشددك الله جعلنا الله فداك من الموت ، يا حبيب الأبرار من أهل القبور .

وأقبلت بعض عمّاته تبكي وتقول : أشهد يا حسين لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحك وهم يقولون :

فإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاباً من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً أبانت مصيبتك الأنوف وجلّت^(١)

لقاء الإمام قبل خروجه بأمّ سلمة

وعن الباقر عليه السلام ، قال : «لما أراد الحسين عليه السلام الخروج إلى العراق بعثت إليه أمّ سلمة رضي الله عنها ، وهي التي كانت ربّته ، وكان أحبّ الناس إليها ، وكانت أرقّ الناس عليه ، وكانت تربة الحسين عندها في قارورة دفعتها إليها رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت : يا بنيّ ، أتريد أن تخرج ؟

فقال لها : يا أمّه ، أريد أن أخرج إلى العراق .

فقلت : إنّي أذكرك الله تعالى أن تخرج إلى العراق .

قال : ولمّ ذلك يا أمّة ؟

قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يُقتل إبنی الحسين بالعراق ، وعندي يا بنيّ

تربتك في فارورة مختومة دفعها إليّ رسول الله ﷺ.

فقال: يا أمّاه، والله إنّي لمقتول، وإنّي لا أفرّ من القدر والمقدور، والقضاء المحتوم، والأمر الواجب من الله تعالى.

فقلت: واهجياه، فأين تذهب وأنت مقتول؟

فقال: يا أمّاه، إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب غداً لذهبت بعد غد، وما من الموت - والله يا أمّاه - بدّ، وإنّي لأعرف اليوم والموضع الذي أقتل فيه، والساعة التي أقتل فيها، والحفرة التي أدفن فيها كما أعرفك، وأنظر إليها كما أنظر إليك.

قالت: قد رأيتهما؟!

قال: إن أحببت أن أريك مضجعي ومكاني ومكان أصحابي فعلت.

فقلت: قد شئتها.

فما زاد أن تكلم بسم الله فخفضت له الأرض حتّى أراها مضجعه ومكانه ومكان أصحابه، وأعطاهما من تلك التربة فخلطتها مع التربة التي كانت عندها، ثمّ خرج الحسين ﷺ، وقد قال لها: إنّي مقتول يوم عاشوراء^(١).

تخلف ابن الحنفية عن الركب الحسيني

وذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «ذكرنا خروج الحسين ﷺ وتخلّف ابن الحنفية عنه.

(١) الثاقب في المناقب: ٣٣٠. إثبات الوصية: ١٦٢.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا حمزة ، إني سأحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا ، إنَّ الحسين عليه السلام لما رحل متوجّهاً أمر بقرطاس وكتب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم .

أمّا بعد : فإنّه من لحق بي منكم إستشهد ، ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح ، والسلام^(١) .

أقول : ويفهم من قول الإمام الصادق عليه السلام : إنّ محمّد بن الحنفية ما كان راغباً لأن يبلغ الفتح ، كما صرّح به الإمام الحسين عليه السلام في رسالته إلى بني هاشم .

وهكذا القول بالنسبة إلى سائر بني هاشم كابن عباس وإخوانه وأولادهم وأولاد محمّد بن الحنفية وبعض أولاد عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقد أشير في الكتب التاريخية إلى علل أخرى منها مرضه ، وإصابته في يده التي أخرته من حضوره مع أخيه الحسين إلى كربلاء . ولكن لم نجد لا في الروايات ولا في تاريخ الإمام الحسين بأنّه اعتذر من الإمام من هذه الجهة ، بل ما عن ابن عساكر أنّه منع الإمام من الخروج إلى العراق ، بل منع أولاده أيضاً من الخروج مع الحسين عليه السلام ، وقد ذكرنا كلّ ذلك في كتابنا « ملكوت منى » فراجع .

عبدالله بن عمر يلتقي بالحسين

قال الصادق عليه السلام : « وسمع عبدالله بن عمر بخروجه عليه السلام ، فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعاً ، فأدركه في بعض المنازل ، فقال : أين تريد يا بن رسول الله ؟

(١) اللهوف : ٢٧ . بصائر الدرجات : ٤٨١ .

قال: العراق.

قال: مهلاً، إرجع إلى حرم جدك، فأبى الحسين عليه السلام عليه. فلما رأى ابن عمر إباءه، قال: يا أبا عبدالله، اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله منك، فكشف الحسين عليه السلام عن سرّته فقبلها ابن عمر ثلاثاً، وبكى وقال: استودعك يا أبا عبدالله، فإنك مقتول في وجهك هذا...»^(١).

أقول: إختلف المؤرخون في موضع هذا اللقاء فقليل إنّه كان بعد خروج الإمام من مكة كما في النص المتقدم.

وعن بعض أنّ هذا اللقاء كان في طريق الإمام عليه السلام إلى مكة، ورجوع عبدالله بن عمر إلى المدينة.

قال الطبري في تاريخه: «فزعم الواقدي أنّ ابن عمر لم يكن بالمدينة حين ورد نعي معاوية وبيعة يزيد على الوليد، وأنّ ابن الزبير والحسين لما دعيا إلى البيعة ليزيد أبيا وخرجا من ليلتهما إلى مكة، فلقيهما ابن عباس وابن عمر جاثيين من مكة، فسألاه ما وراءكما؟

قالا: موت معاوية والبيعة ليزيد.

فقال لهما ابن عمر: إتقيا الله ولا تفرّقا جماعة المسلمين...»^(٢).

وأشار ابن عساكر إلى نفس اللقاء وقال: «كان هذا اللقاء في الأبواء بين المدينة ومكة»^(٣).

(١) الأمالي / الصدوق: ١٣٥.

(٢) تاريخ الطبري: ٢٧٣/٣.

(٣) ابن عساكر: ٢٠٠.

وأشار السماوي في إيصاره إلى مكان آخر لهذا اللقاء ، فإنه صرح ضمن استعراضه لمسير الإمام عليه السلام من مكة إلى العراق بأن هذا اللقاء كان في التنعيم حيث قال : ثم أصبح فسار فمانعه ابن عباس وابن الزبير ، فلم يمتنع ، ومرّ بالتنعيم ، فمانعه ابن عمر ، وكان على ماء له فلم يمتنع^(١).

لا شك أن المكان الذي التقى بالإمام ليس بمهم ، وإنما المهم هو موقفه من نهضة الإمام الحسين عليه السلام ، فالثابت تاريخياً أنه لم يتعاطف مع الحسين عليه السلام ، بل كان معيناً للظلمة وساكناً عن الحق ، فكان يرى الخلافة لمعاوية ومن بعده ليزيد ، وكان يعتقد أن خروج الإمام على يزيد من مصاديق شق عصا المسلمين وتفريق جماعتهم.

وعجيب أمر هذا الإنسان الجاهل الغافل ، حيث يرى خروج الإمام من المدينة ، وعدم بيعته ليزيد هو خلاف التقوى وتفريق جماعة المسلمين ، وأما تولي يزيد الفاسق الفاجر للخلافة أمر شرعي وقانوني.

فلذلك لما لم يبلغ أمنيته من منع الإمام ، وسمع بخروجه عليه السلام ، قال : « غلبنا الحسين بن علي بالخروج ، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة ، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي أن لا يتحرك ما عاش ، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس ، فإن الجماعة خير^(٢) ».

ولا غرابة من ابن عمر من تخطئته للحسين عليه السلام ؛ لأنه هو الذي امتنع من بيعه علي عليه السلام ، وهو الذي طرق على الحجاج بابه ليلاً ليباع لعبد الملك كيلاً بيت تلك

(١) إيصار العين : ٢٨.

(٢) تاريخ ابن عساكر : ٢٩٤. راجع وقائع الطريق من مكة إلى كربلاء للمؤلف : ١٨٠.

الليلة بلا إمام ، زعم لأنه روي عن النبي ﷺ أنه قال : من مات ولا إمام له مات ميتة جاهليّة ، وحتى بلغ من احتقار الحجّاج له ، واسترذاله حاله أن أخرج رجله من الفراش فقال : أصفق بيدك عليها^(١).

فلا شك أن الذي يستنكف من بيعة إمام المسلمين سوف يبقى حتى يبايع الطواغيت تلك البيعة المخزية .

علة خروج الإمام من مكة

نبّه الإمام الحسين عليه السلام ضمن أقواله مع عبدالله بن الزبير ومحمّد بن الحنفية وغيرهما علة خروجه من مكة المكرمة .

١ - فروى ابن قولويه بسنده عن أبي سعيد عقيصا ، قال : « سمعت الحسين بن علي عليه السلام وخلا به عبدالله بن الزبير وناجاه طويلاً ، قال : ثمّ أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم وقال : إنّ هذا يقول لي : كن حماماً من حمام الحرم ، ولأنّ أقتل وبينى وبين الحرم باع أحبّ إليّ من أقتل وبينى وبينه شبر ، ولأنّ أقتل بالطفّ أحبّ إليّ من أن أقتل بالحرم »^(٢).

وأضاف الطبري : « وأيم الله لو كنت في حجر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا فيّ حاجتهم ، والله ليعتدنّ عليّ كما اعتدت اليهود في السبت »^(٣).

٢ - وقال أيضاً لابن الزبير كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام : « لا نستحلّها

(١) شرح نهج البلاغة : ٢٤٢/١٣ .

(٢) كامل الزيارات : ١٥١ .

(٣) تاريخ الطبري : ٢٩٥/٣ .

ولا تستحلّ بنا ، ولأن أُقتل على تل أعفر أحبّ إليّ من أن أُقتل بها»^(١).

٣ - وعن أبي جعفر عليه السلام : «إنّ الحسين خرج من مكّة قبل التروية بيوم ، فشيعه عبدالله بن الزبير ، فقال : يا أبا عبدالله ، لقد حضر الحجّ وتدعه ، وتأتي العراق ؟ فقال : يا ابن الزبير ، لأن أُدفن بشاطئ الفرات ، أحبّ إليّ من أن أُدفن بفناء الكعبة»^(٢).

محمّد بن الحنفية يلتقي بالإمام ليلة خروجه من مكّة

عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «سار محمّد بن الحنفية إلى الحسين في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها من مكّة ، فقال له : يا أخي ، إنّ أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك ، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى ، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعزّ من في الحرم وأمنه .

فقال : يا أخي ، قد خفت أن يفتالني يزيد بن معاوية في الحرم ، فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت .

فقال له ابن الحنفية : فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البرّ ، فإنك أمتع الناس به ، ولا يقدر عليك أحد .

فقال : انظر فيما قلت ، فلمّا كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام ، فبلغ ذلك ابن الحنفية فأثاء فأخذ زمام ناقته التي ركبها ، فقال : يا أخي ، ألم تعدني النظر فيما سألتك ؟ قال : بلى .

قال : فما حداك على الخروج عاجلاً ؟

قال: أتاني رسول الله ﷺ بعدما فارقتك فقال: يا حسين، اخرج، فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً.

فقال ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النسوة معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟

فقال: قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهنّ سبايا، فسلم عليه ومضى^(١).

متى خرج الإمام من مكة

وفي الكافي: بسنده عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الحسين بن عليّ خرج قبل التروية يوم إلى العراق، وقد كان دخل معتمراً»^(٢).

وفيه أيضاً: عن عليّ بن إبراهيم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ المتمتع مرتبط بالحجّ، والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء، وقد اعتمر الحسين في ذي الحجة، ثمّ راح يوم التروية إلى العراق، والناس يروحون إلى منى، ولا بأس بالعمرة في ذي الحجة لمن لا يريد الحجّ»^(٣).

وعن ابن قولويه: بسنده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل التروية يوم، فشيعه عبدالله بن الزبير، فقال: يا أبا

(١) مقتل الحسين (اللهوف): ٢٦ و ٢٧، وقال: «ورويت من أصل لأحمد بن الحسين بن عمر بن بريدة الثقة، وعلى الأصل أنّه كان لمحمد بن داود القميّ بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام».

(٢) الكافي: ٥٣٥/٤.

(٣) الكافي: ٥٣٥/٤. بحار الأنوار: ٨٥/٤٥.

عبدالله ، قد حضر الحج وتدعه وتأتي العراق ؟

فقال : يابن الزبير ، لأن أَدفن بشاطئ الفرات أحب إليّ من أن أَدفن بفناء الكعبة»^(١).

أفواج من الملائكة تلتقي بالحسين

وعن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، قال : «لَمَّا سار أبو عبدالله الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما من مكة ليدخل المدينة لقيته أفواج من الملائكة المسوّمين والمردفين في أيديهم الحراب ، على نجب من نجب الجنة ، فسلموا عليه وقالوا : يا حجة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه ، إنّ الله عزّ وجلّ أمدّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله بنا في مواطن كثيرة ، وإنّ الله أمدّك بنا.

فقال لهم : الموعد حفرتي ويقعني التي استشهد فيها ، وهي كربلاء ، فإذا وردتها فأتوني.

فقالوا : يا حجة الله ، إنّ الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع ، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك ؟

فقال لهم : لا سبيل لهم عليّ ، ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى يقعني»^(٢).

وعن أبان بن تغلب ، قال : «قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليه السلام ، فلم يؤذن لهم في القتال ، فرجعوا في الاستئذان وهبطوا وقد قُتل الحسين عليه السلام ، فهم عند قبره شعث غير يسكونه إلى يوم القيامة ، ورئيسهم ملك يقال له منصور»^(٣).

(١) كامل الزيارات : ١٥١ و ١٥٢ . بحار الأنوار : ٨٦/٤٥ .

(٢) اللهوف : ٢٧ .

(٣) الأمالي / الصدوق : ٥٧٠ .

أقول: أما بالنسبة إلى النص الأول فإنه لا يعلم بالضبط أنه متى التقى الإمام بهم ، فهل كان اللقاء قبل دخوله إلى مكة أو بعد خروجه .

فعن اللهوف ، وهكذا في الإرشاد: «أنه ﷺ إلتقى بهم وقد خرج من مكة يريد الدخول إلى المدينة ، حين أراد المسير إلى العراق» .

ويحتمل أيضاً أن نقول بأن هذا اللقاء حصل والإمام يريد مكة المكرمة ، ويدل على ذلك أن العلامة المجلسي رحمه الله نقل النص المتقدم بنفس السند ، وفيه: «لما سار أبو عبدالله الحسين من المدينة لقيه أفواج»^(١) .

وثانياً: إن المنازل التي مرّ الإمام بها من مكة إلى العراق لا تمرّ بالمدينة»^(٢) .

أفواج من مؤمني الجن يلتقون بالحسين

وقال ﷺ: «وأتته أفواج مسلمي الجن ، فقالوا: يا سيّدنا ، نحن شيعتك وأنصارك ، فمرنا بأمرك وما تشاء ، فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك ، فجزّاهم الحسين خيراً وقال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله ﷺ في قوله: ﴿ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾^(٣) ، وإذا أقمت بمكاني فيماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس ، وبماذا يختبرون ، ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء وقد اختارها الله يوم دحا الأرض ، وجعلها معقلاً لشيعتنا ، ومحبيّنا تقبل أعمالهم وصلواتهم ، وتجاب دعاؤهم ، وتكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة ، ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء (وفي غير

(١) بحار الأنوار: ٣٣٠/٤٤ .

(٢) للتوسّع في البحث راجع الإمام الحسين في المدينة المنورة: ٤١٣ .

(٣) آل عمران ٣: ١٥٤ .

هذه الرواية يوم الجمعة) الذي في آخره أقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل بيتي ويسار برأسي إلى يزيد بن معاوية (لعنهما الله).

فقلت الجن: نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه، لولا أن أمرك طاعة، وأنه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك ولقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال لهم ﷺ: نحن والله أقدر عليهم منكم، ولكن ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(١)،^(٢).

محاولة عبدالله بن جعفر لإرجاع الإمام

وعن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: «لما خرجنا من مكة كتب عبدالله بن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن علي مع ابنه عون ومحمد:

أما بعد: فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلك اليوم طفئ نور الأرض، فإنك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير، فإني في إثر الكتاب، والسلام.

قال: وقام عبدالله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلّمه، وقال: اكتب إلى الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنيه فيه البرّ والصلة، وتوثق له في كتابك وتسأله الرجوع، لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع.

فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت، وأتني به حتى أختمه، فكتب عبدالله بن

(١) الأنفال ٨: ٤٢.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٧٠.

جعفر الكتاب ، ثم أتى به عمرو بن سعيد ، فقال له : أختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد ، فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ، ويعلم أنه الجذ منك ، ففعل .

وكان عمرو بن سعيد حامل يزيد بن معاوية على مكة .

قال : فلحقه يحيى وعبدالله بن جعفر ، ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب .

فقالا : أقرأناه الكتاب وجهدنا به ، وكان ممّا اعتذر به إلينا أن قال : إني رأيت رأياً فيها رسول الله ﷺ وأمرت فيها بأمر أنا ماضٍ له عليّ كان أولى .

فقال له : فما تلك الرؤيا ؟

قال : ما حدثت أحداً بها وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي .

قال : وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن عليّ عليه السلام :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن عليّ .

أما بعد : فإني أسأل الله أن يصرفك عما يوبقك ، وأن يهديك لما يرشدك ، بلغني أنك قد توجهت إلى العراق ، وإني أعيذك بالله من الشقاق ، فإني أخاف عليك فيه الهلاك ، وقد بعثت إليك عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد ، فأقبل إليّ معهما ، فإنّ لك عندي الأمان والصلّة والبرّ وحسن الجوار ، لك الله عليّ بذلك شهيد وكفيل ومراع ووكيل . والسلام عليك

قال : وكتب إليه الحسين :

أما بعد : فإنه لم يشاقت الله ورسوله من دعا إلى الله عزّ وجلّ وعمل صالحاً وقال : إني من المسلمين ، وقد دعوت إلى الأمان والبرّ والصلّة ، فخير الأمان أمان الله ،

ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا ، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة ، فإن كنت نويت بالكتاب صلتى وبري ، فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة. والسلام»^(١).

نزول الإمام في الثعلبية

قال الصادق عليه السلام : «فسار الحسين عليه السلام وأصحابه ، فلما نزلوا الثعلبية^(٢) ، ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال : يا بن رسول الله ، أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿يَوْمَ نَذْهَبُ كُلُّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(٣).

قال : إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه ، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها ، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ، وهو قوله عز وجل : ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾^(٤)،^(٥).

الإمام في منزل العذيب

قال الصادق عليه السلام : «ثم سار حتى نزل العذيب^(٦) ، فقال فيها قائلة الظهر ثم انتبه من نومه باكياً.

فقال له ابنه : ما يبكيك يا أبة ؟

(١) تاريخ الطبري : ٢٩٧/٣.

(٢) من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق ، وقيل : الخزيمية . معجم البلدان : ٧٨/٢.

(٣) الإسراء ١٧ : ٧١.

(٤) الشورى ٤٢ : ٧.

(٥) أمالي الصدوق : ١٣٥.

(٦) ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال . معجم البلدان : ٩٢/٤.

فقال: يا بني، إنها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا، وأنه عرض لي في منامي عارض فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة^(١).

الإمام يذكر يحيى بن زكريا وهو في الطريق

قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: «خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه إلا وذكر يحيى بن زكريا، وقال يوماً: من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى أهدى إلى بني من بغايا بني إسرائيل».

وفي حديث مقاتل عن زين العابدين عليه السلام: «إن امرأة ملك بني إسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منها للملك، فاستشار الملك يحيى بن زكريا، فنهاه عن ذلك، فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك، فذهبت ولعبت بين يديه، فقال لها الملك: ما حاجتك؟

قالت: رأس يحيى بن زكريا.

فقال الملك: يا بنية، حاجة غير هذا؟

قالت: ما أريد غير هذه.

وكان الملك فيهم إذا كذب عزل عن ملكه، فخير بين ملكه وبين قتل يحيى فقتله، ثم بعث برأسه إليها في طشت من ذهب، فأمرت الأرض فأخذتها وسلط الله عليهم بخت نُصْر، فجعل يرمي عليهم بالمجانيق ولا تعمل شيئاً، فخرجت إليه عجوز من المدينة فقالت: أيها الملك، إن هذه مدينة الأنبياء لا تتفتح إلا بما أدلك عليه.

قال: لك ما سألت.

(١) أمالي الصدوق: ١٣٦.

قالت : ارمها بالخبيث والعذرة ، ففعل فتقطعت ، فدخلها .

فقال : عليّ بالمعجوز ، فقال لها : ما حاجتك ؟

قالت : في المدينة دم يغلي ، فاقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفاً حتى سكن .

يا ولدي يا عليّ ، والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً^(١) .

الإمام الحسين في عقبة البطن

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال : «لما صعد الحسين بن عليّ عليه السلام عقبة البطن^(٢) قال لأصحابه : ما أراني إلا مقتولاً .

قالوا : وما ذاك يا أبا عبد الله ؟

قال : رؤيا رأيتها في المنام .

قالوا : وما هي ؟

قال : رأيت كلاباً تنهشني ، أشدّها عليّ كلب أبقع^(٣) .

لقاء المشرقي مع الإمام في قصر بني مقاتل

وفي ثواب الأعمال : بسنده عن أبي الجارود ، عن عمرو بن قيس المشرقي ،

(١) مناقب ابن شهر آشوب : ٨٥/٤ .

(٢) منزل في طريق مكة بعد واقصة ، وقبل القاع لمن يريد مكة ، وهو ماء لبني عكرمة بن وائل . معجم البلدان : ١٣٤/٤ .

(٣) كامل الزيارات : ١٥٦ .

قال: «دخلت على الحسين صلوات الله عليه أنا وابن عمّ لي، وهو في قصر بني مقاتل^(١) فسلمنا عليه، فقال له ابن عمّي: يا أبا عبد الله، هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟

فقال: خضاب، والشيب إلينا بني هاشم يعجل.

ثم أقبل علينا فقال: جئنا لنصرتي؟

فقلت: إني رجل كبير السنّ، كثير الدين، كثير العيال، وفي يدي بضائع الناس، ولا أدري ما يكون، وأكره أن أضيّع أمانتي. وقال له ابن عمّي مثل ذلك. قال لنا: فانطلقا فلا تسمعا لي واعيّة، ولا تريا لي سواداً، فإنّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا، كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن يكبّه على منخره في النار^(٢).

الإمام في منزل الرهيمة

قال الصادق عليه السلام: «ثمّ سار حتّى نزل الرهيمة، فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكتى أبا هرم، فقال: يا بن النبيّ، ما الذي أخرجك من المدينة؟ فقال: ويحك يا أبا هرم^(٣)! شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا مالي فصبرت،

(١) هو قرب القطقانة وسلام، ثمّ القرّيات، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة التميمي. معجم البلدان: ٣٦٤/٤.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٥٩. بحار الأنوار: ٨٤/٤٥.

(٣) نسب المؤرّخون هذه القصة إلى أبي هرّة الأزدي الذي التقى بالإمام عليه السلام في منزل الثعلبيّة. انظر الفتوح: ١٢٣/٥. والرهيمة هي عين بعد خفية إذ أردت الشام من الكوفة. راجع معجم البلدان: ١٠٩/٣.

وطلبوا دمي فهربت ، وأيم الله ليقتلونني ثم ليلبسّتهم الله ذلاًّ شاملاً ، وسيفاً قاطعاً ،
وليسلّطنّ عليهم من يذلّهم»^(١) .

لقاء الإمام بالحرّ بن يزيد في منزل الرهيمة

قال الصادق عليه السلام : «وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر ، وأنّ الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمة ،
فأسرى إليه الحرّ بن يزيد في ألف فارس»^(٢) .

قال الحرّ : فلما خرجت من منزلي متوجّهاً نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً : يا حرّ ،
أبشر بالجنة ، فالتفت فلم أر أحداً .

فقلت : ثكلت الحرّ أمّه ، يخرج إلى قتال ابن رسول الله ﷺ ويبشر بالجنة ، فرهقه
عند صلاة الظهر ، فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن وأقام ، وقام الحسين فصلى بالفريقين
جميعاً ، فلما سلّم وثب الحرّ بن يزيد فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله
وبركاته .

فقال الحسين عليه السلام : وعليك السلام ، من أنت يا عبد الله ؟

فقال : أنا الحرّ بن يزيد ، فقال : يا حرّ ، أعلينا أم لنا ؟

فقال الحرّ : والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك ، وأعوذ بالله أن أحشر أنا من
قبري وناصيتي مشدودة إلى رجلي ، ويديّ مغلولة إلى عنقي ، وأكبّ على حرّ وجهي
في النار . يا ابن رسول الله ، أين تذهب ؟ ارجع إلى حرم جدّك ، فإنك مقتول .

فقال الحسين عليه السلام :

(١) الأمالي / الصدوق : ١٣٦ .

(٢) المشهور بين المؤرّخين أنّ الإمام التقى بخيل الحرّ بقرب ذي حُسم . تاريخ الطبري :
٣٠٧/٣ .

سأَمْضِي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشبوراً وخالف مجرماً
فإن عشت لم أندم وإن متُّ لم أَلُم كفى بك ذُلًّا أن تعيش وترغماً^(١)

وعن الرضا عليه السلام ، قال : « بينما الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل وهو متوجّه إلى العراق ، وإذا برجل يرتجز ويقول :

يا ناقتي لا تذهري من زجر وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتّى تحلّي بكريم القدر
بماجد الجدّ رحيب الصدر أثابه الله لخير أمر
نمّة أبقاء بقاء الدهر

فقال الحسين بن علي عليه السلام : سأَمْضِي وما بالموت عار على الفتى... »^(٢).

الإمام في منزل القطقطانيّة

قال الصادق عليه السلام : « ثم سار الحسين عليه السلام حتّى نزل القطقطانيّة ، فنظر إلى فسطاط مضروب ، فقال لمن هذا الفسطاط ؟

فقبل لمبيد الله بن الحرّ الحنفي (الجعفي) ، فأرسل إليه الحسين عليه السلام ، فقال :
أيها الرجل ، إنك مذنب خاطئ ، وإن الله عزّ وجلّ أخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى
الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتصبرني فيكون جدّي شفيعك بين يدي الله تبارك
وتعالى.

(١) أمالي الصدوق : ١٣٦.

(٢) كامل الزيارات : ١٩٣.

فقال: يا بن رسول الله، والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خذه إليك، فوالله ما ركبته قط وأنا أروم شيئاً إلا بلغته، ولا أراذني أحد إلا نجوت عليه، فدونك فخذ.

فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك، وما كنت متخذ المضلين عضداً، ولكن فسر فلا لنا ولا علينا، فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يعبنا أكبه الله على وجهه في نار جهنم»^(١).

كتاب الإمام الحسين إلى أهل الكوفة

«ولما سار الحسين عليه السلام إلى الكوفة ورأى خذلانهم إياه كتب إليهم:

«أما بعد: «تَبَأَ لَكُمْ أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرْحاً، حِينَ اسْتَضَرَّخْتُمُونَا وَالْهَيْنَ فَأَضَرَّخْنَاكُمْ مُوجِفِينَ، سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفاً كَانَ فِي إِيْمَانِنَا، وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَاراً اقْتَدَخْنَاهَا عَلَى عَدُونَا وَعَدُوِّكُمْ، فَأَضْبَحْتُمُ الْبَأْ لَفاً عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ وَيَدَا لِأَعْدَائِكُمْ بِغَيْرِ عَدْلِ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ، وَلَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ، وَعَنْ غَيْرِ حَدِّثٍ كَانَ مِنْكُمْ، وَلَا رَأْيٍ يَقِيلُ عَنَّا.

فَهَلَّا لَكُمْ الْوَيْلَاتُ، تَرَكْتُمُونَا وَالسَّيْفُ مِشِيماً، وَالْجَاشُ طَامِئٌ، وَالرَّأْيُ لَمَّا يَسْتَخْصِفُ، وَلَكُمْ اسْتَسْرَعْتُمْ إِلَيْهَا كَتَطَائِرِ الدُّبَى، وَتَدَاعَيْتُمْ عَنْهَا كَتَدَاعِي الْفَرَّاشِ.

فَسُحْقاً وَيَعْدَاً لِعُلُوِّغَيْبِ الْأُمَّةِ، وَشِدَاذِ الْأَخْزَابِ، وَنَبْذَةِ الْكِتَابِ، وَنَفْثَةِ

(١) أمالي الصدوق: ١٣٧.

الشَّيْطَانِ، وَمُحَرِّفِي الْكَلَامِ، وَمُطْفِئِي السُّنَنِ، وَمُلْحِقِي الْعَهْرَةِ بِالنَّسَبِ،
الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ.

وَاللَّهِ إِنَّهُ لَخَذَلُ فِيكُمْ مَغْرُوفًا، وَقَدْ شَجَعَتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ، وَتَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ
أَصُولُكُمْ، فَكُتِّمْتُمْ أَخْبَثَ ثَمَرَةً شَجَا لِلنَّاطِرِ، وَأُكْلِلْتُمْ لِلْغَاصِبِ. أَلَا فَلَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى النَّاكِبِينَ، الَّذِينَ يَفْضُونَ الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، وَقَدْ جَعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ
كَفِيلًا.

أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَيْنِ: بَيْنَ الْمِلَّةِ وَالذُّلَّةِ، وَهَيْهَاتَ
مِنَّا الدَّيْنِيَّةَ، يَا بِيَّ اللَّهِ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَحُجُورٌ طَابَتْ، وَأَنْوْفٌ
حَمِيَّةٌ، وَنَفُوسٌ أَيْيَةٌ أَنْ تُؤْتِيَ طَاعَةَ اللُّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ.

وَإِنِّي زَاخِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ عَلَى كَلْبِ الْعَدُوِّ، وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ، وَخَذَلَةِ النَّاصِرِ.
أَلَا وَمَا تَلْبَثُونَ إِلَّا كَرَيْشَمَا يُرَكَّبُ الْفَرَسُ حَتَّى تَدُورَ رَحَا الْحَرْبِ، وَتَعْلَقَ
النُّحُورُ، عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ يَا بِيَّ اللَّهِ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تَنْظَرُوا.

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ، مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(١).

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يَعْمَلُ بِهِ

وَقَالَ ﷺ فِي مَسِيرِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ:

« إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا تَغْيَرُ وَتَتَكَبَّرُ وَأَدْبَرُ مَعْرُوفُهَا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ ، وَخَسِيسٌ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَيْلِ .

أَلَا تَرَوْنَ إِلَى الْحَقِّ لَا يُعْمَلُ بِهِ ، وَإِلَى الْبَاطِلِ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ رَبِّهِ مُحَقَّقًا ، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً ، وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا .

إِنَّ النَّاسَ عَبِيدُ الدُّنْيَا ، وَالَّذِينَ لَعِقُوا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَائِشُهُمْ ، فَإِذَا مُحْصُوا بِالْبَلَاءِ قُلُ الدِّيَانُونَ»^(١) .

نزول الإمام عليه السلام في كربلاء

قال الصادق عليه السلام : « ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ كَرْبَلَاءَ ، فَقَالَ : أَيُّ مَوْضِعٍ هَذَا ؟

فَقِيلَ : هَذِهِ كَرْبَلَاءُ ، يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ يَوْمَ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَهْرَاقُ فِيهِ دِمَاؤُنَا ، وَيَبَاحُ فِيهِ حَرِيمُنَا .

فَأَقْبَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِعَسْكَرِهِ حَتَّى عَسَكَرَ بِالنَّخِيلَةِ ، وَبَعَثَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ ، وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَصِينِ التَّمِيمِيُّ فِي أَلْفِ فَارِسٍ ، يَتَّبِعُهُ شَيْثُ بْنُ رَبِيعٍ فِي أَلْفِ فَارِسٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنُ قَيْسٍ الْكَنْدِيُّ أَيْضًا فِي أَلْفِ فَارِسٍ ، وَكُتِبَ لِعَمْرِ بْنِ سَعْدٍ عَلَى النَّاسِ ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيَطِيعُوهُ»^(٢) .

(١) تحف العقول : ٢٤٩ .

(٢) الأمالي / الصدوق : ١٣٧ .

رسالة الإمام الحسين من كربلاء إلى أخيه

ولمّا ورد الحسين عليه السلام كربلاء من جملة ما كتب من الرسائل كتاباً إلى أخيه محمد بن الحنفية ، والرسالة كما في كامل الزيارات ما يلي :

قال محمد بن عمرو : حدثني كرام عبد الكريم بن عمرو ، عن ميسر بن عبد العزيز ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « كتب الحسين بن علي عليه السلام إلى محمد بن علي من كربلاء :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الحسين بن علي عليه السلام إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم .
أما بعد : فكان الدنيا لم تكن ، وكان الآخرة لم تزل . والسلام ،^(١) .

شراء الإمام نواحي قبره من أهل نينوى

ولمّا نزل الإمام الحسين عليه السلام كربلاء المقدسة اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى أربعة أميال في أربعة أميال ، كما قال الصادق عليه السلام : « حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال ، فهو حلال لولده ومواليه ، حرام على غيرهم ممن خالفهم ، وفيه البركة »^(٢) .

اليوم التاسع من المحرم

قال الصادق عليه السلام : « تاسوعاء يوم حوَّصر فيه الحسين وأصحابه رضي الله عنهم

(١) كامل الزيارات : ١٥٧ و ١٥٨ .

(٢) تاريخ كربلاء وحائر الحسين : ٤٤ . مجمع البحرين : ٤٦٧ .

بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه»^(١).

وعن علي بن الحسين عليه السلام، قال: «أتانا رسول من قِبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت، فقال: إنا قد أجّلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرحنا بكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد، وإن أبيتُم فليسنا تارككم»^(٢).

الليلة العاشرة من المحرم

ففي هذه الليلة حدثت عدّة حوادث منها: خطبة الإمام الحسين في جمع أصحابه وأهله وإخوته، واختبار أصحابه، ثم أمرهم بأوامر منها حفر شبه الخندق وراء الخيام، وغير ذلك ممّا سيمرّ عليك، وأمّا خطبة الإمام فرواها الإمام زين العابدين عليه السلام على اختلاف ما روي عنه مختصراً ومفصلاً كما يلي:

خطبة الإمام في ليلة العاشر من المحرم

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «فبلغ عبيد الله بن زياد أنّ عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدّثه، ويكره قتاله، فوجّه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس، وكتب إلى عمر بن سعد: إذا أتاكَ كتابي هذا فلا تمهلنّ الحسين بن عليّ، وخذ بكظمه، وحلّ بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار.

فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد أمر مناديه فتنادى: إنا قد أجّلنا حسيناً وأصحابه يومهم وليلتهم، فشقّ ذلك على الحسين عليه السلام وعلى أصحابه.

فقام الحسين عليه السلام في أصحابه خطيباً، فقال: اللهمّ إني لا أعرف أهل بيت أبرّ

(١) الكافي: ١٤٧/٤.

(٢) تاريخ الطبري: ٢١٥/٣.

ولا أذكى ولا أظهر من أهل بيتي ، ولا أصحاباً هم خير من أصحابي ، وقد نزل بي ما قد ترون ، وأنتم في حلّ من بيعتي ، ليست لي في أعناقكم بيعة ، ولا لي عليكم ذمة ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملأً ، وتفرّقوا في سواده ، فإنّ القوم إنّما يطلبوني ، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري .

فقام إليه عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب فقال : يا بن رسول الله ، ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن نبينا سيد الأنبياء ، لم نضرب معه بسيف ، ولم نقاتل معه برمح ، لا والله أو نرد موردك ، ونجعل أنفسنا دون نفسك ، ودماءنا دون دمك ، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا ، وخرجنا ممّا لزمنا .

وقام إليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي ، فقال : يا بن رسول الله ، وددت أنّي قُتلت ، ثمّ نُشرت ، ثمّ قُتلت ، ثمّ نُشرت ، ثمّ قُتلت ، ثمّ نُشرت ، فيك وفي الذين معك مائة قتلة ، وأنّ الله دفع بي عنكم أهل البيت .
فقال له ولأصحابه : جزيتم خيراً^(١) .

خطبة الحسين برواية السجّاد

وعن عليّ بن الحسين عليه السلام ، قال : « جمع الحسين أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المساء ، قال عليّ بن الحسين : فدنوت منه لأسمع وأنا مريض ، فسمعت أبي وهو يقول لأصحابه : أثنى على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء ، وأحمده على السراء والضراء ، إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة ، وعلمتنا القرآن ، وفقهتنا في الدين ، وجعلت لنا أسماً وأبصاراً وأفئدة ، ولم تجعلنا من المشركين .

(١) الأمالي / الصدوق : ١٣٨ .

أما بعد: فإنني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً، ألا وإنني أظنّ يومنا من هؤلاء غداً، ألا وإنني قد رأيت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ، ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً.

فقال له إخوته وأبناءؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن عليّ، واتبعه الجماعة، فتكلّموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين: يا بني عقيل، حسبكم من القتل، فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم. قالوا: سبحان الله! فما يقول الناس، يقولون: إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندرى ما صنعوا.

لا والله ما نفعل ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا، ونقاتل معك حتى نرد موردك، ففتح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجة، فقال: أئحن نخلي عنك، وبما نعتذر إلى الله في أداء حقك. أما والله حتى أطمئن في صدورهم، وأريهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتم بالحجارة، والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسوله فيك.

أما والله لو قد علمت أنني أقتل، ثم أحيى، ثم أحرق، ثم أحيى، ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى دونك، وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً.

وقام زهير بن القين رحمة الله عليه فقال: والله لوددت أنني قُتلت، ثم نُشرت،

ثم قُتلت ، حتى أقتل هكذا ألف مرة ، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ يدفع بذلك القتل عن نفسك ، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك . وتكلَّم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد ، فجزاهم الحسين خيراً ، وانصرف إلى مضربه^(١) .

وروي عن السجاد أيضاً

وعن أبي حمزة الثمالي ، قال : «سمعت عليَّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول : «لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبي عليه السلام جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم ، فقال لهم : يا أهلي وشيعتي : اتخذوا هذا الليل جملأً لكم ، فانهجوا بأنفسكم ، فليس المطلوب غيري ، ولو قتلوني ما فكروا فيكم ، فانجوا رحمكم الله ، فأنتم في حلٍّ وسعة من يعني وعهدي الذي عاهدتموني .

فقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد : والله يا سيِّدنا ، يا أبا عبد الله ، لا خذلناك أبداً ، والله لا قال الناس : تركوا إمامهم وكبيرهم وسيدهم وحده حتى قُتل ، ونبلوا بيتنا وبين الله غدرأً ، والله لا نخليك أو نقتل دونك .

فقال لهم عليه السلام : يا قوم ، إنِّي في غدٍ أقتل وتقتلون كلَّكم معي ، ولا يبقى منكم واحد ..

فقالوا : الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك ، وشرفنا بالقتل معك ، أولاً ترضى أن نكون معك في درجتك يا ابن رسول الله ؟

فقال : جزاكم الله خيراً ، ودعا لهم بخير ، فأصبح وقُتل وقُتلوا معه أجمعون .

فقال له القاسم بن الحسن : وأنا فيمن يُقتل ؟ فأشفق عليه .

فقال له : يا بني ، كيف الموت عندك ؟ !

قال : يا عم ، أحلى من العسل .

فقال : إي والله فداك عمك ، إنك لأحد من يُقتل من الرجال معي ، بعد أن تبلوا بلاء عظيم وابني عبدالله .

فقال : يا عم ، ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبدالله وهو رضيع ؟

فقال : فداك عمك ، يقتل عبدالله إذا جفت روعي عطشاً ، وصرت إلى خيمنتنا ، فطلبت ماءً ولبناً ، فلا أجد قط فأقول : ناولوني إني لأشرب من فيه ، فيأتوني به ، فيضعونه على يدي فأحمله لأدنيه من في ، فيرميه فاسق لعنه الله بسهم في نحره ، وهو يناغي ، فيفيض دمه في كفي ، فأرفعه إلى السماء وأقول : اللهم صبراً واحتساباً فيك ، فتجعلني الأئمة منهم ، والنار تستعر في الخندق الذي فيه (في) ظهر الخيم ، فأكرّ عليهم في أمر أوقات في الدنيا ، فيكون ما يريد الله .

فبكى وبكى ، وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله ﷺ في الخيم .

ويسأل زهير بن القين وحبيب بن مظاهر عني فيقولون : يا سيّدنا ، فسيّدنا عليّ عليه السلام ،

فيشيرون إليّ ماذا يكون من حاله ؟

فيقول مستعبراً : ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا ، فكيف يصلون إليه وهو أبو

ثمانية أئمة^(١) .

إنكم تقتلون خدأ كلكم

وروى المجلسي عن الخرائج : عن سعد ، عن ابن عيسى الأهوازي ، عن

النضر، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، قال: «قال علي بن الحسين عليه السلام: كنت مع أبي في الليلة التي قُتل في صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جنة، فإن القوم إنما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم، وأنتم في حل وسعة. فقالوا: والله لا يكون هذا أبداً.

فقال: إنكم تُقتلون غداً كلكم، ولا يفلت منكم رجل.

قالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا فقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدرة ووجهه ليصل إلى منزله من الجنة»^(١).

وفي الخرائج: «أنه روي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: لما كانت الليلة التي قُتل الحسين عليه السلام صبيحتها قام في أصحابه فقال عليه السلام: إن هؤلاء يريدوني دونكم، ولو قتلوني لم يصلوا إليكم، فالتجاء النجاء، وأنتم في حل، فإنكم إن أصبحتم معي قُتلتم كلكم.

فقالوا: لا نخذلك، ولا نختر العيش بعدك.

فقال عليه السلام: إنكم تُقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم أحد، فكان كما قال عليه السلام»^(٢).

هل تفرّق أحد من أصحاب الحسين

وهناك سؤال يطرح نفسه، وهو أنه هل تفرّق أحد من أصحاب الحسين في ليلة العاشر من محرّم الحرام، فإننا نجد في بعض الروايات - كما في التفسير

(١) بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٤. مدينة المعاجز: ٢١٤/٤.

(٢) المصدر المتقدم: ٨٩/٤٥.

المنسوب إلى الإمام العسكري - أنه تفرّق أصحابه ، ولم يبق معه إلا إخوته وأهل بيته ، فلا بأس أولاً بالإشارة إلى هذه الرواية ، ثم التعليق عليها .

قال عليه السلام : «لما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه ، بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه ، قال لعسكره : أنتم في حلّ من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم .

وقال لأهل بيته : قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي ، فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم ، ما لمقصود غيري ، فدعوني والقوم ، فإن الله عزّ وجلّ يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعاداته من أسلافنا الطيّبين .

فأما عسكره ففارقوه ، وأما أهله الأدنون من أقاربه فأبوا وقالوا : لا نفارقك ، ويحزننا ما يحزنك ، ويصيبنا ما يصيبك ، وإنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنّا معك .

فقال لهم : فإن كنتم قد وطّنت أنفسكم على ما وطّنت نفسي عليه فاعلموا أنّ الله إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره ، وأنّ الله وإن كان خصني - مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا - من الكرامات بما يسهل عليّ معها احتمال المكروهات ، فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا أنّ الدنيا حلوها ومرّها حلم ، والاتباء في الآخرة ، والفائز من فاز فيها ، والشقيّ من شقي فيها»^(١) .

فنقول : أولاً : إنّ هذا التفسير مبتلى بضعف السند ، وقد أشرنا إلى أدلّة ذلك في كتابنا حياة الإمام العسكري عليه السلام^(٢) ، فراجع فلانعيد .

وثانياً : ممّا يفهم من النصّ أنّ أصحابه وعسكره كلّهم فارقوه في تلك الليلة ، إذا فمتى التحق به هؤلاء واستشهدوا بين يديه ، فمثل زهير بن القين ، ومسلم بن

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري : ٢١٨ .

(٢) راجع حياة الإمام العسكري : ٢٠٠ .

عوسجة ، وسعيد بن عبدالله الحنفي ، وحبيب بن مظاهر الأسدي ، وغيرهم متى رجعوا إليه ، فهل يعقل أنهم تركوه في أول الليل ، ثم التحقوا به في آخره .

نعم ، يمكن أن يقال : إن الذين خرجوا معه من مكة لما أن سمعوا بخيانة أهل الكوفة وقتل مسلم بن عقيل تفرقوا من حول الإمام ، والإمام أيضاً أراد أن يتفرقوا لأنهم لم يكونوا من أهل الاستقامة والشهادة ، وإنما تبعوه طلباً للدنيا .

وأما في الليلة العاشرة من المحرم فلم يفارقه أحد لما سبق من الأدلة .

هل قتل جميع أصحاب الحسين عليه السلام

وهناك سؤال آخر حول ما مرّ على الحسين عليه السلام في ليلة عاشوراء بقوله : « يا قوم ، إني في غد أقتل وتقتلون كلكم معي ، ولا يبقى منكم أحد » .

فهل قتل جميع أصحاب الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بحيث لم يبق منهم أحد كما في النص المتقدم أو للمسألة صورة أخرى ؟

فنقول : المعروف والمشهور خلاف ما نقل في هذه الرواية لأن بعض أصحاب الإمام عليه السلام سقط جريحاً وأسر بعضهم في يوم عاشوراء ، ولم يقتل في ذلك اليوم ، فمن الذين جرح ولم يستشهد هو الحسن المثنى ، بحيث بقي ثمّ رجع إلى المدينة وعاش فيها .

ومنهم سوار بن منعم النهدي ، والموقع بن ثمامة الأسدي ، اللذان وقعا جريحان ولم يقتلا في يوم عاشوراء .

قال السماوي في إبصار العين : « إن الموقع صرع فاستنقذوه قومه ، وأتوا به إلى الكوفة ، فأخفوه ، وبلغ ابن زياد خبره ، فأرسل إليه ليقتله ، فشفع فيه جماعة من بني أسد فلم يقتله ، ولكن كبّله بالحديد ونفاه إلى الزارة ، وكان مريضاً من

الجراحات التي به ، فبقي في الزارة مريضاً مكبلاً حتى مات بعد سنة...»^(١).

فعلى فرض صحة سند هذه الرواية نقول :

إمّا أن كلام الإمام لم يشمل هؤلاء لأنهم لم يكونوا في جملة الأصحاب حين الخطابة في تلك الليلة.

وإمّا أن نقول : التحق بعض الأصحاب في ليلة عاشوراء بعد خطبة الإمام ، ولذلك لم يشملهم قول الإمام.

وإمّا أن نقول : المراد من كلمة كل هو التغليب لا الكل حقيقة . وعلى أي حال ، فالإشكال باقٍ بعد تأكيد الإمام بقوله ، وقتل معه أجمعون ، وقوله : « لا يفلت منكم رجل ».

قلق السيّدة زينب في ليلة العاشر

وعن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام ، قال : «إني جالس في تلك العشيّة التي قُتل أبي صبيحتها ، وعمتي زينب عندي تمرّضني ، إذ اعتزل أبي أصحابه في خباء له وعنده حويّ مولى أبي ذرّ الغفاري ، وهو يعالج سيفه ويصلحه ، وأبي يقول :

يا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ	كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ
مِنْ صَاحِبٍ وَطَالِبٍ قَنِيلٍ	وَالدَّهْرُ لَا يَفْنَعُ بِالْبَدِيلِ
وَأِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ	وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكِ السَّبِيلِ

قال : فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتى فهمتها ، فعرفت ما أراد ، فخنقتني عبرتي ،

فرددت دمعي ولزمت السكون ، فعلمت أن البلاء قد نزل؛ فأما عمتي فإنها سمعت ما سمعت ، وهي امرأة ، وفي النساء الرقة والجزع ، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها ، وإنها لحاسرة حتى انتهت إليه ، فقالت : وا ثكلاه ! ليت الموت أعدمني الحياة . اليوم ماتت فاطمة أُمّي ، وعليّ أبي ، وحسن أخي ، يا خليفة الماضي ، وثمان الباقي .

قال : فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال : يا أختي ، لا يذهبن حِلْمكِ الشيطان .

قالت : بأبي أنت وأُمّي يا أبا عبدالله ، استقتلت نفسي فداك ، فردّ غصته ، وترقرقت عيناه ، وقال : لو ترك القطا ليلاً لنام .

قالت : يا ويلتي ! أفتغصب نفسك اغتصاباً ، فذلك أفرح لقلبي ، وأشدّ على نفسي ، ولطمت وجهها ، وأهوت إلى جيبها وشقته ، وخرّت مغشياً عليها ، فقام إليها الحسين عليه السلام فصبّ على وجهها الماء ، وقال لها : يا أختي ، إتقي الله ، وتعزّي بعزاء الله ، واعلمي أن أهل الأرض يموتون ، وأن أهل السماء لا يبقون ، وأن كلّ شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ، ويبعث الخلق فيعودون ، وهو فرد وحده ، أبي خير منّي ، وأُمّي خير منّي ، وأخي خير منّي ، ولي ولهم ولكلّ مسلم برسول الله أسوة . قال : فعزّاها بهذا ونحوه ، وقال لها : يا أختي ، إني أقسم عليك فأبرّي قسمي ، لا تشقي عليّ جيباً ، ولا تخمشي عليّ وجهاً ، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلك .

قال : ثمّ جاء بها حتى أجلسها عندي وخرج إلى أصحابه ، فأمرهم أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض ، وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض ، وأن يكونوا هم بين البيوت ، إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم^(١) .

(١) تاريخ الطبري : ٣١٦/٣ .

وقال الخوارزمي : « قال عليه السلام : فأما عمتي زينب فلما سمعت بذلك إستعبرت وبكت ، وكانت ضعيفة القلب ، فبان عليها الحزن والجزع ، فأقبلت تجرّ أذيالها إلى الحسين وقالت : يا أخي ، ويا قرّة عيني ، ليت الموت أعدمني الحياة يا خليفة الماضين وثمال الباقيين .

فنظر إليها الحسين وقال : يا أختاه ، لا يذهبنّ بحلمك الشيطان ، فإنّ أهل السماء يموتون ، وأهل الأرض لا يبقون ، كلّ شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون ، فأين أبي وجدّي اللذان هم خير مني ؟ فلي بهما ، ولكلّ مؤمن أسوة حسنة ، وعزّاهما ، ثم قال لها : بحقي عليك يا أختاه إذا أنا قتلت لا تشقي عليّ جيّاً ، ولا تخمسي عليّ وجهاً ، ثم ردها إلى خدرها»^(١).

وفي الإرشاد : «ثم جاء بها حتّى أجلسها عندي ، ثم خرج إلى أصحابه ، فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض ، وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعضها ، وأن يكونوا بين البيوت ، فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيّمانهم وشمالهم قد حفت بهم ، إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم ، ورجع عليه السلام إلى مكانه»^(٢).

أمر الحسين بحفيرة شبه الخندق

وقال عليه السلام : «ثم إنّ الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق ، وأمر فحشيت حطباً ، وأرسل عليّاً ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد ، وأنشأ الحسين عليه السلام يقول :

يا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ

(١) مقتل الحسين / الخوارزمي : ٢٣٧/١ . مقاتل الطالبين : ١١٣ .

(٢) الإرشاد : ٢١٦ .

مِنْ طَالِبٍ وَصَاحِبٍ فَتِيلٍ وَالذَّهْرُ لَا يَفْنَعُ بِالْبَدِيلِ
وَأِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكُ سَبِيلِ

ثم قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم ، وتوضأوا واغسلوا
ثيابكم لتكون أكفانكم»^(١).



(١) الأمالي / الصدوق: ١٣٨.

يوم عاشوراء

يوم لا يُنسى ، وذكره لا يُبلى ، هو اليوم الذي أفرح جفوننا ، وأسبل دموعنا ، وهو اليوم الذي انتقم الكفرة والفجرة ولثام بني أمية من آل أحمد ، وسليل النبي محمد ﷺ .

فيوم عاشوراء يوم على آل الرسول عظيم .

لا يوم كيوم الحسين ﷺ

قال الإمام زين العابدين ﷺ : « ولا يوم كيوم الحسين ﷺ ، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة ، كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه ، وهو بالله يذكّرم فلا يتعطفون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً »^(١) .

يوم عاشوراء يوم غمّ وبكاء

روى الصدوق ، عن محمد بن علي بن بشار القزويني ، قال : حدّثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي ، قال : حدّثنا سهل بن زياد الأدمي ، قال : حدّثنا سليمان بن عبدالله الخزّاز الكوفي ، قال : حدّثنا عبدالله بن الفضل الهاشمي ، قال : « قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ﷺ : يا بن رسول الله ، كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله ﷺ ، واليوم الذي مات فيه فاطمة ﷺ ، واليوم الذي قُتل فيه أمير المؤمنين ﷺ ، واليوم الذي قُتل فيه

الحسن عليه السلام بالسّم؟

فقال: إنّ يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام؛ وذلك أنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عزّ وجلّ كانوا خمسة .

فلما مضى عنهم النبيّ صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة .

فلما مضت فاطمة عليها السلام بقي أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة .

فلما مضى منهم أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة .

فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء وسلوة .

فلما قُتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعد عزاء وسلوة ، فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم ، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة .

قال عبدالله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يابن رسول الله ، فلمَ لم يكن للناس في عليّ بن الحسين عليه السلام عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه؟

فقال: بلى ، إنّ عليّ بن الحسين كان سيّد العابدين ، وإماماً ، وحجّة على الخلق بعد آبائه الماضين ، ولكنّه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يسمع منه ، وكان علمه وراثته عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال تتوالى ، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكّروا حاله مع رسول الله ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له وفيه ، فلما مضوا فقدّ الناس مشاهدة الأكرمين على الله عزّ وجلّ ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلّا في فقد

الحسين عليه السلام : لآته مضى آخرهم ، فلذلك صار يومه أعظم الأتيام مصيبة .

قال عبدالله بن الفضل الهاشمي : فقلت له : يا بن رسول الله ، فكيف سمّت العامة يوم عاشوراء يوم بركة ؟

فبكى عليه السلام ثم قال : لما قُتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار ، وأخذوا عليها الجوائز من الأموال ، فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم ، وآته يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن ، إلى الفرح والسرور والتبرّك والاستعداد فيه . حكم الله بيننا وبينهم .

قال : ثم قال عليه السلام : يا بن عمّ ، وإنّ ذلك لأقلّ ضرراً على الإسلام وأهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا ، وزعموا أنّهم يدينون بموالاتنا ، ويقولون بإمامتنا ، زعموا أنّ الحسين عليه السلام لم يُقتل وآته شبه للناس أمره كعيسى بن مريم ، فلا لائمة إذاً على بني أميّة ولا عتب ، على زعمهم .

يا بن عمّ ، من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يُقتل فقد كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً ، وكذب من بعده الأئمة في إخبارهم بقتله ، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ، ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه ...^(١) .

يوم عاشوراء يوم مصيبة وحزن

وعن الرضا عليه السلام ، قال : « من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة ، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره ، وقرّت بنا في الجنان عينه ، ومن سقى يوم

(١) علل الشرائع : ٢٥٥ .

عاشوراء يوم بركة وأدّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما أدّخر ، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد...»^(١).

يوم عاشوراء يوم تبرّك به ابن مرجانة

وفي الكافي: عن الحسن بن علي الهاشمي ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال: حدثنا جعفر بن عيسى أخوه ، قال: «سألت الرضا عليه السلام عن صوم عاشوراء وما يقول الناس فيه.

فقال: عن صوم ابن مرجانة تسألني ؟ ذلك يوم صامه الأعداء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام ، وهو يوم يتشاءم به آل محمد عليه السلام ويتشاءم به أهل الإسلام ، واليوم الذي يتشاءم به أهل الإسلام لا يصام ولا يتبرّك به ، ويوم الإثنين يوم نحس قبض الله عز وجل فيه نبيه ، وما أصيب آل محمد إلا في يوم الإثنين فتشاءمنا به ، وتبرّك به عدونا ، ويوم عاشوراء قتل الحسين عليه السلام ، وتبرّك به ابن مرجانة ، وتشاءم به آل محمد ، فمن صامها أو تبرّك بهما لقي الله تبارك وتعالى ممسوخ القلب ، وكان حشره مع الذين ستّوا صومهما والتبرّك بهما»^(٢).

من تبرّك بيوم عاشوراء حشره الله مع ابن زياد

وفي الكافي أيضاً: بسنده عن عبد الملك ، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرم ، فقال: تاسوعاء يوم حوَّصر فيه الحسين وأصحابه بكربلاء ، واجتمع عليه خيل أهل الشام ، وأناخا عليه ، وفرح ابن مرجانة

(١) الأمالي / الصدوق: ١١٤.

(٢) الكافي: ١٤٦/٤ ، باب صوم عرفة وعاشوراء.

وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها ، واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه ، وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين ناصر ، ولا يمدّه أهل العراق ، بأبي المستضعف الغريب .

ثمّ قال: وأما يوم عاشوراء فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام صريعاً بين أصحابه وأصحابه حوله صرعى عراة ، أفصوم يكون ذلك اليوم ؟ كلّاً وربّ البيت الحرام ما هو يوم صوم ، وما هو إلّا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين ، ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام ، غضب الله عليهم وعلى ذريّاتهم يوم بكت جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام ، فمن صامه أو تبرّك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب ، مسخوطاً عليه ، ومن ادّخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه إلى يوم يلقاه ، وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده ، وشاركه الشيطان في جميع ذلك^(١) .

يوم عاشوراء يوم عيد آل أبي سفيان

وفي أمالي الشيخ الطوسي: بسنده عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: «سأله عن صوم يوم عاشوراء .

فقال: ذاك يوم قتل الحسين عليه السلام ، فإن كنت شامناً فصم .

ثمّ قال: إنّ آل أميّة لعنهم الله ، ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذروا إن قُتل الحسين عليه السلام ، وسلم من خرج إلى الحسين وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم ، يصومون فيه شكراً ، فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس ، واقتدى بهم الناس جميعاً لذلك ، فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح في ذلك اليوم .

(١) الكافي: ١٤٧/٤ باب صوم عرفة وعاشوراء . بحار الأنوار: ٩٥/٤٥ .

بداية الأحداث في يوم عاشوراء

الإمام يصلي بأصحابه صلاة الفجر

قال الصادق عليه السلام: «ثم صلى بهم - الحسين عليه السلام - الفجر وعبأهم تعبئة الحرب...»^(١).

إعطاء الراية إلى العباس بن علي

قال أبو الفرج: حدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن بكر بن عبد الوهاب، عن ابن أبي أويس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «عبأ الحسين بن علي أصحابه، فأعطى رايته أخاه العباس»^(٢).

إضرام النار في الحفيرة

وقال عليه السلام: «وأمر بحفירתه التي حول عسكره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد، وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزني، فلما نظر إلى النار تتقد صفق يده، ونادى: يا حسين وأصحاب حسين، أبشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا.

فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟

فقال: ابن أبي جويرية المزني.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا، فنفر به فرسه وألقاه في تلك

(١) الأمالي / الصدوق: ١٣٩.

(٢) مقاتل الطالبين: ٩٠.

النار ، فاحترق .

ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن الحصين الفزاري ،
فنادى : يا حسين ويا أصحاب حسين : أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون
الحيات (الحيتان) ، والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعاً .

فقال الحسين عليه السلام : مَنْ الرجل ؟

فقبل : تميم بن الحصين .

فقال الحسين عليه السلام : هذا وأبوه من أهل النار ، اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم .

قال : فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه ، فوطئته الخيل بسنابكها ، فمات .

ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ،
فقال : يا حسين بن فاطمة : أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك ؟

فقال الحسين عليه السلام هذه الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ذُرِّيَّةً ﴿ الآية (١) .

ثم قال : والله إن محمداً لمن آل إبراهيم ، وإن العترة الهادية لمن آل محمد ،
مَنْ الرجل ؟

فقبل : محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء
فقال : اللهم أر محمد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم لا تغفره بعد هذا اليوم أبداً .
فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز ، فسلب الله عليه عقرباً فلذعه ، فمات بادي
العورة (٢) .

(١) آل عمران ٣ : ٣٣ و ٣٤ .

(٢) الأمالي / الصدوق : ١٣٩ .

من هو محمد بن الأشعث ؟

أقول: ومحمد هذا ابن الأشعث بن قيس الكندي ، المنافق الذي ارتد عن الدين ، وأسر وعفى عنه أبوبكر وزوجه أخته^(١).

كان الأشعث من المخالفين والمعاندين ، ومن الذين اشترك في قتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، وعبر الإمام عليه السلام بابن الخمار ، وقال فيه : «إِنَّ الْأَشْعَثَ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَإِنَّهُ أَقَلُّ فِي دِينِ اللَّهِ مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ»^(٢).

واعترض على الإمام وهو على منبر الكوفة يخطب ، فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذه عليك لا لك ، فخفض عليه السلام إليه بصره ، ثم قال له : «وما يدريك ما عليّ ممالي ، عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين ، حائك ابن حائك ، منافق ابن كافر ، والله لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى»^(٣).

قال ابن أبي الحديد : «كُلُّ فساد كان في خلافة أمير المؤمنين ، وكل اضطراب حدث ، فأصله الأشعث»^(٤).

وعن الصادق عليه السلام ، قال : «إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرَكَ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، وَابْتَهَ جَعْدَةً سَمَّتَ الْحَسَنَ عليه السلام ، وَمُحَمَّدَ ابْنَهُ شَرَكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ»^(٥).

دعاء الحسين يوم عاشوراء

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال : «لَمَّا صَبَحَتِ الْخَيْلُ الْحُسَيْنَ وَنَعَّ بِدِيهِ

(١) و (٢) سفينة البحار : ٧٠٢/٢.

(٣) المصدر المتقدم.

(٤) المصدر المتقدم.

(٥) المصدر المتقدم : ٧٠٣.

وقال: اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقِيٌّ فِي كُلِّ كَرْبٍ ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزْلٌ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ ، كَمْ مِنْهُمْ يَضْعَفُ فِيهِ الْفَوَادُ ، وَتَقَلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ ، وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ ، وَشَكَوْتَهُ إِلَيْكَ ، رَغْبَةً مِنْي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ ، وَأَنْتَ وَلِيٌّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ»^(١).

إِنَّ اللَّهَ خَيْرُ الْحُسَيْنِ بَيْنَ النَّصْرِ وَاللِّقَاءِ

روي عن مولانا الصادق عليه السلام ، أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمَّا التَقَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَقَامَتِ الْحَرْبُ ، أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى النَّصْرَ حَتَّى رَفَرَفَ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ خَيْرَ بَيْنِ النَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَبَيْنَ لِقَاءِ اللَّهِ ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ »^(٢).

صَلَاةُ الْإِمَامِ بِأَصْحَابِهِ وَأَمْرُهُمْ بِالصَّبْرِ

وعن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : « إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أُصَيْبُوا ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ أَذِنَ فِي قَتْلِكُمْ يَا قَوْمَ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوا »^(٣).

إِحْتِجَاجُ الْحُسَيْنِ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ

روى الطبرسي في الإحتجاج ، عن مصعب بن عبد الله : « لَمَّا اسْتَكْفَ النَّاسُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكِبَ فَرَسَهُ وَاسْتَنْصَتَ النَّاسُ ، حَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

(١) الإرشاد : ٩٦/٢ . الإمام الحسين / ابن عساكر : ٢١٣ و ٢١٤ .

(٢) اللهوف : ٤٣ . قال : « رواها أبو طاهر محمد بن الحسين النوسي في كتاب معالم الدين » .

(٣) كامل الزيارات : ١٥٣ : « حَدَّثَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمَاعَةٌ مَشَائِخِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلْبِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ ... » .

تَبَّأَ لَكُمْ أَيْتَهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرْحاً وَبُؤْساً لَكُمْ ، حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَلِهَيْنَ ، فَأَصْرَخْنَاكُمْ
مُوجِفِينَ ، فَشَحَذْتُمْ عَلَيْنَا سِيفاً كَانَ فِي أَيْدِينَا ، وَحَمَشْتُمْ عَلَيْنَا نَاراً أَضْرَمْنَاهَا عَلَى
عَدُوِّكُمْ وَعَدُونَا ، فَأَصْبَحْتُمْ إِلْباً عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ ، وَيداً عَلَى أَعْدَائِكُمْ مِنْ غَيْرِ عَدَلٍ أَفْشَوْه
فِيكُمْ ، وَلَا أَمَلَ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ ، وَلَا ذَنْبَ كَانَ مِنَّا إِلَيْكُمْ ، فَهَلْأَ لَكُمْ الْوَيْلَاتُ إِذْ
كُرِهْتُمُونَا وَالسِّيفَ مَشِيمَ ، الْجَاشَ طَامِنَ ، وَالرَّأْيَ لَمَّا يَسْتَحْصِفُ ، وَلَكِنَّاكُمْ أَسْرَعْتُمْ إِلَى
يَبْعَتْنَا كَطَيْرَةِ الدَّبَا ، وَتَهَافَّتُمْ إِلَيْهَا كَتَهَافَتِ الْفَرَّاشُ . ثُمَّ نَقَضْتُمُوهَا سَفْهاً وَضَلَّةً ، فَبَعْدَ
وَسَحْقاً لَطَوَاغِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَبَقِيَّةُ الْأَحْزَابِ ، وَنَبْذَةُ الْكِتَابِ ، وَمَطْفِئُ السَّنَنِ ، وَمُؤَاخِي
الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عَضِينَ ، وَعَصَاةَ الْإِمَامِ ، وَمَلْحَقِي الْعَهْرَةِ بِالنَّسَبِ ،
وَلِبْسِ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ .

أَفْهَوْلَاءُ تَعْصِدُونَ ، وَهَنَّا تَتَخَاذِلُونَ ، أَجَلَ وَاللَّهِ خَذَلَ فِيكُمْ مَعْرُوفَ ، نَبِتَتْ عَلَيْهِ
أَصُولُكُمْ ، وَاتَزَوَّتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ ، فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ ثَمَرِ شَجَرِ الْمَنَاظِرِ ، وَأَكْلَةً لِلْغَاصِبِ ،
أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ، وَقَدْ جَعَلُوا اللَّهَ
عَلَيْهِمْ كَفِيلًا . أَلَا وَإِنَّ الدَّهْيَ بْنَ الدَّهْيِ قَدْ تَرَكَنِي بَيْنَ السَّلَةِ وَالذَّلَةِ ، وَهِيَّاتُ لَهُ ذَلِكَ
مَنِّي ، هِيَّاتُ مِنَّا الذَّلَةُ ، أَيْبَى اللَّهِ ذَلِكَ لَنَا وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَحُجُورُ طَهْرَتِ ، وَجُدُودُ
طَابَتْ ، أَنْ يُوْثِرَ طَاعَةَ اللَّثَامِ عَلَى مِصَارِعِ الْكِرَامِ ، أَلَا وَإِنِّي زَاخِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ عَلَى قَلَّةِ
الْعَدَدِ ، وَكَثْرَةِ الْعَدُوِّ ، وَخَذَلَةِ النَّاصِرِ .

ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ شِعْراً:

وَأِنْ نُغْلِبَ فَغَيْرُ مُغْلِبِنَا	فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قِدَمًا
مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا	وَمَا إِنْ طَبْنَا جُبِينَ وَلَكِنْ
وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَا بَقِينَا	فَلَوْ خِلْدَ الْمُلُوكِ إِذَا خِلْدُنَا

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: أَفِيقُوا سَيَلَفَتِ الشَّامِتُونَ كَمَا لَمَعَتِ النُّجُومُ (١) آ١٠٠: ٢١١

وزاد ابن عساكر في تاريخه: «ألا ثم لا تلبثون إلا ريثما ما يركب فرس حتى تدار بكم دور الرحا، ويفلق بكم فلق المحور، عهداً عهداً النبي إلى أبي، ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾» (٢)، ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾» (٣)، (٤).

إحتجاج الإمام على الأعداء يوم عاشوراء

وقال ﷺ: «ثم وثب الحسين ﷺ متوكياً على سيفه، فنادى بأعلى صوته، فقال:

أنشدكم الله هل تعرفوني؟

قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن جدِّي رسول الله ﷺ؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن أمِّي فاطمة بنت محمد ﷺ؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب؟

(١) الإحتجاج: ٢٤/٢. الإمام الحسين / ابن عساكر: ٢١٦.

(٢) يونس ١٠: ٧١.

(٣) هود ١١: ٥٦.

(٤) الإمام الحسين: ٢١٨.

قالوا: اللهم نعم .

قال: أنشدكم الله ، هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً ؟

قالوا: اللهم نعم .

قال: أنشدكم الله ، هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي ؟

قالوا: اللهم نعم .

قال: فأنشدكم الله ، هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عتي ؟

قالوا: اللهم نعم .

قال: فأنشدكم الله ، هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلده ؟

قالوا: اللهم نعم .

قال: فأنشدكم الله ، هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها ؟

قالوا: اللهم نعم .

قال: فأنشدكم الله ، هل تعلمون أن علياً كان أولهم إسلاماً ، وأعلمهم علماً ،

وأعظمهم حليماً ، وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة ؟

قالوا: اللهم نعم .

قال: فبم تستحلون دمي ، وأبي الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالاً كما يذاد

البعير الصادر عن الماء ، ولواء الحمد في يدي جدي يوم القيامة ؟

قالوا: قد علمنا ذلك كله ، ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً .

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال :

اشتد غضبُ الله على اليهود حين قالوا: عزيزُ ابن الله ، واشتد غضبُ الله على النصارى حين قالوا: المسيحُ ابن الله ، واشتد غضبُ الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله ، واشتد غضبُ الله على قوم قتلوا نبيهم ، واشتد غضبُ الله على هذه العصاة الذين يريدون قتل ابن نبيهم»^(١).

منع الحسين وأصحابه من الماء في يوم عاشوراء

وقال الصادق عليه السلام: «فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه ، فدخل عليه رجل من شيعة يقال له يزيد بن الحصين الهمداني»^(٢).

قال إبراهيم بن عبدالله راوي الحديث هو خال أبي إسحاق الهمداني ، فقال: يا بن رسول الله ، تأذن لي فأخرج إليهم فأكلهم ، فأذن له .

فخرج إليهم فقال: يا معشر الناس ، إن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وهذا ماء الفرات تلغ فيه خنازير السواد وكلابها ، وقد حيل بينه وبين إبنه .

فقالوا: يا يزيد ، قد أكثر الكلام فاكفف ، فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله . فقال الحسين عليه السلام: اقعد يا يزيد»^(٣).

الإمام الحسين يسقي أصحابه الماء

روى الطبري في دلائل الإمامة: بسنده عن المفضل بن عمر ، قال: «قال

(١) أمالي الصدوق: ١٤١.

(٢) وهذا هو يزيد بن الحصين الهمداني المشرقي القارئ أحد الشهداء في كربلاء.

(٣) أمالي الصدوق: ١٣٩.

أبو عبدالله عليه السلام : لَمَّا منع الحسين وأصحابه من الماء نادى فيهم : مَنْ كَانَ ظَمَانٌ فليجيء ، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ رَجُلًا رَجُلًا ، فَجَعَلَ إِيْهَامَهُ فِي فَمٍ وَاحِدٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الرَّجُلُ بَعْدَ الرَّجُلِ حَتَّى ارْتَوَوْا كُلَّهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَاللَّهِ لَقَدْ شَرَبْنَا شَرَابًا مَا شَرَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، وَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى الْقِتَالِ فِي الْغَدِ ، أَقْعَدَهُمُ الْحُسَيْنُ عِنْدَ الْمَغْرِبِ رَجُلًا رَجُلًا يَسْتَمِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ ، وَدَعَا بِمَائِدَةٍ فَأَطْعَمَهُمْ ، وَأَكَلَ مَعَهُمْ وَتَلَكَ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ ، وَسَقَاهُمْ مِنْ شَرَابِهَا .

قال أبو عبدالله عليه السلام : وَلَقَدْ وَاللَّهِ رَأَى هَذِهِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ لَوْ عَقَلُوا .

قال : ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ فَعَادَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بِلَادِهِ ، ثُمَّ أَتَى جَبَلَ رَضْوَى ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَتَاهُ وَسِيقِيمٌ هُنَالِكَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ نُورٍ ، قَدْ حَفَّ بِهِ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَمِنْ وَرَائِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ يَنْظُرُونَ مَا يَقُولُ الْحُسَيْنُ ، فَهُمْ بِهَذَا الْحَالِ حَتَّى يَقُومَ الْمَهْدِيُّ ، فَإِذَا قَامَ أَتَوْا كَرْبِلَاءَ وَوَافَوْا الْحُسَيْنَ ، فَلَا يَبْقَى سَمَآوِيٌّ وَلَا أَرْضِيٌّ إِلَّا حَفَّ بِهِ يَزُورُهُ وَيَصَافِحُهُ وَيَقْعِدُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ .

يا مفضل ، هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شيء ولا دونها شيء ، ولا وراءها طالب مطلب^(١) .

لحوق الحرّ بن يزيد بعسكر الحسين

قال الصادق عليه السلام : «فَضْرَبَ الْحَرَّ بْنَ يَزِيدٍ فَرَسَهُ وَجَازَ عَسْكَرَ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَتَيْتُ (أَنْتَ) قَتَبَ عَلَيَّ فَقَدْ أَرَعَيْتَ قُلُوبَ أَوْلِيَاءِكَ وَأَوْلَادَ نَبِيِّكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ ، هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟

قال : نعم ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

قال : يا بن رسول الله ، أتأذن لي فأقاتل عنك ، فأذن له ، فبرز وهو يقول :

أضرب أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ، ثم قتل ، فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب .

فقال : بَغْ بَغْ ، يا حرّ ، أنت حرّ كما سميت في الدنيا والآخرة ، ثم أنشأ الحسين

يقول :

لنعم الحرّ حرّ بني رياح ونعم الحرّ عند مختلف الرماح

ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصباح ^(١)

قال المجلسي رحمته الله : « وقيل : بل رثاه عليّ بن الحسين عليه السلام ، وأضاف بيتاً ثالثاً

بقوله :

فيا ربّ أضفه في جنان وزوّجه مع الحور الملاح ^(٢)

أقول : « لا يعلم بالضبط أنّه متى التحق الحرّ بن يزيد بعسكر الحسين عليه السلام ،

فيظهر من كلام الصادق عليه السلام كما في أمالي الصدوق رحمته الله أنّه التحق بالحسين بعد خطبته وقبل الإلتحام .

لكنّ المعروف والمشهور أنّه التحق بعد الحملة الأولى بالإمام عليه السلام ، إذاً

فما روي أنّه قال للإمام : يا بن رسول الله ، كنت أوّل خارج عليك ، فائذن لي

لأكون أوّل قتيل بين يديك ، وأوّل من يصفح جدّك غداً ، فالمقصود منه يكون

أوّل قتيل من المبارزين بعد لحوقه بعسكر الحسين . وإلا فإنّ جماعة كانوا قد قتلوا

(١) الأمالي / الصدوق : ١٤١ .

(٢) بحار الأنوار : ١٤/٤٥ .

في الحملة الأولى^(١).

عدد أصحاب الحسين

روي عن الباقر عليه السلام: «أنهم كانوا خمسة وأربعون فارساً، ومئة رجل»^(٢).

عدد من قتل مع الحسين من ولد فاطمة

قال علي عليه السلام لابن عباس: «حدثني الصادق المصدق أبو القاسم عليه السلام: إني سأراها في خروجي إلى أهل البني علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة»^(٣).

وقال ابن نما رحمته الله: «قالت الرواة: كنّا إذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر عليه السلام قتل الحسين عليه السلام، قال: قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض في بطن فاطمة، يعني بنت أسد، أم علي عليه السلام»^(٤).

الإمام وأصحابه في يوم عاشوراء

عن الحسن بن علي الناصر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، قال: لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نظر إليه من كان معه، فإذا هو بخلافهم؛ لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم، وارتعدت

(١) راجع وقائع الطريق من مكة إلى كربلاء: ٢٥٢.

(٢) اللهوف: ٤٢.

(٣) الأمالي / الصدوق: ٥٣٥.

(٤) بحار الأنوار: ٦٣/٤٥.

فرائصهم ، ووجلت قلوبهم ، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصهم تشرق ألوانهم ، وتهداً جوارحهم ، وتسكن نفوسهم .

فقال بعضهم لبعض : انظروا ، لا يبالي بالموت .

فقال لهم الحسين عليه السلام : صبراً بني الكرام ، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضرأ إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائم ، فأيتكم يكره أن يتقل من سجن إلى قصر ، وما هو لأعدائكم إلا كمن يتقل من قصر إلى سجن وعذاب .

إن أبي حدثني عن رسول الله ﷺ : إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ما كذبت ولا كُذِّبت^(١) .

إن أصحاب الحسين كشف لهم الغطاء

روي عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قلت له : أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت ؟ »

فقال : إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة ، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليأدر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة^(٢) .

الحسين يشر أصحابه بورودهم على النبي

عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال الحسين بن علي عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إن رسول الله ﷺ قال لي : يا بني إنك ستساق إلى العراق ، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين ، وهي أرض تدعى حمورا ، وأنت تستشهد بها ، ويستشهد معك

(١) معاني الأخبار : ٢٨٨ .

(٢) علل الشرائع : ٢٢٩ .

جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد ، وتلا: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(١) يكون الحرب (برداً) وسلاماً عليك وعليهم ، فأبشروا ، فوالله لئن قتلونا فإنا نرد إلى نبيّنا^(٢).

قال: ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه ، فأخرج خرجة ، يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام ، وقيام قائمنا ، [وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] ، ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط ، ولينزلن إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ، ولينزلن محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الرب ، جمال من نور لم يركبها مخلوق ، ثم ليهزّن محمد صلى الله عليه وآله وسلم لواءه وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه ، ثم إنا نمكث بعد ذلك ما شاء الله ، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن .

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبعثني إلى المشرق والمغرب ، فلا آتي على عدوّ لله إلا أهرقت دمه ، ولا أدع صنماً إلا أحرقتة ، حتى أقع إلى الهند فافتحها ، وأنّ دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله ، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ، ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم .

ثم لأقتلن كلّ دابة حرّم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب ، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ، ولأخيرتهم بين الإسلام والسيف ، فمن أسلم منتت عليه ، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه ، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله عليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ، ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ، ولا يبقى

(١) الأنبياء ٢١: ٦٩.

(٢) الخرائج والجرائح: ٨٤٨/٢.

على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت ، ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف ممّا يزيد الله فيها من الثمرة ، ولتناكلن ثمرة الشتاء في الصيف ، وثمره الصيف في الشتاء ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(١).

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها ، حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون ^(٢).

خروج الأصحاب إلى القتال

قال عليه السلام : « ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي ، وهو يقول مخاطباً للحسين عليه السلام :

اليوم نلقى جدّك النبيّاً وحسناً والمرضى علينا

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ، ثم صرع وهو يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين أذبكم بالسيف عن حسين

ثم برز من بعده حبيب بن مظاهر (مظهر) الأسدي رضوان الله عليه ، وهو يقول :

أنا حبيب وأبي مظاهر لنحن أذكى منكم وأظهر

ننصر خير الناس حين يذكر

فقتل منهم أحداً وثلاثين رجلاً ثم قُتل .

ثم برز من بعده ابن أبي عروة الغفاري ، وهو يقول :

(١) الأعراف ٧ : ٩٦ .

(٢) بحار الأنوار : ٨١/٤٥ ، عن الأمالي .

قد علمت حقاً بنو غفّار إني أذبّ في طلاب النار

بالمشرفي والقنا الخطار

فقتل منهم عشرين رجلاً ، ثم قُتل عليه السلام.

ثم برز من بعده برير بن خضير الهمداني ، وكان أقرأ أهل زمانه ، وهو يقول:

أنا برير وأبي خضير لا خير فيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلاً ، ثم قُتل رضوان الله عليه.

ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهلي ، وهو يقول:

قد علمت كاهلها ودودان والخندقيون وقيس عيلان

بأنّ قومي قصم الأقران يا قوم كونوا كاسود الجان

آل عليّ شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ، ثم قُتل رضوان الله عليه.

وبرز من بعده زياد بن مهاصر (مهاجر) الكندي ، فحمل عليهم وأنشأ يقول:

أنا زياد وأبي مهاصر أشجع من ليث العرين الخادر

يا رب إني للحسين ناصر ولابن سعد تارك مهاجر

فقتل منهم تسعة ، ثم قُتل.

وبرز من بعده وهب بن وهب ، وكان نصرانياً ، أسلم على يد الحسين عليه السلام هو وأمه ،

فاتبعوه إلى كربلاء ، فركب فرساً وتناول بيده عود الفسطاط (عمود الفسطاط) فقتل

من القوم سبعة أو ثمانية ، ثم استوسر ، فأتي به عمر بن سعد ، فأمر بضرب عنقه ،

فضربت عنقه ورمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام ، وأخذت أمّه سيفه وبرزت .

فقال لها الحسين عليه السلام : يا أمّ وهب ، اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء ، وابنيك مع جدّي محمد صلى الله عليه وآله في الجنة .

ثم برز من بعده هلال بن الحجاج ، وهو يقول :

أرمي بها معلمة أفواقها والنفس لا ينفعها أشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً ، ثم قُتل .

وضع القتلى على القتلى

ومما فعله الإمام الحسين الشهيد عليه السلام في يوم عاشوراء ، جمع القتلى ووضعهم على الآخر .

روى النعماني ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي ، عن التفليسي ، عن السمندي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليه السلام ، أنّه قال : « المؤمنون يتلون ثم يميّزهم الله عنده . إنّ الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومراثيها ، ولكن آمنهم من العمى والشفاء في الآخرة .

ثمّ قال : كان الحسين بن عليّ عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثمّ يقول : قتلانا قتلى النبيّ وآل النبيّ » ^(١) .

أول قتيل من ولد آل أبي طالب

قال أبو الفرج : حدّثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن بكر بن

(١) كتاب الغيبة : ١١٢ . بحار الأنوار : ٨٠/٤٥ .

عبد الوهاب ، عن إسماعيل بن [أبي زياد] إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام : «إِنَّ أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ فِي وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ عَلِيٍّ» ^(١).

براز آل أبي طالب إلى القتال

وبرز من بعده عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وأنشأ يقول :

أقسمت لا أقتل إلا حرّاً وقد وجدت الموت شيئاً مرّاً
أكره أن ادعى جباناً فرّاً إنّ الجبان من عصي وفرّاً

فقتل منهم ثلاثة وثمانين ، ثم قتل .

وبرز من بعده علي بن الحسين عليه السلام ، فلما برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام .

فقال : اللهم كن أنت الشهيد عليهم ، فقد برز إليهم ابن رسولك ، وأشبه الناس وجهاً وسمتاً به ، فجعل يرتجز وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبیت الله أولى بالنبی
أما ترون كيف أحمي عن أبي

فقتل منهم عشرة ، ثم رجع إلى أبيه ، فقال : يا أبة ، العطش .

فقال له الحسين عليه السلام : صبراً يا بني يسقيك جدك بالكأس الأوفى ، فرجع حتى قتل منهم أربعة وأربعين رجلاً ، ثم قُتل صلى الله عليه .

وبرز من بعده القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام ، وهو يقول :

لا تجزعي نفسي فكلّ فان اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة ، ثم رُمي عن فرسه رضوان الله عليه وصلواته»^(١).

المقتولون من آل أبي طالب ومن قتلهم

صرّح الإمام الباقر والصادق عليهما السلام باسم بعض المقتولين من آل أبي طالب من أولاد عقيل ، وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، وعدّهم أبو الفرج الاصفهاني في مقاتله قائلاً:

١ - جعفر بن عليّ بن أبي طالب

قال: وقال نصر بن مزاحم: حدّثني عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ: «أنّ خولي بن يزيد الأصبحي -لعنه الله- قتل جعفر بن عليّ»^(٢).

٢ - محمد الأصغر بن عليّ بن أبي طالب

قال أبو الفرج: حدّثنا أحمد بن عيسى ، قال: حدّثني الحسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر... «أنّ رجلاً من تميم من بني أبان بن دارم قتله -رضوان الله عليه- ولعن الله قاتله»^(٣).

٣ - أبويكر بن عليّ بن أبي طالب

وقال أيضاً: «ذكر أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام -وفي الإسناد الذي تقدّم-: «أنّ رجلاً من همدان قتله»^(٤).

٤ - أبويكر بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب

(١) الأمالي / الصدوق: ١٤٣.

(٢) مقاتل الطالبين: ٨٨.

(٣) و(٤) المصدر المتقدم: ٩١.

قال أيضاً: وفي حديث عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر: «أن عقبة الغنوي قتله»^(١).

٥ - عبدالله بن الحسن

وقال أبو الفرج: «وكان أبو جعفر محمد بن عليّ - فيما روينا عنه - يذكر أن حرملة بن كاهل الأسدي قتله»^(٢).

٦ - جعفر بن عقيل

وقال أبو الفرج: «قتله عروة بن عبدالله الخثعمي، فيما روينا عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام»^(٣).

٧ - محمد بن مسلم بن عقيل

وقال أيضاً: «قتله - فيما روينا عن أبي جعفر محمد بن عليّ - أبو مرهم الأزدي ولقيط بن إياس الجهني»^(٤).

الشهداء وعددهم عن لسان الهادي عليه السلام

قال العلامة المجلسي رحمته الله: «ولنذكر هنا زيارة أوردها السيّد في كتاب الإقبال يشتمل على أسماء الشهداء، وبعض أحوالهم رضوان الله عليهم، وأسماء قاتليهم لعنهم الله.

قال: روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي، عن محمد بن أحمد بن

(١) مقاتل الطالبين: ٩٢.

(٢) المصدر المتقدم: ٩٣.

(٣) و(٤) المصدر المتقدم: ٩٧.

عياش ، عن الشيخ الصالح أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمته الله ، قال : خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني حين وفاة أبي رحمته الله ، وكنت حديث السن ، وكتبت أستاذن في زيارة مولاي أبي عبدالله وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم ، فخرج إلي منه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم ، فقف عند رجلي الحسين عليه السلام وهو قبر علي بن الحسين عليه السلام ، فاستقبل القبلة بوجهك ، فإن هناك حومة الشهداء ، واوماً وأشر إلى علي بن الحسين عليه السلام ، وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْكَ إِذْ قَالَ فَيْكَ : قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ يَا بَنِي ، مَا أَجْرَتُهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ ، وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ ، عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا ، كَأَنِّي بِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَائِلًا ، وَلِلْكَافِرِينَ قَاتِلًا قَاتِلًا :

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ	نَخْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ
أَطْعَمْتُكُمْ بِالرُّمَحِ حَتَّى يَسْتَنِي	أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَخِي عَنْ أَبِي
ضَرَبَ غُلَامٌ مَاشِيٌّ عَرَبِيٌّ	وَاللَّهُ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعْيِ

حَتَّى قَضَيْتَ نَحْبَكَ ، وَلَقَيْتَ رَبَّكَ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ ، وَحُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ ، حَكَمَ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِكَ مَرَّةً بِنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ لَعْنَةُ اللَّهِ

وَأَخْرَاهُ، وَمَنْ شَرِكُهُ فِي قَتْلِكَ، وَكَانَ عَلَيْكَ ظَهيراً، وَأَضْلَاهُمْ اللَّهُ جَهَنَّمَ
وَسَائِثَ مَصِيرًا، وَجَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ مُلَاقِيكَ وَمُرَافِقِكَ وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ،
وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ، وَأُمِّكَ الْمَظْلُومَةِ، وَأَبْرَاءَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ أُولَى الْجُحُودِ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الطِّفْلِ الرُّضِيعِ، الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ،
الْمُتَشَحِّطِ دَمًا، الْمُضْعَدِ دَمَةً فِي السَّمَاءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حِجْرِ أَبِيهِ، لَعَنَ
اللَّهُ رَامِيَهُ حَزْمَلَةَ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ وَذَوِيهِ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، مَبْلَى الْبَلَاءِ، وَالْمُنَادِي بِالْوَلَاءِ، فِي
عَرَصَةِ كَرْبَلَاءِ، الْمَضْرُوبِ مُقْبِلًا وَمُذْبِرًا، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بْنَ ثُبَيْتِ
الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ،
الْآخِذِ لِعَدُوِّهِ مِنْ أَمْسِهِ، الْفَادِي لَهُ، الْوَاقِي السَّاعِي إِلَيْهِ بِمَائِهِ، الْمَقْطُوعَةِ يَدَاهُ.
لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَيْهِ يَزِيدَ بْنَ الرِّقَادِ الْجُهَنِيِّ وَحَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّنَائِي.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُخْتَسِبًا، وَالنَّائِي عَنِ
الْأَوْطَانِ مُغْتَرِبًا، الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتَالِ، الْمُسْتَقْدِمِ لِلنُّزَالِ، الْمَكْثُورِ بِالرُّجَالِ. لَعَنَ
اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بْنَ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِيِّ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ. لَعَنَ اللَّهُ
رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خُولِيَّ بْنَ يَزِيدِ الْأَصْبَحِيِّ الْإِيَادِي وَالْأَبَانَ الدَّارِمِي.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَتِيلِ الْأَبَانِيِّ الدَّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ ،
وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ
الصَّابِرِينَ .

السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ ، الْمَرْمَى بِالسَّهْمِ
الرَّدِيِّ . لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَقْبَةَ الْغَنَوِيَّ .

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ . لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَزْمَلَةَ بْنَ
كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، الْمَضْرُوبِ [عَلَى] هَامَتُهُ ،
الْمَسْلُوبِ لَامَتُهُ ، حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ ، فَجَلَّى عَلَيْهِ عَمَّهُ كَالصُّقْرِ وَهُوَ
يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ الثُّرَابَ ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ : بُعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ ، وَمَنْ خَضَعَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ .

ثُمَّ قَالَ : عَزَّ وَاللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ ، أَوْ أَنْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ
قَتِيلٌ جَدِيلٌ ، فَلَا يَنْفَعُكَ هَذَا وَاللَّهِ يَوْمَ كَثُرَ وَاتْرُهُ ، وَقُلْ نَاصِرُهُ ، جَعَلَنِي اللَّهُ
مَعَكُمْ يَوْمَ جَمْعِكُمْ ، وَيَوَّأُنِي مَبِوَأُكُمْ ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بْنِ
[هَرُوةَ بْنِ] نَفِيلِ الْأَزْدِيِّ ، وَأَصْلَاهُ جَحِيمًا ، وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا أَلِيمًا .

السَّلَامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَانِ ، حَلِيفِ الْإِيمَانِ ،
وَمَنَازِلِ الْأَقْرَانِ ، النَّاصِحِ لِلرُّحَمَنِ ، الثَّالِي لِلْمَثَانِي وَالْقُرَّانِ . لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قُطَيْبَةَ الشُّبَّهَانِيَّ .

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، الشَّاهِدِ مَكَانِ أَبِيهِ ، التَّالِي لِأَخِيهِ ،
وَوَاقِيهِ بِيَدِنِهِ . لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التُّمَيْمِيَّ .

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ . لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ بِشْرِ بْنِ حُوَظٍ الْهَمْدَانِيَّ .
السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ . لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُثْمَانَ بْنَ
خَالِدِ بْنِ أَشِيمِ الْجُهَنِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ ابْنِ الْقَتِيلِ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ
عَامِرَ بْنَ صَغَصَعَةَ .

السَّلَامُ عَلَى أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ
عُمَرُو بْنَ صَبِيحِ الصَّنِداوِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لُقَيْطَ بْنَ نَاشِرِ
الْجُهَنِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ
سُلَيْمَانَ بْنَ عَوْفِ الْحَضْرَمِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى قَارِبِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ .

السَّلَامُ عَلَى مُنَجِّجِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ .

السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ ، وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي
الْانْصِرَافِ : أَنَحْنُ نُخَلِّي عَنْكَ ؟ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ ، لَا وَاللَّهِ

حَتَّى أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمَحِي هَذَا ، وَأُضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي ، وَلَا أَفَارِقُكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ ، وَلَمْ أَفَارِقُكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ .

وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ ، وَأَوَّلَ شَهِيدٍ شَهِدَ لِلَّهِ وَقَضَى نَحْبَهُ ، فَفَزَتَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، شَكَرَ اللَّهُ اسْتِفْدَامَكَ وَمَوَاسَاتِكَ إِمَامَكَ ، إِذْ مَشَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيحٌ ، فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ ، وَقَرَأَ : ﴿ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ ^(١) . لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ فِي قَتْلِكَ : عَبْدَ اللَّهِ الضُّبَابِي ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ خَشْكَارَةَ الْبَجَلِي ، وَمُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضُّبَابِي .

السَّلَامُ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْأَنْصِرَافِ : لَا وَاللَّهِ لَا نُخْلِيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَا قَدْ حَفِظْنَا غَيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيكَ ، وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أُخْرَقُ ، ثُمَّ أَذْرَى ، وَيُفْعَلُ بِي ذَلِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ ، حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ ، وَكَيْفَ أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَهَا الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا . فَقَدْ لَقِيتُ حِمَامَكَ ، وَوَاسَيْتُ إِمَامَكَ ، وَلَقِيتُ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ ، حَشَرْنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهَدِينَ ، وَرَزَقْنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيْنِ .

السَّلَامُ عَلَى بِشْرِ بْنِ عَمْرِو الْحَضْرَمِيِّ ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ ، وَقَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الْأَنْصِرَافِ : أَكَلْتَنِي إِذْنُ السَّبَاعِ حَيًّا إِنْ فَارَقْتُكَ ، وَأَسْأَلُ عَنْكَ

الرُّكْبَانُ ، وَأَخَذُكَ مَعَ قِلَّةِ الْأَعْوَانِ لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا .

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدِ بْنِ حُصَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْقَارِي ، الْمُجَدِّلِ
بِالْمَشْرِقِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ عَجَلَانَ الْأَنْصَارِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ ، وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي
الْإِنْصِرَافِ : لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا ، أَتُرِكَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُسِيرًا فِي يَدِ
الْأَعْدَاءِ وَأَنْجُو؟ لَا أَرَانِي اللَّهَ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

السَّلَامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قُرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مَظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّيَّاحِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَافِعِ الْبَجَلِيِّ الْمُرَادِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسَهَّرِ الصُّبَيْدَاوِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حِرَاقِ الْغَفَارِيِّينَ .

السَّلَامُ عَلَى جَوْنِ بْنِ حَوِيِّ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ .

- السَّلامُ عَلَى شَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ .
- السَّلامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ زَيْدِ السَّعْدِيِّ .
- السَّلامُ عَلَى قَاسِطٍ وَكَرْشِ ابْنَيْ ظَهْرِ الثُّغَلْبِيِّينَ .
- السَّلامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ .
- السَّلامُ عَلَى ضِرْغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ .
- السَّلامُ عَلَى حَوِيِّ بْنِ مَالِكِ الضُّبَيْعِيِّ .
- السَّلامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ ضَبْعَةَ [الضُّبَيْعِيِّ] .
- السَّلامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ .
- السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَيْ يَزِيدِ بْنِ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ .
- السَّلامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ .
- السَّلامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرِو التَّمَرِيِّ .
- السَّلامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ .
- السَّلامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ .
- السَّلامُ عَلَى زَهْرٍ بْنِ بِشْرِ الْخَثْعَمِيِّ .
- السَّلامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ مَعْقِلِ الْجُعْفِيِّ .
- السَّلامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقِ الْجُعْفِيِّ .
- السَّلامُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَابْنِهِ .

- السَّلامُ عَلَى مَجْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِي .
- السَّلامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ شَرِيحِ الطَّائِي .
- السَّلامُ عَلَى حَبَابِ بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِي الْأَزْدِي .
- السَّلامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ هِجْرِ الْخَوْلَانِي .
- السَّلامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ خَالِدِ الصَّنِداوِي .
- السَّلامُ عَلَى سَعِيدِ مَوْلَاهُ .
- السَّلامُ عَلَى يَزِيدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ مَهَاصِرِ الْكِنْدِي .
- السَّلامُ عَلَى زَاهِرِ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحُثَمِيِّ الْخُزَاعِي .
- السَّلامُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِي .
- السَّلامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى بَنِي الْمَدِينَةِ الْكَلْبِي .
- السَّلامُ عَلَى أَسْلَمِ بْنِ كَثِيرِ الْأَزْدِي الْأَعْرَجِ .
- السَّلامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سَلِيمِ الْأَزْدِي .
- السَّلامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبِ الْأَزْدِي .
- السَّلامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ جَنْدَبِ الْحَضْرَمِي .
- السَّلامُ عَلَى أَبِي ثُمَامَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِي .
- السَّلامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ سَعْدِ الشَّامِي .
- السَّلامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدَرِ الْأَرْحَبِي .

السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ أَبِي سَلَامَةَ الْهَمْدَانِي .

السَّلَامُ عَلَى عَابِسِ أَبِي شَيْبِ بْنِ الشَّكْرِ .

السَّلَامُ عَلَى شَوْذَبِ مَوْلَى شَاكِر .

السَّلَامُ عَلَى شَيْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيع .

السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيع .

السَّلَامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سِوَارِ بْنِ أَبِي حُمَيْرِ الْفَهْمِي الْهَمْدَانِي .

السَّلَامُ عَلَى الْمُرتَبِ مَعَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَنْدَعِي .

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارِ . السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ،
بَوَّأَكُمْ اللَّهُ مَبُوءَ الْأَبْرَارِ . أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمْ الْغِطَاءَ ، وَمَهَّدَ لَكُمْ الْوِطَاءَ ،
وَأَجْزَلَ لَكُمْ الْعِطَاءَ ، وَكُتِّمَ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بَطَاءٍ ، وَأَنْتُمْ لَنَا فَرْطَاءُ ، وَنَحْنُ لَكُمْ
خُلَطَاءُ فِي دَارِ الْبَقَاءِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»^(١) .

مع القارئ في رحاب هذه الزيارة

ولنا في هذا المجال إشارات لا بأس بذكرها:

١ - إن هذه الزيارة الشريفة ، كما تأملت في سندها أيها القارئ الكريم ، إنها صادرة من الناحية ، وهذه غير الناحية المعروفة الصادرة من الناحية المنسوبة إلى الإمام الحجّة عليه السلام ، وهذه وإن عرفت بالناحية أيضاً ، لكن المراد من الناحية هنا أي

(١) بحار الأنوار: ٦٥/٤٥ .

الصادرة عن الإمام الهادي عليه السلام؛ لأن سنة صدور هذه الزيارة كما ورد في سندها سنة ٢٥٢ من الهجرة، أي قبل أن يولد الإمام المهدي بأربع سنوات.

٢ - إن هذه الزيارة ليست هي زيارة فقط، بل هي في الحقيقة عرض لأحداث كربلاء، وقراءة المقتل الحسيني عليه السلام بلسان الزيارة؛ لأننا نشاهد في كثير من فقرات هذه الزيارة الشريفة بيان كيفية قتل الشهداء، كقتل بعضهم بالسهم، وضرب بعضهم على هامته، وقطع يديه، وهكذا أسماء من قتلهم.

٣ - وذكر عليه السلام في هذه الزيارة عدد الشهداء من أهل البيت، وهم ١٧ شخصاً، وإلى أسماء سائر الشهداء من أصحاب الحسين عليه السلام، وعددهم ٦٤ نفرأ.

٤ - وأشار أيضاً إلى أسماء بعض قتلة أهل البيت، وهم:

مرّة بن منقذ العبدي.

حرملة بن كاهل الأسدي.

هاني بن ثبيت الحضرمي.

يزيد بن الرقاد الجمعي.

حكيم بن الطفيل الطائي.

خولي بن يزيد الأصبحي.

الأباني الدارمي.

عبدالله بن عقبة الغنوي.

عمر بن سعد بن عروة الأزدي.

عبدالله بن قطبة النبھاني.

عامر بن نهشل.

بشر بن حوط الهمداني

عثمان بن خالد بن أشيم الجهني .

عامر بن صعصعة .

عمرو بن صبيح الصيداوي .

لقيط بن ناشر الجهني .

وأشار أيضاً إلى بعض قتلة أصحابه عليه السلام ، مثل :

سليمان بن عوف الحضرمي .

عبدالله الضبابي .

عبدالله بن خشكارة البجلي .

مسلم بن عبدالله الضبابي .

٥ - وأشير أيضاً إلى بعض خصائص الشهداء من أهل البيت وغيرهم ممن قتل

في كربلاء ، مثل :

١ - مبلى البلاء .

٢ - المنادي بالولاء .

٣ - المواسي أخاه .

٤ - الأخذ لغده من أمسه .

٥ - الفادي له .

٦ - الواقى الساعي إليه بمائه .

٧ - الصابر بنفسه محتسباً .

- ٨ - المستسلم للقتال.
- ٩ - المستقدم للنزال.
- ١٠ - المكثور بالرجال.
- ١١ - حليف الإيمان.
- ١٢ - منازل الأقران.
- ١٣ - الناصح للرحمن.
- ١٤ - التالي للمثاني والقرآن.
- ١٥ - الشاهد مكان أبيه.
- ١٦ - التالي لأخيه.
- ١٧ - واقية ببدنه.
- ٦ - وأشير أيضاً إلى البطولات التي صدرت من أبطال كربلاء ، والمستشهادين بين يدي الحسين عليه السلام ، فكل ذلك مما يظهر للقارئ المتأمل في فقرات هذه الزيارة الشريفة.

الإمام السجّاد يصف جهاد العباس

قال الإمام زين العابدين عليه السلام : «رحم الله العباس ، فقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده ، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة ، كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، وأنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة»^(١).

(١) الأمالي / الصدوق : ٤١٤.

الإمام الصادق يصف جهاد العباس

وقال الصادق عليه السلام : « كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة ، صلب الإيمان ، جاهد مع أبي عبد الله وأبلى بلاءاً حسناً ، ومضى شهيداً »^(١).

من قتل العباس عليه السلام

قال أبو الفرج : حدثني أحمد بن عيسى ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : « أن زيد بن رقاد وحكيم بن الطفيل الطائي قتلوا العباس بن علي عليه السلام »^(٢).

لعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات

وعن أبي حمزة الثمالي ، قال : « قال الصادق عليه السلام : إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شط الفرات بحذاء الحافر ، فقف على باب السفينة ، وقل :

سَلَامُ اللَّهِ ، وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصُّدَّيْقِينَ ، وَالزَّكَايَا الطُّيَاثُ فِيمَا تَعْتَدِي وَتَرْوَحُ ، عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّضَدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالتَّصْبِيحَةِ لِخَلْفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ ، وَالسُّبُطِ الْمُتَجَبِّ ، وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ ، وَالْوَصِيِّ الْمُبْلَغِ ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَظَمِ ،

(١) معالي السبطين : ٤٣٤/١ .

(٢) مقاتل الطالبين : ٩٠ .

فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ ، وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ .
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ ، وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ ، وَلَعَنَ
اللَّهُ مَنْ حَالَ يَتْنِكَ وَيَتْنِ مَاءِ الْفَرَاتِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا ، وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ ... أَشْهَدُ وَأُشْهَدُ اللَّهَ
أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى بِهِ الْبَذَرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ ، الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ ، الذَّابُّونَ عَنْ
أَحِبَّائِهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ ، وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ ، وَأَوْفَرَ الْجَزَاءِ ، وَأَوْفَى جَزَاءِ
أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِنِعْتِهِ ، وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَأَطَاعَ وِلَاةَ أَمْرِهِ ...»^(١) .

الإمام السَّجَّاد يَكِي عَلَى عَمَّةِ الْعَبَّاسِ

عن ثابت بن أبي صفية ، قال : «نظر علي بن الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن
العبَّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ، ثم قال :

ما من يوم أشدَّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد ، قُتِلَ فِيهِ عَمَّةُ حمزة بن عبدالمطلب
أسد الله وأسد رسوله ، ويَعْدُهُ يوم مؤتة ، قُتِلَ فِيهِ ابْنُ عَمَّةِ جعفر بن أبي طالب .

ثُمَّ قَالَ عليه السلام : وَلَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، أَزْدَلَفَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَزْعُمُونَ
أَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، كُلٌّ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِدَمِهِ ، وَهُوَ بِاللَّهِ يَذْكُرُهُمْ فَلَا يَتَعَذَّلُونَ
حَتَّى قَتَلُوهُ بَغْيًا وَظُلْمًا وَعَدْوَانًا .

ثُمَّ قَالَ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي الْعَبَّاسَ ، فَلَقْدَ آثَرَ وَأَبْلَى وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قَطَعَتْ يَدَاهُ...»^(١).

أُمُّ الْبَنِينَ تَنْدُبُ أَوْلَادَهَا فِي الْبَقِيعِ

قال أبو الفرج: «وكانت أُمُّ الْبَنِينَ أُمُّ هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةِ الْأَرْبَعَةِ الْقَتْلَى تَخْرُجُ إِلَى الْبَقِيعِ فَتَنْدُبُ بَنِيهَا أَشْجَى نَدْبَةً وَأَحْرَقَهَا ، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهَا يَسْمَعُونَ مِنْهَا ، فَكَانَ مَرَّوَانُ يَجِيءُ فَيَمْنُ يَجِيءُ لَذَلِكَ فَلَا يَزَالُ يَسْمَعُ نَدْبَتَهَا وَيَبْكِي».

ذكر ذلك علي بن محمد بن حمزة ، عن النوفلي ، عن حماد بن عيسى الجهني ، عن معاوية بن عمار ، عن جعفر بن محمد عليه السلام^(٢).

مَقْتَلُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّضِيعِ

قال الطبرسي: وقيل: إنه لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام وأقاربه ، وبقي فريداً ليس معه إلا ابنه علي بن زين العابدين عليه السلام ، وابن آخر في الرضاع اسمه عبدالله ، فتقدم الحسين عليه السلام إلى باب الخيمة فقال: «ناولوني ذلك الطفل حتى أودعه ، فناوله الصبي جعل يقبله وهو يقول: يا بني ، ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمداً صلى الله عليه وآله ، قيل: فإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لثة الصبي فقتله ، فنزل الحسين عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمّله بدمه ودفنه ، ثم وثب قائماً وهو يقول:

كفر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله ربّ الثقلين
قتلوا قدماً علياً وابنه حسن الخير كريم الطرفين

(١) الأمالي / الصدوق: ٤١٤ ، المجلس ٧٠.

(٢) مقاتل الطالبين: ٩٠.

حنقاً منهم وقالوا أجمعوا
 يا لقوم من أناس ردّل
 ثم صاروا وتواصوا كلهم
 لم يخافوا الله في سفك دمي
 وابن سعد قد رماني عنوة
 لا شيء كان مني قبل ذا
 بعلي الخير من بعد النبي
 خيرة الله من الخلق أبي
 فضة قد خلقت من ذهب
 من له جدّ كجدي في الوري
 فاطم الزهراء أمي وأبي
 عروة الدين على المرتضى
 وله في يوم أحد وقعة
 ثم بالأحزاب والفتح معاً
 في سبيل الله ماذا صنعت
 عترة البرّ التقي المصطفى
 عبدالله غلاماً يافعاً
 وقلّ الأوثان لم يسجد لها
 طعن الأبطال لما برزوا
 نفتك الآن جميعاً بالحسين
 جمعوا الجمع لأهل الحرمين
 باختيار لرضاء الملحدين
 لمبيد الله نسل الكافرين
 بجنود كوكوف الهاطلين
 غير فخري بضياء الفرقدين
 والنسب القرشي الوالدين
 ثم أمي فأنا ابن الخيرتين
 فأنا الفضة وابن الذهبين
 أو كشيخي فأنا ابن القمرين
 قاصم الكفر ببدر وحنين
 هادم الجيش مصلى القبليتين
 شفت الغلّ بقبض العسكرين
 كان فيها حتف أهل القبليتين
 أمة السوء معاً بالعترتين
 وعلى القوم يوم الجحفلين
 وقريش يعبدون الوثنيين
 مع قريش لا ولا طرفة عين
 يوم بدر وتبوك وحنين

ثم تقدّم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده ، آيساً

من نفسه ، عازماً على الموت ، وهو يقول :

أنا ابن عليّ الطهر من آل هاشم	كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى	ونحن سراج الله في الخلق نزه
وفاطم أُمّي من سلالة أحمد	وعمي يدعي ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً	وفينا الهدى والوحي بالخير تذكر
ونحن أمان الله للناس كلهم	نطول بهذا في الأنام ونجهر
ونحن حماة الحوض نسقي ولاتنا	بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الحشر أكرم شيعة	ومبغضنا يوم القيامة يخسر ^(١) .

الإمام الباقر ومصرع الطفل الرضيع

قال عقبة بن بشير الأسدي : « قال لي أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين : إن لنا فيكم يا بني أسد دماً .

قال : قلت : فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله يا أبا جعفر ، وما ذلك ؟

قال : أتى الحسين عليه السلام بصبيّ له فهو في حجره ، إذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه ، فتلقى الحسين دمه ، فلما ملأ كفيه صبه في الأرض .

ثم قال : ربّ ، إن تك حبست عنا النصر من السماء ، فاجعل ذلك لما هو خير ، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين^(٢) .

(١) الاحتجاج : ٢/٢٦ .

(٢) تاريخ الطبري : ٣/٣٣٢ .

لم يسقط قطرة من دم الرضيع

وقال الباقر عليه السلام: «فلم يسقط من ذلك قطرة إلى الأرض»^(١).

بأبي أنت وأمي من مذبوح من غير جرم

وأمرنا الإمام الصادق عليه السلام أن نأتي إلى قبر علي بن الحسين عليه السلام بعد أن عيّن قبره ومكان دفنه ونزوره بهذه الكيفية:

السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، وابن خليفة رسول الله ، وابن بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته ، مضاعفة كلما طلعت الشمس أو غربت . السلام عليك وعلى روحك وبدنك . بأبي أنت وأمي من مذبوح ومقتول من غير جرم ، وبأبي أنت وأمي دمك المرتقى به إلى حبيب الله ، وبأبي أنت وأمي من مقدم بين يدي أبيك يحتسبك ويكي عليك محرّقاً عليك قلبه ، يرفع دمك بكفه إلى أعنان السماء لا ترجع منه قطرة ، ولا تسكن عليك من أيك زفرة ، ودّعك للفراق ، فمكانكما عند الله مع آبائك الماضين ، ومع أمتهاك في الجنان منعمين ، أبرأ إلى الله ممّن قتلك وذبحك»^(٢).

أين دفن الطفل الرضيع ؟

قلت: لم يعرف إلى الآن قبر منسوب إلى الطفل الرضيع عليه السلام . نعم إنّ الإمام عليه السلام دفنه في اليوم العاشر من المحرم بيده الشريفة خلف المخيم . والمعروف أيضاً أنّ علي بن الحسين (الأكبر) مدفون عند رجلي الحسين عليه السلام ، ولكن يظهر من قول الإمام الصادق عليه السلام أنّ المدفون تحت رجلي الإمام الحسين هو الطفل الرضيع

(١) اللهوف: ٤٩.

(٢) كامل الزيارات: ٤١٥.

لا علي بن الحسين (الأكبر) الشهيد بين يدي الحسين . حيث قال عليه السلام في زيارته : «بأبي أنت وأُمِّي من مذبوح ومقتول من غير جرم» ، وقال عليه السلام : «بأبي أنت وأُمِّي دمك المرتقى به إلى حبيب الله ... يرفع دمك بكفه إلى أعنان السماء لا ترجع منه قطرة» ، وقال : «أبرء إلى الله ممن قتلَكَ وذبحَكَ» .

فإنَّ القتل يصدق على سائر الشهداء ولا يصدق الذبح إلا ما ذبحوا وهم أحياء . فلو قطع وحزَّ رأس شهيد بعد القتل لا يصدق عليه أنه ذبح .

فالطفل الرضيع وهكذا الإمام الحسين عليه السلام يطلق على كل منهما ذبيحاً لأنَّ قتلهما كان بالذبح . فهذا الأمر لا يصدق على علي بن الحسين (الأكبر) عليه السلام .

ومن ناحية أخرى : أنَّ الإمام الحسين عليه السلام رفع دمه بكفه إلى أعنان السماء ، وهذا الأمر ممَّا لم يفعله إلا بالنسبة إلى الطفل الرضيع وبالنسبة إليه أيضاً .

وعلى هذا الأساس من المحتمل قوياً أنَّ الإمام زين العابدين دفنه يوم دفن الأجساد عند رجلي والده الحسين عليه السلام في نفس هذا المكان المعروف بقبر علي بن الحسين ، والله العالم .

وصف الإمام عليه السلام يوم قُتل

روى الكليني في الكافي : عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن يوسف بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «أصيب الحسين وعليه جبة خز»^(١) .

وعنه : عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «قتل الحسين بن علي عليه السلام

(١) الكافي : ٣٩٨/١ .

وعليه جبّة خزّ دكناء ، فوجدوا فيها ثلاث وستين من بين ضربة بسيف ، أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم^(١).

وعنه أيضاً عن العدة: عن البرقي ، عن عدة من أصحابه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، قال: «قال أبو عبدالله عليه السلام: قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة»^(٢).

وعنه أيضاً: عن العدة: عن البرقي ، عن أبيه ، عن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال: «سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الخضاب بالوسمة ، فقال: لا بأس ، قد قُتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة»^(٣).

الحسين وتعليم الدعاء لولده في يوم عاشوراء

قال الراوندي: روي عن زين العابدين عليه السلام ، قال: «ضمّني والدي عليه السلام إلى صدره يوم قتل والدماء تغلي ، وهو يقول: يا بني ، احفظ عني دعاء علّمتني فاطمة عليها السلام ، وعلّمها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلّمه جبرئيل عليه السلام في الحاجة والمهم والغم والنازلة إذا نزلت والأمر العظيم الفادح.

قال: ادع:

يَحَقُّ يَسُّ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ ، وَيَحَقُّ طَهٌ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ، يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الضُّمِيرِ ، يَا مُنْقِصاً عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ، يَا مُفَرِّجاً عَنِ الْمَغْمُومِينَ ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ ، يَا رَازِقَ الطُّفْلِ الصَّغِيرِ ، يَا مَنْ لَا يَخْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا»^(٤).

(١-٣) الكافي: ٣٩٨/١.

(٤) الدعوات: ٥٤.

حديث الإمام عن التفاحة قبل مقتله بساعة

وفي المناقب: عن الحسن البصري وأم سلمة: «إنَّ الحسن والحسين دخلا على رسول الله ﷺ وبين يديه جبرئيل ، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي ، فجعل جبرئيل يومئ بيده كالمتناول شيئاً ، فإذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة ، فناولهما ، فتهللت وجوههما وسعيا إلى جدهما ، فأخذها منهما فشتمهما ، ثم قال: صيرا إلى أمكما بما معكما ، وبدؤكما بأيكما أعجب ، فصارا كما أمرهما ، فلم يأكلوا حتى صار النبي ﷺ إليهم ، فأكلوا جميعاً ، فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله ﷺ .

قال الحسين عليه السلام: فلم يلحقه التغير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى توفيت ، فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي .
فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سجنه ، وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء ، فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهب عطشي ، فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء .

قال علي بن الحسين عليه السلام: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة ، فلما قضى نجه عليه السلام وجد ريحها في مصرعه ، فالتمس فلم ير لها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام ، ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره ، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليتمس ذلك في أوقات السحر ، فإنه يجده إذا كان مخلصاً^(١) .

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٩١ .

وصف الشجاعة الحسينية عن لسان الحجة عليه السلام

وصف الإمام الحجة المهدي عليه السلام شجاعة جدّه الإمام الحسين عليه السلام ، كما في زيارة الناحية ، ما يلي :

«... وَبَدُووكَ بِالْحَرْبِ . فَثَبَّتَ لِلطُّغْنِ وَالضَّرْبِ ، وَطَحَنَتْ جُنُودَ الْقُبَارِ ،
وَاقْتَحَنَتْ قَسَطَلَ الْقُبَارِ ، مُجَالِدًا بِذِي الْفَقَارِ ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ الْمُخْتَارُ ، فَلَمَّا
رَأَوْكَ ثَابِتَ الْجَاشِ ، غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا خَاشِ ، نَصَبُوا لَكَ غَوَائِلَ مَكْرِهِمْ ،
وَقَاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ ، وَأَمَرَ اللَّعِينُ جُنُودَهُ فَمَنَعُوكَ الْمَاءَ وَوَرُودَهُ ،
وَنَاجَزُوكَ الْقِتَالَ ، وَعَاجَلُوكَ التُّزَالَ ، وَرَشَقُوكَ بِالسَّهَامِ وَالنُّبَالِ ، وَبَسَطُوا إِلَيْكَ
أَكْفَ الْإِضْطِلَامِ ، وَلَمْ يَزْعُوا لَكَ ذِمَامًا ، وَلَا رَاقَبُوا فِيكَ أَثَامًا فِي قَتْلِهِمْ
أَوْلِيَاءَكَ ، وَنَهَبِهِمْ رِحَالَكَ ، أَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَوَاتِ ، وَمُخْتَمِلٌ لِلْأَذْيَاتِ ، قَدْ
عَجِبْتَ مِنْ صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ ، وَأَخَذُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ ،
وَأَثَخُوكَ بِالْجِرَاحِ ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرُّوَّاحِ ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ نَاصِرٌ ، وَأَنْتَ
مُخْتَسِبٌ صَابِرٌ ، تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلَادِكَ ، حَتَّى نَكْسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ ،
فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحًا ، تَطْوُوكَ الْخَيُْولُ بِخَوَافِرِهَا ، وَتَغْلُوكَ الطُّغَاةُ
بِوَاتِرِهَا ، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ ، وَاخْتَلَفَتْ بِالْإِنْقِيَاظِ وَالْإِنْسَاطِ شِمَالُكَ
وَيَمِينُكَ ، تُدِيرُ طَرْفًا خَفِيًّا إِلَى رَحْلِكَ وَيَتِّكَ ، وَقَدْ شَغِلْتَ بِنَفْسِكَ عَنْ وَلَدِكَ
وَأَهْلِكَ...»^(١)

الإمام السجّاد يصف كيفية قتال الحسين

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام ، قال : « رأيت يوم عاشوراء من طعن أبي ولم يقتله أبي ، فلما انتقلت الإمامة إلي علمت أن أحداً من محبينا كان في صلبه »^(١).

عدد الجراحات التي أصيب بها الحسين

قال الباقر عليه السلام : « أصيب عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح ، أو ضربة بسيف ، أو رمية بسهم »^(٢).

وقال الصادق : « وجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وأربعون ضربة »^(٣) ، ووجد في جبة خز دكناء كانت عليه مائة خرق وبضعة عشر خرقاً ما بين طعنة وضربة ورمية »^(٤).

وفي أمالي الطوسي : عن أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن أبي عمارة ، عن معاذ بن مسلم ، قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وجد بالحسين بن علي عليه السلام نيف وسبعون طعنة ونيف وسبعون ضربة بالسيف ، صلوات الله عليه »^(٥).

الإمام الباقر يصف كيفية قتل الحسين

وفي كتاب النوادر لعلي بن أسباط : عن بعض أصحابه رواه ، قال : « إن

(١) معالي السبطين : ٣١/١ ، عن محبوب القلوب .

(٢) مناقب آل أبي طالب : ١١٠/٤ . الأمالي / الصدوق : ١٤٥ .

(٣) تاريخ الطبري : ٣٣٤/٣ .

(٤) دلائل الإمامة : ١٧٨ . اللهوف : ٥٤ ، وفيه : « أربع وثلاثون ضربة » .

(٥) الأمالي / الطوسي : ٩٥٠ .

أبا جعفر عليه السلام قال: كان أبي مبطوناً يوم قتل أبوه صلوات الله عليهما، وكان في الخيمة، وكنت أرى موالينا كيف يختلفون معه، ويتبعونه بالماء، يشدّ على الميمنة مرّة وعلى الميسرة مرّة، وعلى القلب مرّة، ولقد قتلوه قتلة نهى رسول الله ﷺ أن يُقتل بها الكلاب، لقد قتل بالسيف والسنان، وبالحجارة وبالخشب والعصا، ولقد أوطأ الخيل بعد ذلك،^(١).

سقوط الإمام عن فرسه

وقال عليه السلام: «ونظر الحسين عليه السلام يمينا وشمالاً ولا يرى أحداً، فرفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم إنك ترى ما يصنع بولد نبيك. وحال بنو كلاب بينه وبين الماء، ورمى بسهم فوقه في نحره وخرّ عن فرسه، فأخذ السهم فرمى به وجعل يتلقى الدم بكفه، فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته، ويقول ألقى الله عزّ وجلّ، وأنا مظلوم متلطح بدمي، ثم خرّ على خذه الأيسر صريعاً. وأقبل عدوّ الله، سنان الأيادي وشمر بن ذي الجوشن العامري في رجال من أهل الشام حتّى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام».

فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون أريحوا الرجل، فنزل سنان بن أنس الأيادي وأخذ بلحية الحسين، وجعل يضرب بالسيف في حلقه، وهو يقول: والله إنّي لأحتزّ رأسك، وأنا أعلم أنّك ابن رسول الله ﷺ وخير الناس أمّا وأباً،^(٢).

صهيل الفرس وذهابه إلى الخيام

قال الصادق عليه السلام: «وأقبل فرس الحسين عليه السلام حتّى لطح عرقه وناصيته بدم

(١) الأمالي / الطوسي: ٩١.

(٢) الأمالي / الصدوق: ١٤٣.

الحسين عليه السلام ، وجعل يركض ويصهل ، فسمعت بنات النبي صلى الله عليه وآله صهيله ، فخرجن فإذا
الفرس بلا راكب ، فعرفن أن حسيناً صلى الله عليه قد قتل ، وخرجت أم كلثوم بنت
عليّ واضعة يدها على رأسها تندب وتقول : وامحمداه ! هذا الحسين بالعراء ، قد سلب
العمامة والرداء»^(١).

وأسرع فرسك شاردأ إلى خيامك

وقال الحجة المهدي عليه السلام واصفاً تلك اللحظة المأساوية :

«وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِدًا وَإِلَى خِيَامِكَ ، قاصِداً مُحْنِجِماً بَاكِياً ، فَلَمَّا رَأَيْنَ
النِّسَاءَ جَوَادَكَ مَخْزِيّاً ، وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلُويّاً ، بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ نَاشِرَاتِ
الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ ، لَاطِمَاتِ التُّوجُوهِ ، سَافِرَاتِ ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتِ ، وَبَعْدَ
الْعِزِّ مُذَلَّلَاتِ ، وَإِلَى مَضْرَعِكَ مُبَادِرَاتِ ، وَالشُّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ ، مُوَلِّغٌ
سَيْفَهُ عَلَى نَحْرِكَ ، قَابِضٌ عَلَى شَيْبِكَ بِيَدِهِ ، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهْنَدِهِ ، قَدْ سَكَنْتَ
حَوَاسُكَ ، وَخَفِيتَ أَنْفَاسُكَ»^(٢).

الإمام الصادق يصف غربة جدّه الحسين

عن عبدالله بن حمّاد البصري ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «قال لي : إن عندكم
- أو قال : في قريكم - لفضيلة ما أوتي أحد مثلها ، وما أحسبكم تعرفونها كنه معرفتها ،
ولا تحافظون عليها ، ولا على القيام بها ، وأن لها لأهلاً خاصاً قد سمعوا لها وأعطوها
بلا حول منهم ولا قوة ، إلا ما كان من صنع الله لهم ، وسعادة حباهم الله بها ، ورحمة

(١) المزار: ٤٩٦.

(٢) المصدر المتقدم.

ورأفة وتقدم.

قلت: جعلت فداك، وما هذا الذي وصفت ولم تسمه؟

قال: زيارة جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام، فإنه غريب بأرض غربة، يبكيه من زاره، ويحزن له من لم يزوره، ويحترق له من لم يشهده ويرحمه، من نظر إلى قبر ابنه عند رجله، في أرض فلاة لا حميم قريبه ولا قريب، ثم منع الحق، وتوازر عليه أهل الردّة، حتى قتلوه وضيعوه وعرضوه للسباع، ومنعوه شرب ماء الفرات الذي يشربه الكلاب، وضيعوا حقّ رسول الله ﷺ ووصيته به وبأهل بيته، فأمسى مجفواً في حفرة، صريعاً بين قرابته، وشيعته بين أطباق التراب، قد أوحش قريبه في الوحدة والبعد عن جدّه، والمنزل الذي لا يأتيه إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، وعرفه حقّاً^(١).

قتل ابن رسول الله جائعاً وعطشاناً

وروي عنه عليه السلام، أنه قال: «إنّ زين العابدين بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره، قائماً ليله، فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول: كل يا مولاي».

فيقول: قُتل ابن رسول الله جائعاً، قُتل ابن رسول الله عطشاناً، فلا يزال يكرّر ذلك ويبكي حتى يتلّ طعامه من دموعه، ثم يمزج شرابه بدموعه، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزّ وجلّ^(٢).

الإمام المهدي يرثي جدّه الحسين عليه السلام

رثا الإمام المهدي المنتظر عليه السلام جدّه الحسين عليه السلام، كما ورد عنه في الزيارة

(١) كامل الزيارات: ٥٣٧.

(٢) الأمالي / الصدوق: ٣٧٣.

المعروفة بالناحية ، قائلاً فيها :

السَّلامُ عَلَى الْمُرْمَلِ بِالدِّمَاءِ ، السَّلامُ عَلَى مَهْثُوكِ الْخَبَاءِ ، السَّلامُ عَلَى
خَامِسِ أَصْحَابِ أَهْلِ الْكِسَاءِ ، السَّلامُ عَلَى غَرِيبِ الْغُرَبَاءِ ، السَّلامُ عَلَى شَهِيدِ
الشُّهَدَاءِ ، السَّلامُ عَلَى قَتِيلِ الْأَذْعِيَاءِ ، السَّلامُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلَاءَ ، السَّلامُ عَلَى
مَنْ بَكَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ ، السَّلامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الْأَزْكِيَاءُ ، السَّلامُ عَلَى
يَغْسُوبِ الدِّينِ ، السَّلامُ عَلَى مَنَازِلِ الْبَرَاهِينِ ، السَّلامُ عَلَى الْأَيْمَةِ السَّادَاتِ ،
السَّلامُ عَلَى الْجُيُوبِ الْمُضَرَّجَاتِ ، السَّلامُ عَلَى الشُّفَاةِ الذَّابِلَاتِ ، السَّلامُ
عَلَى النَّفُوسِ الْمُضْطَلَّمَاتِ ، السَّلامُ عَلَى الْأَزْوَاجِ الْمُخْتَلَسَاتِ ، السَّلامُ عَلَى
الْأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ ، السَّلامُ عَلَى الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ ، السَّلامُ عَلَى الدِّمَاءِ
السَّائِلَاتِ ، السَّلامُ عَلَى الْأَعْضَاءِ الْمُقْطَعَاتِ ، السَّلامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُشَالَاتِ ،
السَّلامُ عَلَى النُّسُورَةِ الْبَارِزَاتِ .

السَّلامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ ،
السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبْنَائِكَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ
النَّاصِرِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُضَاجِعِينَ ، السَّلامُ عَلَى الْقَتِيلِ
الْمَظْلُومِ ، السَّلامُ عَلَى أَخِيهِ الْمَسْمُومِ ، السَّلامُ عَلَى عَلِيِّ الْكَبِيرِ ، السَّلامُ عَلَى
الرُّضِيِّ الصَّغِيرِ .

السَّلامُ عَلَى الْأَبْدَانِ السُّلْبِيَّةِ ، السَّلامُ عَلَى الْعِثْرَةِ الْفَرِيَّةِ ، السَّلامُ عَلَى
الْمُجَدِّلِينَ فِي الْفَلَوَاتِ ، السَّلامُ عَلَى النَّازِحِينَ عَنِ الْأَوْطَانِ ، السَّلامُ عَلَى

الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الْأَبْدَانِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَذْفُونِينَ بِلا أَكْفَانٍ ، السَّلَامُ عَلَى
 الْمُخْتَسِبِ الصَّابِرِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَظْلُومِ بِلا نَاصِرٍ ، السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ الثُّرْبَةِ
 الزَّاكِيَةِ ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْقُبَّةِ السَّامِيَةِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَلِيلُ ،
 السَّلَامُ عَلَى مَنْ افْتَخَرَ بِهِ جَبْرِئِيلُ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ نَاغَاهُ فِي الْمَهْدِ مِيكَائِيلُ ،
 السَّلَامُ عَلَى مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ
 أَرِيقَ بِالْظُلَمِ دَمُهُ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُغْسَلِ بِدَمِ الْجِرَاحِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ
 بِكَأْسَاتِ الرُّمَاحِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُضَامِ الْمُسْتَبَاحِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْجُورِ فِي
 الْوَرَى ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ تَوَلَّى دَفَنَهُ أَهْلُ الْقُرَى ، السَّلَامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ
 الْوَتِينِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُحَامِي بِلا مُعِينِ ، السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ ،
 السَّلَامُ عَلَى الْخَدِّ الثَّرِيبِ ، السَّلَامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ ، السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ
 الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ ، السَّلَامُ عَلَى الْوَدَجِ الْمَقْطُوعِ ، السَّلَامُ عَلَى الرَّأْسِ
 الْمَرْفُوعِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي الْفَلَوَاتِ ، تَنْهَشُهَا الذُّنَابُ
 الْعَادِيَاتُ ، وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السَّبَاعُ الضَّارِيَاتُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمَرْفُوفِينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ ، الْحَافِينَ
 بِثُرَّتِكَ ، الطَّائِفِينَ بِعَرْصَتِكَ ، الْوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ فَإِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ ، وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامَ الْعَارِفِ بِحُرْمَتِكَ ، الْمُخْلِصِ فِي وِلَايَتِكَ ، الْمُتَقَرِّبِ
 إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ ، الْبَرِيِّ مِنْ أَعْدَائِكَ .

سَلَامٌ مِّنْ قَلْبِهِ بِمُصَابِكَ مَفْرُوحٍ ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ ، سَلَامٌ
الْمَفْجُوعِ الْمَخْزُونِ ، الْوَالِيِ الْمُسْتَكِينِ ، سَلَامٌ مِّنْ لِّوْكَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوْكَانَكَ
بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ ، وَبَذَلَ حُشَاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ ، وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ ، وَرُوحِهِ
لِرُوحِكَ فِدَاءً ، وَأَهْلَهُ لِأَهْلِكَ وِقَاءً ، فَلَيْتَ أَخْرَجْتَنِي الدُّهُورَ ، وَعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ
الْمَقْدُورَ وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِبًا ، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِبًا ،
فَلَا تُدَبِّتْكَ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَلَا تَكِينَنَّ لَكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَمًا حَسْرَةً عَلَيْكَ ، وَتَأْسُفًا
عَلَى مَا دَهَاكَ ، وَتَلَهُّفًا حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ ، وَغُصَّةِ الْإِكْتِيَابِ ...»^(١).

أهل البيت والرثاء والزيارة عند الحسين

لقد مرّ عليك في الفصل الأول من هذا الكتاب جملة من سيرتهم عليهم السلام حول
الحسين ، وأنهم طلبوا من الشيعة الذهاب إلى قبره عليه السلام ، بل أنهم حضروا عند قبر
الحسين ورثوه بعبارات مشجية ومحرزنة. وقد جمع هذه الزيارات السيّد الأجلّ
ابن طاووس الحلّي والكفعمي والمشهدّي والقميّ ، وغيرهم من علماء الشيعة في
الكتب المخصّصة ، وإليك بعض العبارات من هذه الزيارات المنسوبة إلى
الأئمة عليهم السلام :

١ - قال الصادق عليه السلام لمعاوية بن عمّار : « قل عند قبر الحسين :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَحِمَاكَ اللَّهُ

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ بَرِيءٌ»^(١).

٢ - وقال الإمام موسى بن جعفر لإبراهيم بن أبي البلاد: «ما تقول عند زيارتك للحسين عليه السلام؟

قال: أقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ سَفَكُوا دَمَكَ، وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. قال: نعم...»^(٢).

٣ - وقال الصادق عليه السلام لعمار الساباطي: «إذا أتيت قبر الحسين فقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ... وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَدَاءُ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ قَاتِلَكَ فِي النَّارِ، أَدِينُ اللَّهُ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ قَتْلِكَ، وَمِنْ قَاتِلِكَ، وَشَايَعِ عَلَيْكَ، وَمِنْ جَمْعِ عَلَيْكَ، وَمِنْ سَمْعِ صَوْتِكَ وَلَمْ يُغْنِكَ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَقُوزَ فَوْزاً عَظِيماً»^(٣).

(١) و (٢) مفاتيح الجنان: ٧٠٠.

(٣) المصدر المتقدم: ٧٠٠ - ٧٠١.

٤ - وقال الصادق أيضاً لصفوان : «إذا وقفت عند الرأس فقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صِفْوَةَ اللَّهِ ، ... فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ»^(١).

٥ - وقال : «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ ، وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أُسْرِجَتْ وَالْجَمْتُ وَتَهَيَّاتُ لِقِتَالِكَ .

يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ»^(٢).

٦ - وجاء في زيارته عليه السلام في اليوم النصف من رجب :

«أَلَا لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ سَالِيكَ وَمُبْغِضِيكَ ، مِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطُّيَّيْنِ الطَّاهِرِينَ»^(٣).

٧ - وعن الصادق أيضاً : قال : «تقف عند قبر الحسين عليه السلام وتقول : الْحَمْدُ لِلَّهِ

الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الزَّكِيُّ ، أُوَدِّعُكَ شَهَادَةَ مِنِّي لَكَ تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ شَفَاعَتِكَ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ ، بَلْ بِرَجَاءِ حَيَاتِكَ حَيِّتْ قُلُوبَ شِيعَتِكَ ،

(١) مفاتيح الجنان : ٧٠٥ .

(٢) المصدر المتقدم : ٧٠٦ .

(٣) المصدر المتقدم : ٧٢٧ .

وَبِضْيَاءِ نُورِكَ اهْتَدَى الطَّالِبُونَ إِلَيْكَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ وَلَا يُطْفَأُ أَبَدًا، وَأَنَّكَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَهْلِكْ وَلَا يَهْلِكُ أَبَدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ التُّرْبَةَ تُرْبَتُكَ، وَهَذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ، وَهَذَا الْمَضْرَعُ مَضْرَعُكَ، لَا ذَلِيلَ وَاللَّهِ مُعِزُّكَ، وَلَا مَغْلُوبَ وَاللَّهِ نَاصِرُكَ، هَذِهِ شَهَادَةٌ لِي عِنْدَكَ إِلَى يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي بِحَضْرَتِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»^(١).

٨ - وجاء في زيارته في ليالي القدر عن الصادق عليه السلام :

«أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَالَفُوكَ، وَحَارَبُوكَ، وَالَّذِينَ خَذَلُوكَ، وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ، مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَقَدْ خَابَ مِنْ افْتَرَى، لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ»^(٢).

٩ - وجاء في زيارته في ليلة عيد الفطر والأضحى عنهم عليه السلام :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ، وَالْوِثَرَ الْمُؤْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى اسْتَبِيحَ حَرَمُكَ، وَقُتِلْتَ مَظْلُومًا.

١٠ - وجاء فيه أيضاً: السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، قَتِيلِ

(١) مفاتيح الجنان: ٧٢٧.

(٢) المصدر المتقدم: ٧٣٠.

العَبْرَاتِ ، وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ ، وَصَفِيُّكَ الشَّائِرُ بِحَقِّكَ ، أَكْرَمْتَهُ بِكَرَامَتِكَ ، وَخَتَمْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ ، وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ ، وَأَكْرَمْتَهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ ، فَاغْذِرْ فِي الدُّعَاءِ ، وَمَنْحِ النَّصِيحَةَ ، وَبَذَلْ مُهْجَتَهُ فِيكَ حَتَّى اسْتَنْقَذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ ، وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ ، وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مِنْ غَرَّتِهِ الدُّنْيَا ، وَبَاعَ حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَةِ بِالْأَذْنَى ، وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ ، وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أُولِيَ الشُّقَاقِ وَالنُّفَاقِ ، وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ ، الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ ، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُذِيرٍ ، لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمَهُ وَاسْتَبِيحَ حَرِيمَهُ . اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ لَعْنًا وَبِيلاً ، وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا^(١) .

١١ - وجاء في زيارته في يوم عرفة عن الصادق عليه السلام :

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيحَ الْعِبْرَةِ السَّاكِبَةِ ، وَفَرِينَ الْمُصِيبَةِ الرَّائِيَةِ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ ، وَانْتَهَكَتْ فِيكَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ ، فَقَتَلَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ مَقْهُورًا ، وَأَضْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَ مَوْثُورًا ، وَأَضْبَحَ كِتَابُ اللَّهِ بِفَقْدِكَ مَهْجُورًا»^(٢) .

(١) مفاتيح الجنان : ٧٣٧ .

(٢) المصدر المتقدم : ٧٤٤ .

الفصل الرابع

أحداث ما بعد الشهادة



ظهرت حوادث مهمة ، ووقائع مؤلمة ومفجعة في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام .

منها: وقوع الداهية العظمى ، والمصيبة الكبرى بقتل أبي الأحرار الإمام الحسين بن علي عليه السلام على يد الطغاة المعتدين ، والحاquدين على العترة الطاهرين عليهم السلام .

ومنها: هجوم الأعداء على مضارب العترة وودائع الرسول .

ومنها: الإعتداء والإستهانة بحرمة الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام .

ومنها: سبي العترة الطاهرة ، وأخذهم إلى الكوفة .

وغير ذلك من الحوادث التي ابتلي بها العترة الطاهرة في طريقهم إلى الكوفة ، وما جرى فيها .

أولاً: ظهور الآيات السماوية والأرضية

ظهرت آيات سماوية وأرضية بعد قتل الحسين بن علي عليه السلام حسبما أشارت إليه الروايات والأحاديث الإسلامية هي:

عجيج السماوات والأرض والملائكة، وبكاء جميع الخلائق، وضجيج الملائكة، ونزول الدم والتراب الأحمر من السماء، وظهور الدم تحت كل حجر، وبكاء الطير والوحش والسماوات والأرضين على سبط الرسول وابن فاطمة البتول.. وإليك بعضها، كما يلي:

١ - عجيج السماوات والأرض لقتل الحسين

وفي الكافي: عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن شمون، عن الأصم، عن كرام، قال: «حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد عليه السلام، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام. قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل الله عليه أن لا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد؟

قال: فصم إذاً يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق، ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً، فإن الحسين عليه السلام لما قُتل عجت السماوات والأرض ومن عليها والملائكة، فقالوا: يا ربنا، ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم من جديد الأرض بما استحلوا حرمتك، وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي، اسكنوا، ثم كشف حجاباً من الحجب، فإذا خلفه محمد وإثني عشر وصياً له عليهم السلام، ثم أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي،

بهذا أنتصر لهذا ، قالها ثلاث مرّات»^(١).

٢ - صراخ جبرئيل حينما قُتل الحسين

عن الحلبي ، قال : «قال لي أبو عبد الله عليه السلام : لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً بالمدينة يقول : اليوم نزل البلاء على هذه الأمة ، فلا يرون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ، ويقتل عدوكم ، وينال بالوتر أوتاراً ، ففرعوا منه ، وقالوا : إنّ لهذا القول لحادثاً قد حدث ما نعرفه ، فأتاهم بعد ذلك خبر الحسين عليه السلام وقته ، فحسبوا ذلك ، فإذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم».

فقال له : جعلت فداك ، إلى متى أنتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدة.

فقال : «حتى يأتي سبعون فرجاً أجواب ، ويدخل وقت السبعين ، فإذا دخل وقت السبعين أقبلت الرايات ترى كأنها نظام ، فمن أدرك ذلك الوقت قرّت عينه . إنّ الحسين عليه السلام لما قتل ، أتاهم آتٍ وهم في المعسكر ، فصرخ فزير .

فقال لهم : وكيف لا أصرخ ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم ينظر إلى الأرض مرّة ، وينظر إلى حربكم مرّة ، وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم .

فقال بعضهم لبعض : هذا إنسان مجنون .

فقال بعضهم : تالله ما صنعنا بأنفسنا ، قتلنا لابن سميّة سيّد شباب أهل الجنة ، وخرجوا على عبيد الله بن زياد ، فكان من أمرهم ما كان .

قال : قلت له : جعلت فداك ، من هذا الصارخ ؟

قال : ما نراه إلا جبرئيل ، أما إنّه لو أذن فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها أرواحهم

من أبدانهم إلى النار ، ولكن أهل لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب أليم»^(١).

٣- بكاء ما يرى وما لا يرى على سيد الشهداء

قال الصادق عليه السلام: «لمن أراد أن يزور الحسين عليه السلام أن يسلم عليه بهذه الكلمات:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ اللَّهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ وَابْنَ نَارِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَثَرَ اللَّهِ الْمَوْتُورَ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .

أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ ، وَاقْشَعَرَّتْ لَهُ أَظْلَةُ الْعَرْشِ ، وَبَكَى
لَهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ ، وَبَكَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ ، وَمَا فِيهِنَّ
وَمَا بَيْنَهُنَّ ، وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا ، وَمَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى .
أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَتِيلُ اللَّهِ وَابْنُ
قَتِيلِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نَارُ اللَّهِ وَابْنُ نَارِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَثَرُ اللَّهِ الْمَوْتُورُ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَيْتَ وَأَوْفَيْتَ ،
وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَمُسْتَشْهِداً ، وَشَهِيداً
وَمَشْهُوداً...»^(٢).

(١) كامل الزيارات: ٥٥٣ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ
الْحُسَيْنِ ...

(٢) الكافي: ٥٧٦/٤ .

٤ - النداء السماوي حينما قُتل الحسين

قال الصادق أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: «لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بالسيف ثَمَّ ابْتَدَرَ لِيَقْطَعَ عُنُقَهُ ، نَادَى مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ فَقَالَ: أَلَا أَيْتَهَا الْأُمَّةُ الْمُنْتَحِبَةُ الضَّالِّمَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا ، لَا وَفَّكُمْ اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا فَطَرَ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ مَا وَفَّقُوا وَلَا يَوْفَقُونَ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ نَائِرُ الْحُسَيْنِ»^(١).

٥ - ضجيج الملائكة بالبكاء لقتل الحسين

قال أبو عبدالله عليه السلام: «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ وَقَالَتْ: يَا رَبِّ ، هَذَا الْحُسَيْنُ صَفِيكَ ، وَابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكَ .

قال: فَأَقَامَ اللَّهُ ظِلَّ الْقَائِمِ عليه السلام وقال: بِهِذَا انْتَقِمَ لِهَذَا»^(٢).

٦ - نزول الدم والتراب الأحمر من السماء

وقال الرضا عليه السلام في حديث له مع ابن شبيب: «يَا بْنَ شَبِيبَ ، لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَنِ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَتَرَابًا أَحْمَرَ»^(٣).

(١) الأمالي / الصدوق: ١٤٨ ، المجلس ٣١ .

(٢) اللهوف: ٥٣ .

(٣) كامل الزيارات: ١٠٥ . بحار الأنوار: ٢٨٦/٤٤ .

٧- لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

وفي كامل الزيارات: بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي فأشخصه إلى الشام، فلما دخل عليه قال له: يا أبا جعفر، أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري، ولا أعلم في الأرض خلقاً ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة إن كان إلا واحد.

فقال أبي: يسألني أمير المؤمنين عما أحب، فإن علمت أجبت ذلك، وإن لم أعلم قلت لا أدري، وكان الصدوق أولى بي.

فقال هشام: أخبرني عن الليلة التي قُتل فيها علي بن أبي طالب، بما استدل به الغائب عن المصر الذي قُتل فيه علي قتلته، وما العلامة فيه للناس، فإن علمت ذلك وأحييت فأخبرني هل كان تلك العلامة لغير علي عليه السلام في قتلته؟

فقال له أبي: يا أمير المؤمنين، إنه لما كان تلك الليلة التي قُتل فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط طلع الفجر، وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها هارون أخو موسى، وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها شمعون بن حمون الصفا، وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها الحسين بن علي عليه السلام» ^(١).

٨- بكاء الطير والوحش على الحسين

وفي كامل الزيارات: حدّثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، قال: حدّثني

خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر العطار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «بكت الإنس والجنّ والطير والوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها»^(١).

٩- بكاء السموات والأرضين على الحسين

قال: وحديثي محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبار النهاوندي، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة ويونس بن ظبيان، وأبي سلمة السراج والمفضل بن عمر، كلهم قالوا: «سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام لما مضى بكت عليه السموات السبع والأرضون السبع، وما فيهنّ وما بينهنّ ومن ينقلب عليهنّ، والجنة والنار، وما خلق ربّنا، وما يرى ولا ما لا يرى»^(٢).

وقال: حديثي علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وغيره، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسين بن علي بن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ السماء بكت على الحسين بن علي ويحيى بن زكريّا، ولم تبك على أحد غيرهما.

قلت: وما بكاؤها؟

قال: مكثت أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة.

قلت: فذاك بكاؤها؟

قال: نعم،^(١).

١٠ - نعي الغراب للحسين عليه السلام يوم عاشوراء

وعن المفضل بن عمر الجعفي: «سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام، قال: لما قتل الحسين جاء غراب فوق في دمه، ثم تمرغ، ثم طار فوق بالمدينة على جدار دار فاطمة بنت الحسين - وهي الصغرى -، فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت وقالت:

نعب الغراب فقلت مَنْ	تنعاه ويملك من غراب
قال: الإمام فقلت مَنْ	قال الموفق للصواب
إنَّ الحسين بكربلا	بين المواضي والحراب
فابكي الحسين بعبرة	ترجي الإله مع الثواب
قلت الحسين فقال لي	ملقى على وجه التراب
ثم استقل به الجناح	ولم يطق ردَّ الجواب
فبكيت منه بعبرة	ترضي الإله مع الثواب

قال محمد بن علي عليه السلام: فنعته لأهل المدينة فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبدالمطلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي عليه السلام^(٢).

١١ - صراخ أم سلمة وإخبارها بقتل الحسين

وفي أمالي الطوسي: بسنده عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس، قال:

(١) كامل الزيارات: ١٨١.

(٢) مقتل الحسين: ٩٢/٢. الدعوة الحسينية: ١٧٧، عن الخوارزمي. بحار الأنوار: ١٧١/٤٥.

«بينما أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عالياً من بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ ، فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها ، وأقبل أهل المدينة إليها ، الرجال والنساء . فلما انتهينا ، إليها قلت : يا أم المؤمنين ، ما لك تصرخين وتغويين ؟ فلم تجبني ، وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت : يا بنات عبدالمطلب ، أسعدنني وابكين معي ، فقد قُتل والله سيّدكُن وسيّد شباب أهل الجنة ، قد والله قُتل سبط رسول الله وريحانته الحسين ﷺ .

فقلت : يا أم المؤمنين ، ومن أين علمت ذلك ؟

قالت : رأيت رسول الله ﷺ في المنام الساعة شعثاً مذعوراً ، فسألته عن شأنه ذلك ، فقال : قُتل إبنِي الحسين وأهل بيته اليوم فدفنهم ، والساعة فرغت من دفنهم . قالت : فقامت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل ، فنظرت فإذا بتربة الحسين ﷺ التي أتى بها جبرئيل من كربلاء .

فقال : إذا صارت هذه التربة دماً فقد قتل إبنك ، وأعطانيها النبي ﷺ ، فقال : اجعلي هذه التربة في زجاجة أو في قارورة ، ولتكن عندك ، فإذا صارت دماً عبيطاً فقد قُتل الحسين ، فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عبيطاً تفور .

قال : فأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها ، وجعلت ذلك اليوم ماتماً ومناحة على الحسين ﷺ ، فجاءت الركبان بخبره وأنه قُتل في ذلك اليوم .

قال عمرو بن ثابت : «إني دخلت على أبي جعفر محمد بن عليّ ﷺ منزله فسألته عن هذا الحديث ، وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبدالله بن عباس ، فقال أبو جعفر ﷺ : حدّثني عمر بن أبي سلمة عن أمه

أم سلمة^(١).

وروى الطوسي أيضاً: بسنده عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق عليه السلام ، قال:
«أصبحت يوماً أم سلمة تبكي.

فقبل لها: مم بكاؤك؟

قالت: لقد قتل إبنی الحسين الليلة ، وذلك إني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ مضى
إلا الليلة ، فرأيت شاحباً كثيراً.

فقلت: قلت: مالي أراك يا رسول الله شاحباً كثيراً؟

قال: ما زلت الليلة أحفر القبور للحسين وأصحابه^(٢).



(١) الأمالي / الطوسي: ٤٧١.

(٢) الأمالي / الطوسي: ١٥٠. الأمالي / المفيد: ٣١٩. روضة الواعظين: ١٧٠.

ثانياً: هجوم الأعداء على ودائع الرسول

١ - حرق الخيام في يوم عاشوراء

قال الرضا عليه السلام : « إِنَّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليّة يحرمون فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا ، وهتكت فيه حرمتنا ، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا ، وأضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ، ولم تُرع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا . إِنَّ يوم الحسين عليه السلام أفرح جفوننا ، وأسبل دموعنا ، وأذلّ عزيزنا بأرض كربلا ، أوردتنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فَإِنَّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام » .

ثمّ قال : « كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرّم لا يرى ضاحكاً ، وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى تمضي منه عشرة أيّام ، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول : هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام » ^(١) .

٢ - نهب خيام الحسين في يوم عاشوراء

قال الرضا عليه السلام لابن شبيب : « يابن شبيب ، إِنَّ المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهليّة فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة ، فما عرفت هذه الأُمّة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها صلى الله عليه وآله ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريّته ، وسبوا نساءه ، وانتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً .

يابن شبيب ، إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن عليّ بن أبي طالب ،

(١) الأمالي / الصدوق : ١١٣ ، المجلس ٢٧ ، عن إبراهيم بن أبي محمود

فإنه ذبح كما يذبح الكبش ، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون ، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله...»^(١).

٣- سلب الحُلَيِّ والملاحف من بنات رسول الله

وعن عبدالله بن الحسين ، عن أمّه فاطمة بنت الحسين ، قال : « دخلت الغانمة (العامّة) علينا الفسطاط وأنا جارية صغيرة ، وفي رجلي خلخالان من ذهب ، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلي وهو يبكي .

فقلت : ما يبكيك يا عدوّ الله ؟

فقال : كيف لا أبكي وأنا أسلب إبنه رسول الله .

فقلت : لا تسلبني .

قال : أخاف أن يجيء غيري فيأخذه .

قالت : وانتهبوا ما في الأبنية حتّى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا»^(٢).



(١) الأمالي / الصدوق : ١١٤ .

(٢) الأمالي / الصدوق : ١٤٥ ، المجلس ٣١ .

ثالثاً: أخذ الإمام السجّاد إلى عمر بن سعد

قال الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: «نمّا فهمته وعقلته يومئذ مع عليّ وشدّتها أنّه أتني بي إلى عمر بن سعد، فلمّا رأى ما بي أعرض عني، فبقيت مطروحاً لما بي، فأتاني رجل من أهل الشام فاحتملني، فمضى بي وهو يكي»^(١).

وهمّ الشمر بقتل السجّاد عليه السلام

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام: «... وهمّ شمر بن ذي الجوشن بقتل عليّ بن الحسين الأصغر (زين العابدين) وهو صغير مريض، حتّى صرفه عن ذلك حميد بن مسلم أحد أصحابه، وجاء عمر بن سعد فقال: لا يدخلنّ على هذه النسوة أحد، ولا يقتل هذا الغلام أحد، ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليردّه عليهم. قال: فوالله ما ردّ أحد شيئاً»^(٢).

هل سلب خاتم الحسين عليه السلام

وعن محمّد بن مسلم، قال: «سألت الصادق جعفر بن محمّد عن خاتم الحسين بن عليّ إلى من صار، وذكرت له أنّي سمعت أنّه أخذ من إصبعه فيما أخذ.

قال عليه السلام: ليس كما قالوا، إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين، وجعل خاتمه في إصبعه، وفوّض إليه أمره كما فعله رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين، وفعله

(١) عيون الأخبار: ١٠٦. شرح الأخبار: ١٥٧/٣.

(٢) البداية والنهاية: ٣٠٥/٨.

أمير المؤمنين بالحسن ، وفعله الحسن بالحسين ، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي بعد أبيه ، ومنه صار إليّ ، فهو عندي وإنّي لألبسه كلّ جمعة وأصلي فيه .

قال محمد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي ، فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه : لا إله إلا الله عدّة للقاء الله .

فقال : هذا خاتم جدّي أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام ،^(١)



رابعاً: سبي العترة الطاهرة

«لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَجَرى مَا جَرى عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ حَرْقِ خِيَامِهِمْ ، وَسَلَبِ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُلِيِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، صَفَدُوهُمْ فِي الْحَدِيدِ ، وَرَبَطُوا فِي أَيْدِيهِمُ الْحَبَالَ ، وَأَخَذُوهُمْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فِي الْكُوفَةِ ، قَالَ الْإِمَامُ الْحُجَّةُ عليه السلام وَاصْصَفْ هَذِهِ الْمَاسَاةَ :

«وَرُفِعَ عَلَى الْقَنَازَةِ رَأْسُكَ ، وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالْعَبِيدِ ، وَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ ، تَلْفَحُ وَجُوهَهُمْ حُرُّ الْهَاجِرَاتِ ، يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْفَلَوَاتِ ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْنَاقِ ، يُطَافُ بِهِمْ فِي الْأَسْوَاقِ ، فَالْوَيْلُ لِلْعَصَاةِ الْفَسَاقِ ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ ، وَعَطَلُوا الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ ، وَحَرَّفُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وَهَمَلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ»^(١).

مرور العترة على مصارع الشهداء

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام ، قال : «لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا ، وَقُتِلَ أَبِي عليه السلام ، وَقُتِلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ وَلَدِهِ وَإِخْوَتِهِ وَسَائِرِ أَهْلِهِ ، وَحُمِلَتْ حَرَمُهُ وَنَسَاؤُهُ عَلَى الْأَقْتَابِ يَرَادُ بِنَا الْكُوفَةِ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ صَرَعِي وَلَمْ يُوَارُوا فَيُعْظَمَ ذَلِكَ فِي صَدْرِي ، وَيَشْتَدَّ لَمَّا أَرَى مِنْهُمْ قَلْقِي ، فَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ ، وَتَبَيَّنَتْ ذَلِكَ مِنِّي عَمَّتِي زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ الْكُبْرَى ، فَقَالَتْ : مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَأَبِي وَإِخْوَتِي ؟

فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد رأيت سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مصرعين بدمائهم، مرملين بالعراء، مسلمين، لا يكفنون ولا يوارون، ولا يبرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر.

فقلت: لا يجزعنك ما ترى، فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله ﷺ إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة فيدفنونها، وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يُدرس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والآيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسته فلا يزداد أثره إلا ظهوراً، وأمره إلا علواً.

فقلت: وما هذا العهد، وما هذا الخبر؟

فقلت: نعم حدثني أم أيمن أن رسول الله ﷺ زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الآيام، فعملت له عجة حريرة، وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر.

ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة، وشرب رسول الله ﷺ، وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله ﷺ يده وعلي عليه السلام يصب عليه الماء.

فلما فرغ من غسل يده، مسح وجهه ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه، ثم رمى بطرفه نحو السماء ملياً، ثم وجهه نحو القبلة ويسط يديه يدعو، ثم خر ساجداً وهو ينشج فأطال النشج وعلا نحيبه، وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما

رأينا ذلك من رسول الله ﷺ وهبناه أن نسأله .

حتى إذا طال ذلك قال له عليّ عليه السلام وقالت فاطمة عليها السلام : ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك ! فقد أفرح قلوبنا ما نرى من حالك ؟

فقال : يا أخي ، سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط ، وأني لا أنظر إليكم وأحمد الله على نعمته عليّ فيكم ؛ إذ هبط عليّ جبرئيل فقال : يا محمد ، إن الله تبارك وتعالى أطلع على ما في نفسك ، وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك ، فأكمل لك النعمة ، وهناك العطية ، بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة ، لا يفرق بينك وبينهم ، يحبون كما تحبى ، ويعطون ما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ، ومكارة تصيبهم بأيدي أناس يتحلون ملتك ، ويزعمون أنهم من أمتك ، براء من الله ومنك ، خبطاً خبطاً ، وقتلاً قتلاً ، شتى مصارعهم ، نائية قبورهم ، خيرة من الله لهم ولك فيهم ، فاحمد الله جلّ وعزّ على خيرته ، وارضى بقضائه ، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم^(١) .

وضع الرأس المقدس في الحنّانة

قال في نفس المهموم : « وفي ظهر الكوفة عند قائم الغريّ مسجد يسمى مسجد الحنّانة ، فيه يستحبّ زيارة الحسين عليه السلام ؛ لأنّ رأسه عليه السلام وضع هناك .

قال المفيد والسيد والشهيد في باب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام : « فإذا بلغت العلم ، وهي الحنّانة ، فصلّ هناك ركعتين ، فقد روى محمد بن أبي عمير ، عن مفضل بن عمر ، قال : جاز الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغريّ ، فصلّى ركعتين ، فقبل له : ما هذه الصلاة ؟

(١) كامل الزيارات : ٤٤٤ ، والحديث طويل وقد أخذنا موضع الحاجة منه .

فقال: هذا موضع رأس جدّي الحسين بن عليّ، وضموه هاهنا لما توجهوا من كربلاء، ثم حملوه إلى عبيد الله بن زياد^(١).

الإمام السّجّاد يدفن جثّة الحسين عليه السلام

عن إسماعيل بن سهل، عن بعض أصحابنا، قال: «كنت عند الرضا عليه السلام، فدخل عليه عليّ بن أبي حمزة وابن السّراج وابن المكاره، فقال عليّ بعد كلام جرى بينهم وبينه عليه السلام في إمامته:

إنّا روينا عن آبائك عليه السلام: أنّ الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله.

فقال له أبو الحسن: فأخبرني عن الحسين بن عليّ عليه السلام كان إماماً أو كان غير إمام؟ قال: كان إماماً.

قال: فمن ولي أمره؟

قال: عليّ بن الحسين.

قال: وأين كان عليّ بن الحسين؟ كان محبوساً في يد عبيد الله بن زياد.

قال: خرج وهم كانوا لا يعلمون حتّى ولي أمر أبيه، ثمّ انصرف.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ هذا الذي أمكن عليّ بن الحسين عليه السلام أن يأتي كربلاء فيلي

أمر أبيه، فهو يمكن صاحب الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه، ثمّ ينصرف، وليس في حبس ولا في إसार^(٢).

(١) نفس المهموم: ٢٢٩. معالي السبطين: ٩٤/٢. الأمالى / الطوسي: ٩٥٥.

(٢) رجال الكشي: ٤٦٣. بحار الأنوار: ١٦٩/٤٥. إثبات الوصيّة: ١٧٥.

الإمام السجّاد ودفن الأجساد الطاهرة

قال في الإيقاد: وروي: «أنه لما ارتحل عسكر ابن سعد من كربلاء، وساروا بالسبايا والرؤوس، نزل بنو أسد مكانهم وبنوا بيوتهم، وذهبت نساؤهم وإذا هنّ يرين جثثاً حول المسناة وجثثاً نائية عن الفرات، وبينهنّ جثثاً قد جللتهم بأنوارها، وعطّرتهم بطيبها، فتصارخن النساء وقلن: هذا والله الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه مجزرون كالأضاحي على الرمال، تسفي عليهم الرياح، فإن كنتم على ما نعهده فيكم من المحبة والموالة، فقوموا وادفنوا هذه الجثث، فإن لم تدفنوها نتولى دفنها بأنفسنا.

وقال بعضهم لبعض: إنا نخشى من ابن زياد وابن سعد فنخاف أن تصبحنا خيولهم وينهبوننا أو يقتلوا أحدنا.

وقال كبيرهم: الرأي أن نجعل عيناً ينظر إلى طريق الكوفة ونحن نتولى دفنهم. قالوا: هذا الرأي السديد.

ثم إنهم وضعوا لهم عيناً، فأقبلوا إلى جسد الحسين عليه السلام وصار لهم بكاء وعويل، ثم إنهم اجتهدوا على أن يحركوه من مكانه ليشقّوا له ضريحاً، فلم يقدروا أن يحركوا عضواً من أعضائه.

فقال كبيرهم: ما ترون؟

قالوا: نجتهد أولاً دفن أهل بيته ونرى رأينا فيه.

فقال: كيف يكون دفنكم لهم وما فيكم من يعرف من هذا ومن هذا، وهم كما ترون جثث بلا رؤوس قد غيّرت محاسنهم الشمس والتراب، فلربّما نسأل عنهم فما الجواب؟

قال: فبينما هم في الكلام إذ طلع عليهم أعرابي على متن جواده، وقد ضيق لثامه، فلمّا رأوه إنكشفوا عن تلك الجثث الزواكي.

قال: فأقبل الأعرابي ونزل عن جواده وصار منحنياً كهيئة الراكع حتّى أتى ورمى ورمى بنفسه على جسد الحسين عليه السلام، فجعل يشمّه تارة، ويقبّله أخرى، وقد بلّ لثامه من دموع عينيه، ثمّ رفع رأسه ونظر إلينا، وقال: ما كان وقوفكم حول هذه الجثث؟

قالوا: أتينا لتفرّج عليها.

قال: ما كان هذا قصدكم.

فقالوا: نعم، يا أخا العرب، الآن نطلعك على ما في ضمائرنا، أتينا لندفن جسد الحسين عليه السلام فلم نقدر أن نحرك عضواً من أعضائه، ثمّ اجتهدنا في دفن أهل بيته وما فينا يعرف من هذا ومن هذا، وهم كما ترى جثث بلا رؤوس، قد غيّرتهم الشمس والتراب، فبينما نحن في الكلام إذ طلعت علينا، وخشينا إنك من أصحاب ابن زياد، فانكشفنا عن تلك الجثث.

قال: فقام الأعرابي وخطّ لنا خطّاً في الأرض، فقال: احفروا هاهنا، ففعلنا، فوضعنا فيها سبعة عشرة جثة.

ثمّ خطّ لنا خطّاً آخر فقال: احفروا هاهنا، ففعلنا، فوضعنا فيها باقي الجثث، واستثنى جثة واحدة، فأمرنا أن نشقّ لها ضريحاً ممّا يلي الرأس الشريف، ففعلناها، ثمّ أقبلنا لنعيه على جسد الحسين عليه السلام، وإذا هو يقول لنا بخضوع وخشوع: أنا أكفيكم أمره.

فقلنا له: يا أخا العرب، كيف تكفينّا أمره وكلّنا قد اجتهدنا على أن نحرك عضواً

من أعضائه فلم نقدر عليه ؟

فبكى بكاءً شديداً وقال : إنَّ معي من يعينني عليه .

ثمَّ إنَّه بسط كفَّيه تحت ظهره الشريف وهو يقول : بسم الله ، وبالله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله ، هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله ، ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثمَّ أنزله وحده ولم يشرك معه أحداً منّا ، فرأيناه قد وضع خدّه على نحره الشريف وهو يبكي ، وسمعناه يقول : طوبى لأرض تضمّنت جسدك الشريف . أمّا الدنيا فبعدك مظلمة ، وأمّا الآخرة فبنورك مشرقة ، أمّا الحزن فسرمد ، وأمّا الليل فمسهد حتّى يختار الله لأهل بيتك دارك التي أنت مقيم بها ، وعليك منّي السلام يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته .

ثمَّ إنَّه أخرج عليه اللبن وأمال عليه التراب ، ثمَّ وضع كفّه على القبر وجعل يخطّ القبر بأنامله .

وعن بعض الصالحين : أنّه كتب هذا قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً .

ثمَّ التفت إلينا وقال : انظروا هل بقي أحد ؟

فقالوا : نعم يا أخا العرب ، بقي بطل مطروح حول المسناة وحوله جثتان ، وكلّما حملنا جانباً منه سقط الآخر لكثرة ضرب السيوف والسهام .

فقال : امضوا بنا إليه ، فمضينا ، فلمّا رآه انكبّ عليه يقبله ، وهو يقول : على الدنيا بعدك العفا يا قمر بن هاشم ، وعليك منّي السلام من شهيد محتسب ورحمة الله وبركاته .

ثم أمرنا أن نشق له ضريحاً ، ففعلنا ، ثم أنزلناه وحده ، ولم يشرك معه أحداً منا ، ثم أخرج عليه اللبن ، وأهال عليه التراب ، ثم أمرنا بدفن الجثتين حوله ، ففعلنا ، ثم مضى إلى جواده ، فتبعناه ودرنا عليه لنسأله عن نفسه ، وإذا به يقول لنا: أمّا ضريح الحسين عليه السلام فقد علمتم ، وأمّا الحفيرة الأولى ففيها أهل بيته ، والأقرب إليه منهم عليّ الأكبر ، وأمّا الحفيرة الثانية ففيها أصحابه ، وأمّا القبر المنفرد ممّا يلي الرأس الشريف فهو حامل راية الحسين عليه السلام حبيب بن مظاهر الأسدي ، وأمّا البطل المطروح حول المسناة فهو العباس ابن أمير المؤمنين ، وأمّا الجثتان فهما أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ، فإذا سألكم سائل بعدي فأعلموه .

فقلنا له : يا أخا العرب ، نسألك بحقّ الجسد الذي واريته بنفسك ولم تشرك معك أحداً منا ، من أنت ؟

فبكى بكاءً شديداً ، وقال : إنا إمامكم عليّ بن الحسين .

فقلنا : أنت عليّ ؟

فقال : نعم ، فغاب عن أبصارنا ؟^(١)

رائحة المسك من جسد جون

وروي عن الباقر عليه السلام ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام : «أنّ الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى ، فوجدوا جوناً بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك والعنبر ، وضوان الله عليه»^(٢) .

(١) معالي السبطين : ٦٨/٢ .

(٢) مصارع الشهداء : ١٢٥ .

الفصل الخامس

أهل البيت عليهم السلام
وأحداث الكوفة والشام



وردت السبايا من آل بيت رسول الله ﷺ الكوفة بعد عناء شديد ، وتحمل الأذى من أعداء آل محمد .

فدخلوا تلك البلدة المعروفة بالغدر والخيانة ، فواجهوا أهل الكوفة الذين قد خرج رجالها لقتال الحسين ، وبقي نساءها يبكون عليه .

فكانوا كالسلاح الصارم لقطع جذور طغاة بني أمية وبيان فضائحهم ، وما ارتكبوه من الظلم والخيانة بحق أهل البيت ﷺ في كربلاء من دون أي خوف وتقية .

وهكذا فضحوا المجرم ابن المجرم عبيد الله بن زياد ، ووضّحوا أهدافه من هذه الجريمة البشعة ، بحيث انقلب الأمر عليه بعد أن كان يرى من نفسه بأنه الغالب والحسين ﷺ هو المغلوب .

وأما حوادث الكوفة فكما يلي :

خطبة السيدة فاطمة بنت الحسين في الكوفة

قال السيد في اللهوف : وروى زيد بن موسى ، قال : حدثني أبي ، عن جدي ﷺ ، قال : « خطبت فاطمة الصغرى بعد أن وردت من كربلاء فقالت :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى ، وَزِنَةَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى ، أَخْمَدُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ

وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ﷺ، وَأَنَّ وَلَدَهُ ذُبِحُوا بِشَطِّ الْقَرَاتِ بِغَيْرِ دَخَلٍ وَلَا تِرَاثٍ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَرِيَ عَلَيْكَ الْكَذِبَ، وَأَنْ أَقُولَ عَلَيْكَ خِلَافَ
مَا أَنْزَلْتَ مِنْ أَخَذِ الْعُهُودِ لِوَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْمَسْلُوبِ حَقُّهُ، الْمَقْتُولِ
مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، كَمَا قُتِلَ وَلَدُهُ بِالْأَمْسِ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، فِيهِ مَعَشَرٌ مُسْلِمَةٌ
بِالْسِتِّهِمْ، تَعْساً لِرُؤُوسِهِمْ ! مَا دَفَعَتْ عَنْهُ ضَيْمًا فِي حَيَاتِهِ وَلَا عِنْدَ مَمَاتِهِ،
حَتَّى قَبِضَتْهُ إِلَيْكَ مَحْمُودَ النُّقِيبَةِ، طَيْبَ الْعَرِيكَةِ، مَعْرُوفَ الْمَنَاقِبِ، مَشْهُورَ
الْمَذَاهِبِ، لَمْ تَأْخُذْهُ اللَّهُمَّ فِيكَ لَوْمَةٌ لَا تُؤْمَرُ وَلَا عَذْلٌ عَازِلٌ. هَدَيْتَهُ يَا رَبُّ
لِلْإِسْلَامِ صَغِيرًا، وَحَمَدْتَ مَنَاقِبَهُ كَبِيرًا، وَلَمْ يَزَلْ نَاصِحًا لَكَ وَلِرَسُولِكَ ﷺ
حَتَّى قَبِضَتْهُ إِلَيْكَ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَيْهَا، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ،
مُجَاهِدًا لَكَ فِي سَبِيلِكَ، رَضِيئَةً فَاخْتَرْتَهُ، وَهَدَيْتَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، يَا أَهْلَ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ وَالْخِيَلَاءِ ! فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ
اللَّهُ بِكُمْ، وَابْتَلَاكُمْ بِنَا، فَجَعَلَ بَلَاءَنَا حَسَنًا، وَجَعَلَ عِلْمَهُ عِنْدَنَا، وَفَهَمَهُ لَدَيْنَا.
فَنَحْنُ عَيْنُهُ عِلْمِهِ، وَوِعَاةُ فَهْمِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَحُجَّتُهُ فِي الْأَرْضِ فِي بِلَادِهِ
لِعِبَادِهِ. أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ، وَفَضَّلَنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ
تَفْضِيلًا بَيْنًا، فَكَذَّبْتُمُونَا، وَكَفَرْتُمُونَا، وَرَأَيْتُمْ قِتَالَنَا حِلَالًا، وَأَمْوَالَنَا نَهَبًا،
كَانَا أَوْلَادُ تَرْكِ أَوْ كَابِلٍ، كَمَا قَتَلْتُمْ جَدَّنَا بِالْأَمْسِ، وَسَيُوفُكُمْ تَقَطُّرٌ مِنْ دِمَائِنَا
أَهْلَ الْبَيْتِ، لِجَفْدٍ مُقَدَّمٍ. قَرَّتْ لِدَلِكْ عَيُونُكُمْ، وَفَرِحَتْ قُلُوبُكُمْ إِفْتِرَاءً مِنْكُمْ

عَلَى اللَّهِ ، وَمَكْرَأَ مَكْرَتُمْ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، فَلَا تَدْعُونَكُمْ أَنْفُسُكُمْ إِلَى
الْجَذَلِ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنْ دِمَائِنَا ، وَنَالَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا ، فَإِنَّ مَا أَصَابَنَا مِنْ
الْمَصَائِبِ الْجَلِيلَةِ وَالرَّزَايَا الْعَظِيمَةِ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا ، إِنَّ ذَلِكَ عَلَى
اللَّهِ يَسِيرٌ . لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ .

تَبَا لَكُمْ ، فَانظُرُوا اللَّعْنَةَ وَالْعَذَابَ ، وَكَأَنَّ قَدْ حُلَّ بِكُمْ ، وَتَوَاتَرَتْ
مِنْ السَّمَاءِ نَقِمَاتٌ ، فَتَسْحِكُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ ، وَيُذِيقُ بَغْضُكُمْ بَأْسَ بَغْضٍ ،
ثُمَّ تُخَلَّدُونَ فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا ظَلَمْتُمُونَا ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ .

وَيَلَّكُمْ أَتَذَرُونَ آيَةً يَدِ طَاعَتِنَا مِنْكُمْ ؟ آيَةً نَفْسٍ نَزَعَتْ إِلَى قِتَالِنَا ؟
أَمْ بِآيَةِ رَجُلٍ مَشَيْتُمْ إِلَيْنَا تَبْغُونَ مُحَارَبَتَنَا ؟ وَاللَّهِ فَسَتْ قُلُوبُكُمْ ، وَغَلُظَتْ
أَكْبَادُكُمْ ، وَطَبِيعَ عَلَى أَفْتِدَتِكُمْ ، وَخْتِمَ عَلَى سَمْعِكُمْ وَبَصَرِكُمْ ، وَسَوَّلَ لَكُمْ
الشَّيْطَانُ وَأَمْلَى لَكُمْ ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِكُمْ غِشَاوَةً فَأَنْتُمْ لَا تَهْتَدُونَ .

تَبَا لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَيُّ تِرَاتٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَكُمْ وَذُحُولٍ لَهُ لَدَيْكُمْ
بِمَا عَذَرْتُمْ بِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، جَدِّي وَبَنِيهِ عِشْرَةِ النَّبِيِّ الطُّيِّينِ
الْأَخْيَارِ ، وَافْتَخَرَ بِذَلِكَ مُفْتَخِرُكُمْ شِعْرًا فَقَالَ :

نَحْنُ قَتَلْنَا عَلِيًّا وَبَنِي عَلِيٍّ بِسُيُوفٍ هِنْدِيَّةٍ وَرِمَاحِ
وَسَبَيْنَا نِسَاءَهُمْ سَبِيَّ تَرْكِ وَنَطَعْنَاهُمْ فَأَيُّ نِطَاحِ

بِفَيْكَ أَيُّهَا الْقَائِلُ الْكَفْكُثُ وَالْأَثْلُبُ ، إِفْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمِ زَكَاهُمْ اللَّهُ وَطَهَّرَهُمْ
وَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرُّجْسَ ، فَانْظِمِ وَاقِعَ كَمَا أَقْبَى أَبُوكَ ، فَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا
قَدَّمَ يَدَاهُ . أَحْسَدْتُمُونَا - وَنِلَّا لَكُمْ - عَلَى مَا فَضَّلَنَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ .

فَمَا ذَتَبْنَا إِنْ جَاشَ دَهْرًا بُحُورُنَا وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا

﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾^(١).

﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾^(٢).

قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب، وقالوا: حسبك يا إبنه الطيبين،
فقد أحرقت قلوبنا، وأنضجت نحورنا، وأضرمت أجوافنا، فسكتت^(٣).

خطبة الإمام السجاد في الكوفة

قال في اللهوف: «ثُمَّ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام أَوْمَأَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اسْكُتُوا، فَسَكُتُوا،
فَقَامَ قَائِمًا فَحَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا أَعْرِفُهُ بِنَفْسِي، أَنَا
عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَا ابْنُ الْمَذْبُوحِ بِسَطِّ الْقَرَاتِ مِنْ
غَيْرِ دَخَلٍ وَلَا تِرَاتٍ.

أَنَا ابْنُ مَنْ انْتَهَكَ حَرِيمَهُ، وَسَلَبَ نَعِيمَهُ، وَانْتَهَبَ مَالَهُ، وَسَبَى عِيَالَهُ.

(١) الحديد ٥٧: ٢١ والجمعة ٦٢: ٤.

(٢) النور ٢٤: ٤٠.

(٣) اللهوف: ٦٣. الإحتجاج: ٣٠٢.

أَنَا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صَبْرًا وَكَفَى بِذَلِكَ فَخْرًا.

أَيُّهَا النَّاسُ ، نَاشَدْتُكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كَتَبْتُمْ إِلَى أَبِي وَخَدَعْتُمُوهُ
وَأَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَالْبَيْعَةَ ، وَقَاتَلْتُمُوهُ وَخَذَلْتُمُوهُ ؟ !

فَتَبًّا لِمَا قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ، وَسَوْءَ لِرَأْيِكُمْ ، بِأَيَّةِ عَيْنٍ تَنْظُرُونَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ إِذْ يَقُولُ لَكُمْ : قَتَلْتُمْ عِثْرَتِي ، وَاتَّهَكْتُمْ حُرْمَتِي ، فَلَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِي ؟ !

قال الراوي: فارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية ، ويقول بعضهم
لبعض: هلكتم وما تعلمون.

فقال ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَبِلَ نَصِيحَتِي ، وَحَفِظَ وَصِيَّتِي فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، فَإِنَّ لَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةً حَسَنَةً.

فقالوا بأجمعهم: كلنا يابن رسول الله سامعون ، مطيعون ، حافظون لذمامك ،
غير زاهدين فيك ، ولا راغبين عنك ، فمرنا بأمرك يرحمك الله ، فإننا حرب
لحربك ، وسلم لسلمك ، لناخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا.

فقال ﷺ: هَيْهَاتَ ، هَيْهَاتَ ، أَيُّهَا الْغَدْرَةُ الْمَكْرَةُ ، حِيلَ يَتْنَكُمْ وَيَيْنَ شَهَوَاتِ
أَنْفُسِكُمْ ، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ كَمَا أَتَيْتُمْ إِلَى أَبِي مِنْ قَبْلُ ؟ أَكَلَّا وَرَبُّ
الرَّاقِصَاتِ ، فَإِنَّ الْجُرْحَ لَمَّا يَنْدَمِلُ ، قُتِلَ أَبِي ﷺ بِالْأَمْسِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مَعَهُ ،
وَلَمْ يُسْنِ ثِكْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَثِكْلُ أَبِي وَبَنِي أَبِي ، وَوَجْدُهُ بَيْنَ لَهَاتِي ،
وَمَرَاتُهُ بَيْنَ حَنَاجِرِي وَحَلْقِي ، وَغُصَصُهُ قَبْرِي فِي فَرَّاشِ صَدْرِي ، وَمَسْأَلَتِي
أَنْ لَا تُكُونُوا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا.

ثم قال:

لَا غَرَوْ أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَشَيْخُهُ قَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حُسَيْنٍ وَأَكْرَمًا
فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَانَ بِالَّذِي أَصِيبَ حُسَيْنًا كَانَ ذَلِكَ أَغْظَمًا
فَنِيلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ رُوحِي فِدَاؤُهُ وَأَنَّ الَّذِي أَرْدَاهُ يُجْزَى جَهَنَّمَا^(١).

ابن زياد يضرب عنق سنان

قال عليه السلام: «وأقبل سنان حتى أدخل رأس الحسين بن علي عليه السلام على عبيد الله بن زياد وهو يقول:

إملاً ركابي فضة أو ذهباً إني قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أمّا وأباً وخيرهم إذ ينسبون نسباً

فقال له ابن زياد: ويحك! فإن علمت أنه خير الناس أمّا وأباً لم تقتله إذاً، فأمر فضريت عنقه وعجل الله بروحه إلى النار^(٢).

إحتجاج أمّ كلثوم على ابن زياد

وأرسل ابن زياد قاصداً إلى أمّ كلثوم بنت علي عليه السلام، فقال: الحمد لله الذي قتل رجالكم، فكيف ترون ما فعل بكم؟

فقالت: يا بن زياد، لئن قرّرت عينك بقتل الحسين عليه السلام فطال ما قرّرت عين جدّه به، وكان يقبله، ويلثم شفّتيه، ويضعه على عاتقه.

(١) اللهوف: ٦٦.

(٢) بحار الأنوار: ٣٢٢/٤٤.

يابن زياد ، أعد لجذّه جواباً ، فإنّه خصمك غداً»^(١).

الإمام زين العابدين في مجلس ابن زياد

ولمّا أدخل الإمام السجّاد عليه السلام وبقية الأسرى على عبيدالله بن زياد:

وعرض عليه عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقال له : من أنت ؟

قال : أنا عليّ بن الحسين .

قال : أليس قد قتل الله عليّ بن الحسين ؟

فقال : كان لي أخ يسمّى عليّاً فقتله الناس .

قال ابن زياد : بل قتله الله .

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾^(٢).

فغضب ابن زياد وقال : لك جرأة على جوابي وفيك بقية للردّ عليّ . اذهبوا به

واضربوا عنقه»^(٣).

وحملت السبايا من آل رسول الله ﷺ إلى الشام بعد إقامتهم الجبريّة في

الكوفة ، وتحملهم أنواع الأذى والظلم والإستهانة .

فحملوا على أقتاب عاريات ، ولاقوا ما لاقوا في الطريق إلى أن وصلوا إلى

الشام .

وإليك ما جرى بالتفصيل من الحوادث التي نقلت وهم في الشام إلى أن

(١) الأمالي / الصدوق : ١٤٤ .

(٢) الزّمر ٣٩ : ٤٢ .

(٣) إعلام الوري : ٢٤٧ .

خرجوا منها ودخلوا المدينة المنورة.

كيفية حمل السبايا إلى الشام

وعن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال: «قال لي أبي محمد بن علي: سألت أبي علي بن الحسين عليه السلام عن حمل يزيد له؟

فقال: حملني علي بعير يطلع بغير وطاء ، ورأس الحسين عليه السلام على علم ، نسوتنا خلفي على بغال فاكف ، والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح ، إن دمعت من أحدنا عين ، قرع رأسه بالرمح ، حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام ، هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون»^(١).

كيفية دخول السبايا إلى الشام

روى الإمام زين العابدين عليه السلام عن سهل بن سعد كيفية استقبال أهل الشام ، وشدة فرحهم بقتل الحسين الشهيد ، وسبي أهله وعياله ، مظهرين هذا الفرح والسرور بضرب الدفوف والطبول أمام السبايا من آل البيت عليهم السلام.

روى الخوارزمي بإسناده عن زيد ، عن أبيه عليه السلام ، قال: «إن سهل بن سعد قال: خرجت إلى بيت المقدس حتى توسّطت الشام ، فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار ، كثيرة الأشجار ، قد علّقوا الستور والحجب والديباج ، وهم فرحون مستبشرون ، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول ، فقلت في نفسي: لعل لأهل الشام عيداً لا نعرفه نحن ، فرأيت قوماً يتحدثون ، فقلت: يا قوم ، ألكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟

(١) إقبال الأعمال: ٥٨٣. بحار الأنوار: ١٥٤/٤٥.

قالوا: يا شيخ ، نراك غريباً ؟

فقلت: أنا سهل بن سعد ، قد رأيت رسول الله ﷺ وحملت حديثه .

قالوا: يا سهل ، ما أعجبك السماء لا تمطر دماً ، والأرض لا تخسف بأهلها .

قلت: ولمَ ذاك ؟

قالوا: هذا رأس الحسين عترة رسول الله ﷺ يُهدى من أرض العراق إلى الشام وسيأتي الآن .

فقلت: واعجباً ، يُهدى رأس الحسين ﷺ والناس يفرحون ؟ !

فمن أيّ باب يدخل ؟

فأشاروا إلى باب يقال له : باب الساعات .

فسرت نحو الباب ، فبينما أنا هناك إذ جاءت الرايات يتلو بعضها بعضاً ، وإذا أنا بفارس بيده رمح منزوع السنان ، عليه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله ﷺ ، وإذا النسوة من وراء على جمال بغير وطاء ، فدنوت من إحداهن فقلت لها: يا جارية ، من أنت ؟

فقلت: أنا سكينه بنت الحسين .

فقلت لها: ألك حاجة إليّ ؟ فأنا سهل بن سعد ممّن رأى جدّك ، وسمعت حديثه .

قلت: يا سهل ، قل لصاحب الرأس أن يتقدّم بالرأس أمامنا حتّى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظرون إلينا ، فنحن حرم رسول الله .

قال: فدنوت من صاحب الرأس وقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ

منّي أربعمئة دينار؟

قال: ما هي؟

قلت: تقدّم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلك، ودفعت إليه ما وعدته»^(١).

كيفية ورود السبايا على يزيد

١ - مكشّفات الوجوه

وعن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: «لَمَّا قدم على يزيد بذراري الحسين عليه السلام بهنّ نهاراً مكشوفات وجوههنّ.

فقال أهل الشام الجفاة: ما رأينا سيّاً أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟

ف قالت سكينه بنت الحسين عليه السلام: نحن سبايا آل محمد»^(٢).

٢ - وأيديهم مغلولة إلى أعناقهم

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «أدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلاً مغلولون»^(٣).

وقال الباقر عليه السلام: «أتى بنا يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين بن عليّ ونحن اثني عشر غلاماً، وكان أكبرنا يومئذٍ عليّ بن الحسين، فأدخلنا عليه، وكان كلّ واحد منّا مغلولة يده إلى عنقه»^(٤).

(١) مقتل الخوارزمي: ٦٠/٢.

(٢) قرب الإسناد: ٢٦، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون.

(٣) معالي السبطين: ١٥٩/٢.

(٤) المصدر المتقدم. وقال في شرح الأخبار: ٢٦٧/٣: «و نحن اثنا عشر غلاماً ليس منّا أحد إلا مجموعة يده إلى عنقه».

وقال في الفصول المهمة: «ثم أمر بعلي بن الحسين عليه السلام فأدخل مغلولاً ، فقال علي: يا يزيد ، لو رأنا رسول الله صلى الله عليه وآله مغلولين لفكّه عنا»^(١).

وقال السيد في اللهوف: «ثم أدخل ثقل الحسين ونسائه ، ومن تخلف من أهل بيته على يزيد بن معاوية وهم مقرنون في الحبال ، فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحالة قال له علي بن الحسين عليه السلام : أنشدك الله يا يزيد ! ما ظنك برسول الله لو رأنا على هذه الصفة ، فأمر يزيد بالحبال فقطعت»^(٢).

الإمام الباقر يصف كيفية دخولهم على يزيد

قال ابن قتيبة الدينوري: وذكروا أنّ أبا معشر قال: «حدثني محمد بن علي بن الحسين بن علي ، قال: دخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر غلاماً مغلولين في الحديد ، وعلينا قمص.

فقال يزيد: أخلصتم أنفسكم بعبيد أهل العراق ؟ وما علمت بخروج أبي عبيد الله حين خرج ولا بقتله حين قتل.

فقال علي بن الحسين: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٣﴾.

فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته وقال: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ

(١) الفصول المهمة: ١٧٧.

(٢) اللهوف: ٧٤.

(٣) الحديد ٥٧: ٢٢ و ٢٣.

أَيْدِيَكُمْ وَيَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿١﴾.

يا أهل الشام ، ما ترون في هؤلاء ؟

فقال رجل من أهل الشام : لا تتخذن من كلب سوء جرواً.

فقال النعمان بن بشير : يا أمير المؤمنين ، إصنع بهم ما كان يصنع بهم رسول الله ﷺ لو رأيهم بهذه الحال ﴿٢﴾.

الإمام السجّاد يصف كيفية الدخول على يزيد

وقال عليه السلام : «لَمَّا وَفَدْنَا عَلَى يَزِيدٍ أَتَوْنَا بِحَبْلِ وَرَبَقُونَا مِثْلَ الْأَغْنَامِ ، وَكَانَ الْحَبْلُ بَعْنَتِي وَعَنْقُ أُمِّ كُلثُومٍ وَبِكَتِفِ زَيْنَبَ وَسَكِينَةَ وَالْبَنَاتِ ، وَكَلَّمَا قَصَرْنَا عَنِ الْمَشْيِ ضَرَبُونَا حَتَّى أَوْقَفُونَا بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ» ﴿٣﴾.

إحتجاج الإمام السجّاد مع يزيد

قال في نفس المهموم : روي : «أَنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَقْبَلَ إِلَى عَقِيلَةِ الْهَاشِمِيِّينَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ، فَأَشَارَتْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَقَالَتْ : هُوَ سَيِّدُنَا ، وَخَطِيبُ الْقَوْمِ . فَأَنشَأَ السَّجَّادُ عليه السلام :

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم وأن نكف الأذى منكم وتؤذونا
الله يعلم أننا لانحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا

قال يزيد : صدقت يا غلام ، ولكن أراد أبوك وجذك أن يكونا أميرين ، والحمد

(١) الشورى ٤٢ : ٣٠.

(٢) الإمامة والسياسة : ٦/٢.

(٣) معالي السبطين : ١٥٩/٢.

لله الذي قتلهما وسفك دماءهما.

فقال عليه السلام : لم تنزل النبوة والإمرة لأبائي وأجدادي من قبل أن تولد^(١) ، ولقد كان جدِّي علي بن أبي طالب في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله ، وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفر.

فقال اللعين : أبوك قطع رحمي ، وجهل حقِّي ، ونازعني سلطاني ، ففعل الله به ما رأيت ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾^(٢).

فقال علي بن الحسين عليه السلام : كلاً ، ما هذه فينا نزلت ، إنما نزلت فينا : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لَكِنَّا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾^(٣) ، فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ، ولا نفرح بما آتانا منها.

فغضب يزيد ، وجعل يعبث بلحيته ، فشاور جلسائه في أمره ، فأشاروا بقتله ، فابتدر أبو جعفر الباقر عليه السلام الكلام وله سنتان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال ليزيد :

لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما أشار جلساء فرعون عليه ، حيث شاورهم في موسى وهارون ، فإنهم قالوا له : ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَا تُوْكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾^(٤) ، وقد أشار هؤلاء عليك بقتلنا ، ولهذا سبب.

فقال يزيد : وما السبب ؟

(١) مناقب آل أبي طالب : ١٧٣/٤.

(٢) الشورى ٤٢ : ٣٠.

(٣) الحديد ٥٧ : ٢٢ و ٢٣.

(٤) الأعراف ٧ : ١١١ و ١١٢.

فقال عليه السلام: إِنْ هَؤُلَاءِ كَانُوا لِرَشْدَةٍ ، وَهَؤُلَاءِ لَغَيْرِ رَشْدَةٍ ، وَلَا يَقْتُلُ الْأَنْبِيَاءَ وَأَوْلَادَهُمْ إِلَّا أَوْلَادُ الْأَدْعِيَاءِ .

فأمسك يزيد مطرقاً^(١) .

كذبت إلا أن تخرج من ملة الإسلام

وروى القاضي نعمان ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : «ووجه بي إلى يزيد لعنه الله مع سائر حرم الحسين عليه السلام وحرم من أصيب معه ، فلمّا صرنا بين يدي يزيد اللعين ، قام رجل من أهل الشام فقال : يا أمير المؤمنين ، نساؤهم لنا حلال . فقال علي بن الحسين عليه السلام : كذبت إلا أن تخرج من ملة الإسلام ، فتستحل ذلك بغير دين ، فأطرق يزيد مليّاً ، وأمر بالنسوة فأدخلن إلى نسائه^(٢) .

لعن الله من قتل أبي

قال الصادق عليه السلام : «لَمَّا أُدْخِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَادْخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَبَنَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَقْبِداً مَغْلُولاً .

فقال يزيد : يا علي بن الحسين ، الحمد لله الذي قتل أباك .

فقال علي بن الحسين عليه السلام : لعن الله من قتل أبي .

(١) نفس المهموم : ٢٣٥ . معالي السبطين : ١٦٠/٢ . الفصول المهمة : ١٧٧ ، باختصار .

(٢) شرح الأخبار : ١٥٨/٣ .

قال: فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه عليه السلام.

فقال علي بن الحسين: فإذا قتلتنى فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله من يردّهم إلى منازلهم وليس لهم محرم غيري.

فقال: أنت تردّهم إلى منازلهم ، ثمّ دعا بمبرد فأقبل بيرد الجامعة من عنقه بيده ، ثمّ قال له: يا علي بن الحسين ، أتدري ما الذي أريد بذلك ؟
قال: بلى تريد أن لا يكون لأحد عليّ منّة غيرك.

فقال يزيد: هذا والله ما أردت أفعله.

ثمّ قال يزيد: يا علي بن الحسين ، ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾^(١).

فقال علي بن الحسين عليه السلام: كلاً ، ما هذه فينا نزلت ، إنما نزلت فينا: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ -: وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾^(٢) ، فنحن الذين لا نأسوا على ما فاتنا ، ولا نفرح بما آتانا منها^(٣).

خطبة الإمام زين العابدين في مجلس يزيد

قال الطبرسي في الإحتجاج: روت ثقة الرواة وعدولهم ، «أنه لما أدخل علي بن الحسين زين العابدين في جملة من حمل إلى الشام سبايا من أولاد الحسين

(١) الشورى ٤٢: ٣٠.

(٢) الحديد ٥٧: ٢٢ و ٢٣.

(٣) تفسير القمي: ٣٥٣/٢ ، قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ ، فإنه ...

بن علي عليه السلام وأهاليه على يزيد ، قال له : يا علي ، الحمد لله الذي قتل أباك .

قال علي عليه السلام : قتل أبي الناس .

قال يزيد : الحمد لله الذي قتله فكفانيه .

قال علي عليه السلام : علي من قتل أبي لعنة الله ، أفتراني لعنت الله عز وجل ؟

قال يزيد : يا علي ، اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة ، وما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر .

فقال علي بن الحسين : ما أهرقني بما تريد ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسول الله ﷺ ، ثم قال :

أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا أُعَرِّفُهُ بِنَفْسِي :
أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنَى ، أَنَا ابْنُ الْمَرْوَةِ وَالصُّفَا ، أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ، أَنَا
ابْنُ مَنْ لَا يَخْفَى ، أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَا ، فَجَارَ سِدْرَةَ الْمُتَهَيِّ ، فَكَانَ مِنْ
رَبِّهِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى .

فضج أهل الشام حتى خشي يزيد أن يرحل من مقعده ، فقال للمؤذن أذن .
فلما قال المؤذن : الله أكبر ، الله أكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فقال :
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، بكى علي بن الحسين ، ثم
التفت إلى يزيد فقال : يا يزيد ، هذا أبي أم أبوك ؟

قال : بل أبوك ، فانزل .

فنزل عليه ، فأخذ بناحية باب المسجد ، فلقبه مكحول صاحب رسول الله ﷺ

فقال : كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟

قال : أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبحون أبناءهم ، ويستحيون نساءهم ، وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم»^(١).

الخطبة المعروفة للإمام السجاد في مجلس يزيد

قال المجلسي رحمه الله : «وقال صاحب المناقب وغيره : روي : أن يزيد لعنه الله أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوي الحسين وعلي رضي الله عنهما ، وما فعلا ، فصعد الخطيب المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم أكثر الوقعة في علي والحسين ، وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد لعنهما الله ، فذكرهما بكل جميل .

قال : فصاح به علي بن الحسين : ويلك أيها الخاطب ، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوا مقعدك من النار .

ثم قال علي بن الحسين رضي الله عنهما : يا يزيد ، ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب ؟

قال : فأبى يزيد عليه ذلك .

فقال الناس : يا أمير المؤمنين ، ائذن له ، فليصعد المنبر فلعلك تسمع منه شيئاً .

فقال : إنه إن صعد المنبر لم ينطق إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان .

فقبل له : يا أمير المؤمنين ، وما قدر ما يحسن هذا .

فقال : إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقاً .

قال : فلم يزالوا به حتى أذن له ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب

خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب ، ثم قال :

أَيُّهَا النَّاسُ : أُعْطِينَا سِتًّا وَفُضِّلْنَا بِسَبْعٍ : أُعْطِينَا الْعِلْمَ ، وَالْحِلْمَ ، وَالسَّمَاةَ ، وَالْفَصَاةَ ، وَالشُّجَاعَةَ ، وَالْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ .

وَفُضِّلْنَا بِأَنَّ مِنَّا النَّبِيَّ الْمُخْتَارَ مُحَمَّدًا ، وَمِنَّا الصُّدِّيقَ ، وَمِنَّا الطَّيَّارَ ، وَمِنَّا أَسَدَ اللَّهِ ، وَأَسَدَ رَسُولِهِ ، وَمِنَّا سِبْطَ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي أَنْبَأْتُهُ بِحَسْبِي وَنَسْبِي .

أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنَى ، أَنَا ابْنُ زَمْرَمَ وَالصُّفَا ، أَنَا ابْنُ مَنْ حَمَلَ الرُّكْنَ بِأَطْرَافِ الرُّدَا ، أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مِنْ اثْتَرَزَ وَازْتَدَى ، أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنْ انْتَعَلَ وَاحْتَفَى ، أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مِنْ طَافَ وَسَعَى ، أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنْ حَجَّ وَلَبَّى ، أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنْ حُمِلَ عَلَى الثُّرَاقِ فِي الْهَوَا ، أَنَا ابْنُ مَنْ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، أَنَا ابْنُ مَنْ بَلَغَ بِهِ جَبْرَيْلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيَّ ، أَنَا ابْنُ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّى بِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ ، أَنَا ابْنُ مَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ الْجَلِيلُ مَا أَوْحَى ، أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ، أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى ، أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ خِرَاطِيمَ الْخَلْقِ حَتَّى قَالُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ بِسَيْفَيْنِ ، وَطَعَنَ بِرُمَحَيْنِ ، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ ، وَبَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ ، وَقَاتَلَ بِبَذَرٍ وَحْنَيْنِ ، وَلَمْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، أَنَا ابْنُ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَارِثِ النَّبِيِّينَ ، وَقَامِعِ الْمُلْجِدِينَ ، وَيَغْسُوبِ الْمُسْلِمِينَ ، وَنُورِ الْمُجَاهِدِينَ ، وَزَيْنِ الْعَابِدِينَ ، وَتَاجِ الْبَكَائِينَ ، وَأُضْبِرُ

الصَّابِرِينَ ، وَأَفْضَلَ الْقَائِمِينَ مِنْ آلِ يَاسِينَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

أَنَا ابْنُ الْمُؤَيَّدِ بِجَبْرِئِيلَ ، الْمَنْصُورِ بِمِيكَائِيلَ .

أَنَا ابْنُ الْمُحَامِي عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَاتِلِ الْمَارِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ
وَالْقَاسِطِينَ ، وَالْمُجَاهِدِ أَعْدَاءَ النَّاصِبِينَ ، وَأَفْخَرِ مَنْ مَشَى مِنْ قُرَيْشٍ
أَجْمَعِينَ ، وَأَوَّلِ مَنْ أَجَابَ وَاسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوَّلِ
السَّابِقِينَ ، وَقَاصِمِ الْمُعْتَدِينَ ، وَمُبِيدِ الْمُشْرِكِينَ ، وَسَهْمِ مِنْ مَرَامِي اللَّهِ عَلَى
الْمُنَافِقِينَ ، وَلِسَانِ حِكْمَةِ الْعَابِدِينَ ، وَنَاصِرِ دِينِ اللَّهِ ، وَوَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ ، وَبُسْتَانِ
حِكْمَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنَةِ عِلْمِهِ .

سَمْعٌ ، سَخِيٌّ ، يَهْيُ ، يَهْلُولُ ، زَكِيٌّ ، أَبْطَحِيٌّ ، رَضِيٌّ ، مِقْدَامٌ ، هُمَامٌ ،
صَابِرٌ ، صَوَامٌ ، مُهَذَّبٌ ، قَوَامٌ ، قَاطِعُ الْأَضْلَابِ ، وَمُفَرِّقُ الْأَخْزَابِ . أَرْبَطُهُمْ
عِنَانًا ، وَأَثْبَتَهُمْ جَنَانًا ، وَأَمْضَاهُمْ عَزِيمَةً ، وَأَشَدَّهُمْ شَكِيمَةً . أَسَدٌ بَاسِلٌ يَطْحَنُهُمْ
فِي الْحُرُوبِ إِذَا أزدَلَقَتِ الْأَسِنَّةُ ، وَقَرُبَتِ الْأَعِنَّةُ طَخَنَ الرَّحَى ، وَيَذَرُوهُمْ فِيهَا
ذَرَوَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ ، لَيْثُ الْحِجَازِ ، وَكَبِشُ الْعِرَاقِ .

مَكِّيٌّ ، مَدَنِيٌّ ، خِفْيِيٌّ ، عَقْبِيٌّ ، بَذْرِيٌّ ، أَحْدِيٌّ ، شَجَرِيٌّ ، مُهَاجِرِيٌّ .
مِنْ الْعَرَبِ سَيِّدُهَا ، وَمِنْ الْوَعْيِ لَيْثُهَا . وَارِثُ الْمَشْعَرَيْنِ ، وَأَبُو السُّبُطَيْنِ :
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، ذَاكَ جَدِّي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

ثُمَّ قَالَ : أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، أَنَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ .

فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ : أَنَا أَنَا حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ بِالْبَكَاءِ وَالنَّحِيبِ ، وَخَشِيَ يَزِيدُ (لَعَنَهُ

الله) أن تكون فتنة ، فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام ، فلما قال المؤذن: الله أكبر ،
الله أكبر قال علي بن الحسين عليه السلام : لَا شَيْءَ أَكْبَرُ مِنْ اللَّهِ.

فلما قال المؤذن: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قال علي بن الحسين عليه السلام : شَهِدَ بِهَا شَعْرِي ، وَبَشْرِي ، وَلَحْمِي ، وَدَمِي .

فلما قال المؤذن: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، التفت من فوق المنبر إلى يزيد
فقال له:

مُحَمَّدٌ هَذَا جَدِّي أَمْ جَدُّكَ يَا يَزِيدُ ؟ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ جَدُّكَ فَقَدْ كَذَبْتَ وَكَفَرْتَ ،
وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ جَدِّي فَلِمَ قَتَلْتَ عِثْرَتَهُ ؟

قال: فلما فرغ المؤذن من الأذان والإقامة تقدم يزيد فصلى صلاة الظهر^(١).

ويلك يا يزيد لو تدري ماذا صنعت

قال ابن شهر آشوب: «فقال علي بن الحسين عليه السلام : يا بن معاوية وهند وصخر ، لم
تنزل النبوة والإمارة لأبائي وأجدادي من قبل أن تولد ، ولقد كان جدي
علي بن أبي طالب في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأبوك
وجدك في أيديهما رايات الكفار .

ثم جعل علي بن الحسين عليه السلام يقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتدي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ثم قال علي بن الحسين: ويلك يا يزيد ! إنك لو تدري ماذا صنعت وما الذي

ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي ، إذاً لهربت في الجبال ، واقترشت الرماد ، ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة وعليّ منصوباً على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله ﷺ فيكم ، فأبشروا بالخزي والندامة غداً إذا جمع الناس ليوم القيامة»^(١).

حبس الأسرى في خربة في الشام

قال الطبري: وروى الحسين بن سعيد ، والبرقي عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، قال : «سمعت أبا عبد الله يقول : أتى بعليّ بن الحسين إلى يزيد بن معاوية ومن معه من النساء أسرى ، فجعلوهم في بيت ووكّلوا بهم قوماً من المعجم لا يفهمون العربية.

فقال بعض لبعض : إنما جعلنا في هذا البيت ليهدم علينا فيقتلنا فيه.

فقال عليّ بن الحسين للحرس بالرطانة : أتدرون ما تقول النساء ، يقلن كيت وكيت.

فقال الحرس : قد قالوا بأنهم يخرجونكم وتقتلون.

فقال عليّ ﷺ : كلاً يأبى الله ذلك ، ثم أخذ يكلمهم بلسانه ، والرطانة عند أهل

المدينة اللغة الفارسية»^(٢).

وروى الصفار القمي : عن أحمد بن محمد ، عن الأهوازي والبرقي ، عن

النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن عمران الحلبي ، عن محمد الحلبي ، قال :

«سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : لما أتى بعليّ بن الحسين ﷺ إلى يزيد بن معاوية

(١) بحار الأنوار : ١٣٥/٤٥ .

(٢) دلائل الإمامة : ٨٨ .

عليهما لعائن الله ومن معه ، جعلوه في بيت .

فقال بعضهم : إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا فراطن الحرس ، فقالوا : انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت ، وإنما يخرجون غداً فيقتلون .

قال علي بن الحسين عليه السلام : لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري ، والرطانة عند أهل المدينة الرومية ^(١) .

قلت : والعجب من الذي فسر الرطانة في نهاية الحديث الأول باللغة الفارسية في حين أن معناها كما فسرهُ الإمام زين العابدين هي الرومية لا الفارسية .

وثانياً : لو قرأت الكتب التاريخية عن مستشاري يزيد بن معاوية ومعاونيه لوجدت الروميين قد أحاطوا به وبملكه من كل ناحية ، فأين الفرس في عهد معاوية ويزيد في الشام حتى يستخدمهم حراساً لأسرى أهل البيت .

وثالثاً : إن بني أمية كانوا من أعداء الفرس حينما عرفوا منهم الودّ والحبّ والإخلاص لآل البيت عليهم السلام ، فكيف يعقل أن يجعل يزيد الحرس فارسياً على الأسرى .

وأما ما يؤيد ويشهد بذلك ما رواه في سفينة البحار ، قال : « وفي كتاب معاوية إلى زياد بن سمية ، وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم ، فخذهم بسنة ابن الخطّاب ، فإنّ في ذلك خزيهم وذلّهم أن ينكح العرب فيهم ولا ينكحونهم ، وأن يرثوهم العرب ولا يرثوا العرب ، وأن يقصر بهم في عطاءهم وأرزاقهم ، وأن يقدموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر ، ولا يؤمّ أحد منهم العرب ، ولا يتقدّم أحد منهم في الصفّ الأوّل إذا حضرت العرب ، إلا أن يتمّ

الصف الأول ولا تولّ أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين ، ولا مصراً من أمصارهم ، ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين ، ولا أحكامهم ، فإنّ هذه سنة عمر فيهم ، وسيرته .

إلى قوله : فإذا جاءك كتابي هذا فأذّل العجم وأهّنهم وأقصهم ، ولا تستعن بأحد منهم ، ولا تقض لهم حاجة ، فوالله إنّك لأبن أبي سفيان خرجت من صلبه^(١) .
ويشهد بذلك أيضاً الحديث الذي روي عن داود بن فرقد ، قال : « ذكر قتل الحسين ، وأمر عليّ بن الحسين لمّا أن حمل إلى الشام ، فدفعنا إلى السجن فقال أصحابي : ما أحسن بنيان هذا الجدار ؟ !

فترأطن أهل الروم بينهم ، فقالوا ما في هؤلاء صاحب دم إن كان إلّا ذلك يعنوني ، فمكثنا يومين ثمّ دعانا وأطلق عنا^(٢) .

استهانة يزيد الكافر برأس الحسين

روى الصدوق في العيون : عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، قال : « سمعت الرضا عليه السلام يقول : لمّا حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة ، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع ، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع في طشت تحت سريره ، وبسط عليه رقعة الشطرنج ، وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين عليه السلام وأباه وجده عليه السلام ، ويستهزئ بذكرهم ، فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرّات ، ثمّ صبّ فضله ممّا يلي الطشت من الأرض ، فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ، ومن

(١) سفينة البحار : ١٦٥/٢ .

(٢) بحار الأنوار : ١٧٧/٤٥ .

نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلمن يزيد وآل يزيد يمحوا الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم^(١).

وعنه أيضاً: عن تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاري ، عن الهروي ، قال : «سمعت الرضا عليه السلام يقول : أول من اتخذ له الفقاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنة الله عليه ، فاحضر وهو على المائدة وقد نصبها على رأس الحسين بن علي عليه السلام ، فجعل يشربه ويسقي أصحابه ويقول : إشرّبوا ، فهذا شراب مبارك من بركته أنا أول من تناولناه ورأس عدونا بين أيدينا ومائدتنا منصوبة عليه ، ونحن نأكل ونفوسنا ساكنة ، وقلوبنا مطمئنة ، فمن كان من شيعتنا فليثورع عن شرب الفقاع ، فإنه شراب أعدائنا»^(٢).

وروى الخوارزمي بإسناده عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، أنه قال : «لما أتى برأس الحسين إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ، ويأتي برأس الحسين فيضعه بين يديه ويشرب عليه»^(٣).

يا ملك العرب ، هذا رأس من ؟

روي عن زين العابدين عليه السلام ، قال : «لما أتى برأس الحسين إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين عليه السلام ويضعه بين يديه ويشرب عليه ، فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم ، وكان من أشرف الروم وعظمائهم ، فقال : يا ملك العرب ، هذا رأس من ؟

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٢/١ . بحار الأنوار : ١٧٦/٤٥ .

(٢) المصدر المتقدم : ٣٠ . بحار الأنوار : ١٧٦/٤٥ .

(٣) مقتل الخوارزمي : ٧٢/٢ .

فقال له يزيد: ما لك ولهذا الرأس؟

فقال: إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته، فأحييت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور.

فقال له يزيد: هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقال الرومي: ومن أمه؟

فقال: فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

فقال النصراني: أف لك ولدينك، لي دين أحسن من دينك، إن أبي من حوafd داود عليه السلام وبينه مدة كثيرة، والنصارى يعظموني ويأخذون من تراب قدمي تبركاً بأبي من حوafd داود، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله ﷺ وما بينه وبين نبيكم إلا أم واحدة، فأني دين دينكم.

ثم قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟ فقال له: قل حتى أسمع.

فقال: بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء، طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين، ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها، ومنها يحمل الكافور والياقوت، أشجارهم العود والعنبر، وهي في أيدي النصارى، لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم، وفي تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر، في محرابها حقة من ذهب معلق فيها حافر يقولون إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام، وقد زينوا حول الحقة بالذهب والدياج، يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها، ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى، هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم عليه السلام، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم ﷺ، فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم.

فقال يزيد (لعنه الله): اقتلوا هذا النصراني لثلاً يفضحني في بلاده، فلما أحس النصراني بذلك قال له: أتريد أن تقتلني؟

قال: نعم.

قال: أعلم أنني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي: يا نصراني أنت من أهل الجنة، فتعجبت من كلامه ﷺ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ، ثم وثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره وجعل يقبله ويكي حتى قُتل^(١).

الإمام السجّاد وجراحات اللسان

وفي الأمالي: عن أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أبي عمارة، عن عبدالله بن طلحة، عن عبدالله بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «لما قدم علي بن الحسين عليه السلام وقد قتل الحسين بن علي عليه السلام استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله، قال: يا علي بن الحسين، من غلب؟ وهو يغطي رأسه، وهو في المحمل.

قال: فقال له علي بن الحسين عليه السلام: إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم^(٢).

يا شيخ، هل قرأت القرآن؟

وفي اللهوف: قال الراوي: «وجاء شيخ ودنا من نساء الحسين عليه السلام وعباله وهم في ذلك الموضع، فقال: الحمد لله الذي قتلكم، وأهلككم، وأراح البلاد من

(١) اللهوف: ٨١. مقتل الخوارزمي: ٧٢/٢.

(٢) الأمالي / الطوسي: ٩٥٠. بحار الأنوار: ١٧٧/٤٥.

رجالكم ، وأمكن أمير المؤمنين منكم .

فقال له علي بن الحسين عليه السلام : يا شيخ ، هل قرأت القرآن ؟

قال : نعم .

قال : فهل قرأت هذه الآية ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ^(١) ؟

فقال الشيخ : نعم قد قرأت ذلك .

فقال علي بن الحسين له : فنحن القربى يا شيخ ، فهل قرأت في بني إسرائيل :

﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ ^(٢) ؟

فقال الشيخ : قد قرأت .

فقال علي بن الحسين : فنحن القربى يا شيخ ، فهل قرأت هذه الآية ﴿ وَاعْلَمُوا

أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٣) ؟

قال : نعم .

قال علي بن الحسين : فنحن القربى يا شيخ ، هل قرأت هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(٤) ؟

قال الشيخ : قد قرأت ذلك .

قال علي بن الحسين : فنحن أهل البيت الذين خصنا الله بآية التطهير .

قال الراوي : فبقي الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به وقال : بالله إنكم هم ؟

(١) الشورى ٤٢ : ٢٣ .

(٢) الإسراء ١٧ : ٢٦ .

(٣) الأنفال ٨ : ٤١ .

(٤) الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

فقال علي بن الحسين عليه السلام : تالله إنا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنا لنحن هم .

فبكى الشيخ ورمى عمامته ورفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إني أبرء إليك من عدو آل محمد من الجن والإنس .

ثم قال : هل لي من توبة ؟

فقال له : نعم ، إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا .

فقال : أنا تائب ، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل ^(١) .

كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟

وعن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين بن علي عليه السلام فقال له : كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟

قال : ويحك ! أما أن لك أن تعلم كيف أصبحت ؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبحون أبناءنا ، ويستحيون نساءنا ، وأصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر ، وأصبح عدونا يعطى المال والشرف ، وأصبح من يحبنا محقوراً منقوصاً حقّه ، وكذلك لم يزل المؤمنون ، وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمداً كان منها ، وأصبحت العرب تعرف لقريش حقها بأن محمداً كان منها ، وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمداً كان منها ، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً كان منها ، وأصبحنا أهل بيت محمد لا يُعرف لنا حق ؟ فهكذا

أصبحنا»^(١).

وقال السيّد وغيره: «خرج زين العابدين عليه السلام يوماً يمشي في أسواق دمشق ، فاستقبله المنهال بن عمرو ، فقال له : كيف أمسيت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال عليه السلام : أمسينا كمثل بني إسرائيل ، يذبحون أبناءهم ، ويستحيون نساءهم . يا منهال ، أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً عربيّ ، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمداً صلى الله عليه وآله منها ، وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ممّا أمسينا فيه . يا منهال .

ولله درّ مهيار حيث قال :

يعظمون له أعواد منبره وتحت أرجلهم أولاده وضعوا
بأي حكم بنوه يتبعونكم وفخركم أنكم صحب له تبع^(٢)

كيف يصبح من كان أسيراً ليزيد ؟

وروى السيّد الجزائري في الأنوار النعمانيّة : عن المنهال بن عمرو الدمشقي ، قال : «كنت أتمشى في أسواق دمشق وإذا أنا بعليّ بن الحسين عليه السلام يمشي ويتوكأ على عصا في يده ، ورجلاه كأنها قصبتان ، والدم يجري من ساقيه ، والصفرة قد غلبت عليه .

قال منهال : فخنقتني العبرة ، فاعترضته وقلت له : كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟

(١) تفسير القمّي : ١٣٤/٢ . بحار الأنوار : ٨٤/٤٥ .

(٢) بحار الأنوار : ١٤٣/٤٥ .

قال عليه السلام: يا منهال ، وكيف يصبح من كان أسيراً ليزيد بن معاوية .

يا منهال ، والله منذ قُتل أبي نساءنا ما شعبن بطونهنّ ، ولا كسون رؤوسهنّ ، صائمات النهار ، ونائحات الليل .

يا منهال ، أصبحنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبحون أبناءهم ، ويستحيون نساءهم ، فالحاكم بيننا وبينهم الله يوم فصل القضاء ، أصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً منهم ، وتفتخر قريش على العرب بأنّ محمداً منها ، وإنّا عترة محمد أصبحنا مقتولين مذبحين مأسورين مشرّدين شاسعين عن الأمصار ، كأننا أولاد ترك وكابل ، هذا صباحنا أهل البيت .

ثمّ قال: يا منهال ، الحبس الذي نحن فيه ليس له سقف ، والشمس تصهرها ولا نرى الهواء ، فأفرّ منه سويعة لضعف بدني ، وارجع إلى عمّاتي وأخواتي خشية على النساء .

قال منهال: فينما أنا أخاطبه وهو يخاطبني ، وإذا أنا بامرأة قد خرجت من الحبس وهي تناديه ، فتركني ورجع إليها ، فحققت النظر إليها ، وإذا هي زينب بنت عليّ (عليها السلام) ^(١) .

يزيد يقتل حامل الرأس الشريف

جاء في مقتل الخوارزمي: بإسناده عن زيد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام: «ثمّ وضع الرأس في حقّة ، وأدخل على يزيد ، فدخلت معهم ، وكان يزيد جالساً على السرير وعلى رأسه تاج مكلّل بالدرّ والياقوت ، وحوله كثير من مشايخ قريش ،

(١) الأنوار النعمانية: ٢٥٢/٣ . معالي السبطين: ١٦٧/٢ .

فدخل صاحب الرأس ودنا منه ، وقال منه وقال :

أوفر ركابي فضة أو ذهباً فقد قتلت السيّد المحجّبا
قتلت أذكى الناس أمّا وأباً وخيرهم إذ يذكرون النسبا

فقال له يزيد : إذا علمت أنّه خير الناس لم قتله ؟

قال : رجوت الجائزة .

فأمر بضرب عنقه ، فحزّ رأسه^(١) .

أقول : لقد مرّ عليك أنّ هذه القصّة وهذه الأشعار منسوبة إلى سنان بن أنس ، وقد قتله عبيدالله بن زياد في الكوفة . كما رواه لنا الصدوق عليه الرحمة ، عن الصادق عليه السلام .

فمن الممكن تعدّد القصيّة ، فمرة صدرت هذه الأبيات عن سنان حين وروده على عبيدالله ، وأراد منه الجائزة فقتله لمعرفته أنّه قتل خير الناس أمّا وأباً ، وأخرى لحامل الرأس الشريف في مجلس يزيد ، وإن لم يصرّح باسم حامل الرأس إلى الشام .

كما يحتمل اتّحادهما لاتّحاد الأبيات ، وكلام حامل الرأس ، والله العالم .

أين دفن الرأس المقدّس ؟

اختلف المؤرّخون في محل دفن الرأس الشريف .

فقال بعضهم : إنّهُ ألحق بجسده الشريف .

(١) مقتل الحسين / الخوارزمي : ٦١/٢ . الركب الحسيني في الشام : ١٠٦ .

وقال آخر: إنه دفن عند أبيه الإمام أمير المؤمنين.

وقال ثالث: إنه في المدينة.

وقال رابع: دفن في الشام.

وهكذا قال بعضهم: دفن في مصر، وأنهى الأقوال بعضهم إلى أربعين قولاً.

وأما نحن فنذكر الأقوال التي ورد ذكرها في الروايات عن المعصومين عليهم السلام:

١ - مدفون بجانب أمير المؤمنين عليه السلام

روي في الكامل: عن محمد بن الحسن ومحمد بن أحمد بن الحسين معاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن يونس بن ظبيان - أو عن رجل، عن يونس - عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنَّ الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله لما بعث برأس الحسين بن علي عليه السلام إلى الشام، ردَّ إلى الكوفة، فقال: أخرجوه عنها لا يفتن به أهلها، فصيره الله عند أمير المؤمنين، فالرأس مع الجسد، والجسد مع الرأس»^(١).

قال العلامة المجلسي رحمته الله: «قوله: فالرأس مع الجسد أي بعد ما دفن هناك ظاهراً ألحق بالجسد بكربلاء، أو صعد به مع الجسد إلى السماء، كما في بعض الأخبار، أو أن بدن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لذلك الرأس، وهما من نور واحد»^(٢).

وفي الكامل أيضاً عن أبيه، والكليني معاً: عن علي، عن أبيه، عن يحيى بن زكريا، عن يزيد بن عمرو بن طلحة، قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة:

(١) كامل الزيارات: ٣٦. بحار الأنوار: ١٧٨/٤٥.

(٢) بحار الأنوار: ١٧٨/٤٥.

أما تريد ما وعدتك ؟

قال : قلت : بلى - يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام - .

قال : فركب وركب إسماعيل وركبت معهم حتى إذا جاز الثوبة ، وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض ، نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهم ، فصلّى وصلى إسماعيل وصليت .

فقال لإسماعيل : قم فسلم على جدك الحسين بن علي .

فقلت : جعلت فداك ، أليس الحسين بكر بلاء ؟

فقال : نعم ، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجانب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما^(١) .

قال العلامة المجلسي رحمه الله : « روى الكليني (الكلبي) في ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب ، عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بجانب أمير المؤمنين^(٢) .

وقال أيضاً : قد روي غير ذلك من الأخبار في الكافي والتهذيب تدل على كون رأسه عليه السلام مدفوناً عند قبر والده صلى الله عليهما ، والله يعلم^(٣) .

٢ - مدفون دون قبر أمير المؤمنين

وقال أيضاً : والأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة ، عن الصادق عليه السلام : أنه

مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) .

(١) بحار الأنوار : ١٩٩/٤٤ .

(٢) بحار الأنوار : ١٩٩/٤٤ ، مناقب آل أبي طالب : ٧٦/٤ .

(٣) المصدر المتقدم : ١٧٨/٤٥ .

(٤) المصدر المتقدم : ١٩٩/٤٤ .

٣- مدفون مع جسده الشريف

قال السيّد ﷺ: «فأما رأس الحسين أنّه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه...»^(١).

وقال العلامة المجلسي ﷺ: «المشهور بين علمائنا أنّه دفن رأسه مع جسده، وردّه عليّ بن الحسين عليه السلام»^(٢).



(١) اللهوف: ١٩٤. بحار الأنوار: ١٤٤/٤٥.

(٢) بحار الأنوار: ١٤٥/٤٥.

الفصل السادس

أهل البيت عليهم السلام
في المدينة المنورة





لَمَّا فرغ الإمام السَّجَّاد والسَّيِّدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين وبقية العترة من أداء رسالتهم العظيمة في الشام وبلدة الطاغية يزيد بن معاوية ، وبيّنوا الحقائق ، وفضحوا الدولة الأموية ، وزلزلوا عرشها ، خاف يزيد الكافر على نفسه وعلى الدولة من الدمار ، فطلب منهم المغادرة وترك الشام لئلا يفسدوا الشام عليه أكثر ممّا مضى ، فخرجوا منها فرحين بما آتاهم الله من النصر والغلبة على أعداء الدين ، وخذلان الحاقدين ، ويختصّ هذا الفصل الأخير بقضايا الرجوع ودخول المدينة وما جرى فيها .

رجوع الإمام والسبايا إلى المدينة

قال السيّد في اللهوف : قال بشير بن جذلم ، أو بشر بن جذلم ، فلَمَّا قربنا منها نزل عليّ منها نزل عليّ بن الحسين عليه السلام فحطّ رحله وضرب فسطاطه ، وأنزل نساءه ، وقال : يا بشر ، رحم الله أباك ، لقد كان شاعراً ، فهل تقدر على شيء منه ؟ قلت : بلى يا بن رسول الله ، إنّي لشاعر .

قال : فادخل المدينة وانع أبا عبد الله عليه السلام ، قال بشير : فركبت فرسي وركضت حتّى دخلت المدينة ، فلَمَّا بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمي مدرأ

الجسم منه بكربلاء مضرّج والرأس منه على القناة يداؤ

قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين عليه السلام مع عمّاته وأخواته قد حلّوا بساحتكم ،
ونزلوا بفنائكم ، وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه ، فما بقيت بالمدينة مخدّرة
ولا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ مكشوفة شعورهنّ ، مخمّشة وجوههنّ ،
ضاريات خدودهنّ ، يدعين بالويل والثبور ، فلم أرَ باكياً أكثر من ذلك اليوم
ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه ، وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام فتقول:

نمي سيّدي ناع نعا فأوجعا	وأمرضني ناع نعا فأفجعا
فعيّني جودا بالدموع واسكبا	وجودا بدمع بل بدمعكما معا
على من دهمي عرش الجليل فزعزعا	فأصبح هذا المجد والدين أجدعا
على ابن نبيّ الله وابن وصيّته	وإن كان عنا شاحط الدار أشعنا

ثمّ قالت: أيّها الناعي ، جدّدت حزننا بأبي عبدالله عليه السلام ، وخدشت منّا قروحاً
لمّا تندمل ، فمن أنت رحمك الله ؟

فقلت: أنا بشير بن جذلم ، وجّهني مولاي علي بن الحسين عليه السلام وهو نازل في
موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبدالله عليه السلام ونسائه .

قال: فتركوني في مكاني ويادروا ، فضربت فرسي حتّى رجعت إليهم ،
فوجدت النّاس قد أخذوا الطرق والمواضع ، فنزلت عن فرسي وتخطّيت رقاب
النّاس حتّى قربت من باب الفسطاط ، وكان علي بن الحسين عليه السلام داخلاً ، فخرج
ومعه منديل يمسح به دموعه ، وخلفه خادم ، ومعه كرسيّ فوضعه له وجلس
عليه ، وهو لا يتمالك من العبرة ، وارتفعت أصوات النّاس بالبكاء ، وحنين
الجواري والنساء والنّاس من كلّ ناحية يعزّونه ، فضجّت تلك البقعة ضجّة

شديدة ، فأوماً بيده أن اسكتوا ، فسكنت فورتهم ، فقال ﷺ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، بَارِئِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ، الَّذِي
بَعْدَ فَارْتَفَعَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ، وَقَرَّبَ فَشْهَدَ النَّجْوَى ، نَحْمَدُهُ عَلَى عَظَائِمِ
الْأُمُورِ ، وَفَجَائِعِ الدُّهُورِ ، وَأَلَمِ الْفَجَائِعِ ، وَمَضَاضَةِ اللُّوَاذِعِ ، وَجَلِيلِ الرِّزْقِ ،
وَعَظِيمِ الْمَصَائِبِ الْفَاطِغَةِ الْفَادِحَةِ الْجَائِحَةِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ - وَلَهُ الْحَمْدُ - ابْتَلَانَا بِمَصَائِبَ جَلِيلَةٍ ، وَثُلْمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ
عَظِيمَةٍ ، قُتِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَعِثْرَتُهُ ، وَسُبِيَ نِسَاؤُهُ وَصِيبَتُهُ ، وَدَارُوا بِرَأْسِهِ فِي
الْبُلْدَانِ مِنْ فَوْقِ عَالِي السَّنَانِ ، وَهَذِهِ الرِّزِيَّةُ الَّتِي لَا مِثْلَهَا رِزِيَّةٌ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، فَأَيُّ رِجَالٍ مِنْكُمْ تُسِرُّونَ بَعْدَ قَتْلِهِ ؟ أَمْ أَيْةٌ عَيْنٍ مِنْكُمْ
تَخْبِسُ دَمْعَهَا وَتَضِنُّ عَنْ انْهِمَالِهَا ؟ أَمْ فَلَقَدْ بَكَتِ السَّبْعُ الشُّدَادُ لِقَتْلِهِ ، وَبَكَتِ
الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا ، وَالسَّمَاوَاتُ بِأَرْكَانِهَا ، وَالْأَرْضُ بِأَرْجَائِهَا ، وَالْأَشْجَارُ
بِأَغْصَانِهَا ، وَالْحِيتَانُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَأَهْلُ السَّمَاوَاتِ
أَجْمَعُونَ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، أَيُّ قَلْبٍ لَا يَتَّصِدُّعُ لِقَتْلِهِ ؟ أَمْ أَيُّ فُؤَادٍ لَا يَحِنُّ إِلَيْهِ ؟ أَمْ أَيُّ
سَمْعٍ يَسْمَعُ هَذِهِ الثُّلْمَةَ الَّتِي ثَلِمَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا يُصَمُّ ؟ !

أَيُّهَا النَّاسُ ، أَصْبَحْنَا مَطْرُودِينَ ، مُشْرَدِينَ ، مَذُودِينَ ، شَاسِعِينَ عَنْ
الْأَنْصَارِ ، كَأَنَّا أَوْلَادُ تَرْكِ وَكَابِلَ ، مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ اجْتَرَمْنَاهُ ، وَلَا مَكْرُوهٍ ازْتَكَبْنَاهُ ،
وَلَا ثُلْمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمْنَاهَا ، مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿١﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا

اختلاق^(١).

وَاللّٰهُ اَلَوْ اَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَقَدَّمَ اِلَيْهِمْ فِي قِتَالِنَا كَمَا تَقَدَّمَ اِلَيْهِمْ فِي الْوَصَايَةِ بِنَا لَمَّا اَزْدَادُوا عَلٰى مَا فَعَلُوا بِنَا ، فَاِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاٰجِعُونَ مِنْ مُّصِيبَةٍ مَا اَعْظَمَهَا ، وَاَوْجَعَهَا ، وَاَنْفَجَعَهَا ، وَاَكْظَمَهَا ، وَاَفْظَعَهَا ، وَاَمَضَّهَا ، وَاَمَرَّهَا ، وَاَفْدَحَهَا ، فَعِنْدَ اللّٰهِ نَحْتَسِبُ فِيمَا اَصَابَنَا ، وَمَا بَلَغَ بِنَا ، اِنَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ .

فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان ، وكان زَمِيناً فاعتذر إليه ﷺ بما عنده من زمانة رجله ، فأجابه ﷺ بقبول معذرتة ، وحسن الظن فيه ، وترحم على أبيه^(٢).

الإمام السَّجَّاد يتذكر مصرع الحسين

روي عن الصادق ﷺ أنه قال : «إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ ﷺ بكى على أبيه أربعين سنة ، صائماً نهاره ، قائماً ليله ، فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه ، فيقول : كل يا مولاي ، فيقول : قتل ابن رسول الله ﷺ جائعاً ، قتل ابن رسول الله عطشاناً ، فلا يزال يكرر ذلك ويكي حتى يبل طعامه من دموعه ، ثم يمزج شرابه بدموعه ، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل .

وحدث مولى له ﷺ : إنه برز يوماً إلى الصحراء ، قال : فتبعته ، فوجدته قد سجد على حجارة خشنة ، فوقفت وأنا أسمع شقيقه ويكائه ، وأحصيت عليه ألف مرة : لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ، ثم رفع رأسه من السجود وأن لحيته ووجهه قد غمرا بالماء

(١) ص ٣٨ : ٧ .

(٢) اللهوف : ٨٣ .

من دموع عينيه .

فقلت : يا سيدي ، أما أن لحزنك أن ينقضي ، ولبكائك أن يقل ؟

فقال لي : ويحك ! إنَّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان نبياً ابن نبي ، وكان له إثني عشر ابناً ، فغيب الله سبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن ، واحدودب ظهره من الغم ، وذهب بصره من البكاء ، وابنه حي في دار الدنيا ، وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين ، فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي ^(١) .

وعن أبي حمزة الثمالي ، عن جعفر بن محمد ، قال : »

سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه ، فقال : لا تلوموني ، فإنَّ يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ، ولم يعلم أنه مات ، وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي في غزاة واحدة أفترون حزنهم يذهب من قلبي ^(٢) .

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، قال : «البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد عليه السلام وعلي بن الحسين عليه السلام ... وأما علي بن الحسين ، فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا بن رسول الله ، إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين .

قال : إنما أشكو بني وحزني إلى الله ، وأعلم من الله ما لا تعلمون ، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنفتني لذلك عبرة ^(٣) .

(١) اللهوف : ٢٠٩ . الدعوة الحسينية إلى مواهب الله السنية : ١٢١ .

(٢) حلية الأولياء : ١٣٨/٣ .

(٣) الأمالي / الصدوق : ١٢٥ .

الإمام الصادق وذكر مقتل الحسين

عن داود بن كثير الرقي ، قال : « كنت عند أبي عبدالله إذ استسقى الماء شربه رأيته وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ، ثم قال : يا داود ، لعن الله قاتل الحسين ، فما أنقص ذكر الحسين للميش إني ما شربت ماءً بارداً إلا وذكرت الحسين ، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ﷺ ولعن قاتيله ، إلا كتب الله له مائة ألف حسنة ، ومحا عنه مائة ألف سيئة ، ورفع له مائة ألف درجة ، وكان كأنما أعتق مائة ألف نسمة ، وحشره الله يوم القيامة أبلح الوجه »^(١).

وعن كرام بن عمرو ، قال : « قال أبو عبدالله ﷺ : إذا أردت أنت قبر الحسين ﷺ فزره وأنت كئيب حزين شعث مغبر ، فإن الحسين ﷺ قتل وهو كئيب حزين شعث مغبر جائع عطشان »^(٢).

دعاء الإمام السجّاد على حرملة بن كاهل

روى الطوسي عن المفيد ، عن المظفر بن محمد البلخي ، عن محمد بن همام ، عن الحميري ، عن داود بن عمر النهدي ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن يونس ، عن المنهال بن عمرو ، قال : « دخلت على علي بن الحسين ﷺ عند منصرفي من مكة ، فقال لي : يا منهال ، ما صنع حرملة بن كاهلة الأسدي ؟ فقلت : تركته حياً بالكوفة .

قال : فرفع يديه جميعاً ، ثم قال : اللهم أذقه حرّ الحديد ، اللهم أذقه حرّ

(١) الأمالي / الصدوق : ١٢٥ .

(٢) كامل الزيارات : ٢٥٢ .

الحديد ، اللهم أذقه حرّ النار .

فقال المنهال : فقدمت الكوفة ، وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، وكان لي صديقاً ، فكنت في منزلي أياماً حتى انقطع الناس عني ، وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره ، فقال : يا منهال ، لِمَ لم تأتنا في ولايتنا هذه ، ولم تهتئنا بها ، ولم تشركنا فيها ؟

فأعلمته أنني كنت بمكة ، وأني قد جئت الآن ، وسأيرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس ، فوقف كأنه ينتظر شيئاً ، وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهل ، فوجه في طلبه ، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا : أيها الأمير ، البشارة ، قد أخذ حرملة بن كاهل ، فما لبثنا أن جيء به .

فلما نظر إليه المختار قال لحرملة : الحمد لله الذي مكّنتي منك ، ثم قال : الجزار ، الجزار ، فأتي بجزار ، فقال له : اقطع يديه ، فقطعنا ، ثم قال له : اقطع رجله ، فقطعنا ، ثم قال : النار النار ، فأتي بنار وقصب فألقي عليه ، فاشتعل فيه النار .

فقلت : سبحان الله !

فقال لي : يا منهال ، إن التسبيح لحسن ، ففيم سبّحت ؟

فقلت : أيها الأمير ، دخلت في سفرتي هذه بعد منصرفي من مكة على علي بن الحسين عليه السلام ، فقال لي : يا منهال ، ما فعل ابن كاهل الأسدي ؟

فقلت : تركته حياً بالكوفة .

فرفع يديه جميعاً فقال : اللهم أذقه حرّ الحديد ، اللهم أذقه حرّ الحديد ، اللهم أذقه حرّ النار .

فقال المختار: أسمعت علي بن الحسين يقول هذا؟

فقلت: والله! لقد سمعته يقول هذا.

قال: فنزل عن دابته فصلّى ركعتين، فأطال السجود، ثمّ قام فركب وقد احترق حرمله، وركبت معه وسرنا، فحاذيت داري، فقلت: أيّها الأمير، إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي.

فقال: يا منهال، تعلمني أن علي بن الحسين عليه السلام دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي، ثمّ تأمرني أن أكل. هذا يوم صوم شكراً لله عزّ وجلّ على ما فعلته بتوفيقه.

وحرمله هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام ^(١).

إخبار السجّاد بقتل عبيد الله وشمر بن ذي الجوشن

وفي البحار: عن أمير المؤمنين حول المختار بن أبي عبيدة الثقفي فيما سيقتم من أعداء آل محمد عليه السلام، قال فيه: «وقال علي بن الحسين عليه السلام لأصحابه، وقد قالوا له: يابن رسول الله، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل؟

فقال علي بن الحسين عليه السلام: أولاً أخبركم متى يكون؟

قالوا: بلى.

قال: يوم كذا ^(٢) إلى ثلاث سنين من قولي هذا، وسيأتي برأس عبيد الله بن زياد

(١) بحار الأنوار: ٣٣٢/٤٥. الأمالي / الطوسي: ٣٧٠.

(٢) خرج المختار في ربيع الأول سنة ست وستين، وروي أنّه قتل ثمانية عشر ألفاً ممّن كان

وشمر بن ذي الجوشن في يوم كذا وكذا ، وسناكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما .
قال : فلما كان اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب
بني أمية كان علي بن الحسين عليه السلام مع أصحابه على مائدة ؛ إذ قال لهم : معاشر
إخواننا ، طيبوا أنفسكم ، فإنكم تأكلون وظلمة بني أمية يُحصدون .

قالوا : أين ؟

قال : في موضع كذا ، يقتلهم المختار ، وسيؤتى برأسين يوم كذا وكذا .
فلما كان ذلك اليوم أتى بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل ، وقد فرغ من صلاته ،
فلما رآهما سجد وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني ، فجعل ينظر إليهما ،
فلما كان في وقت الحلوى لم يأت بالحلوى لأنهم قد كانوا اشتغلوا عن عمله بخبر
الرأسين ، فقال ندماءه : ولم يعمل اليوم الحلواء ؟

فقال علي بن الحسين عليه السلام : لا نريد حلواء أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين .
ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم
وأوفى ،^(١)

استجابة دعاء الإمام السجاد

لما قضى المختار بن عبيد على قتلة الحسين بن علي عليه السلام ، وبعث ببعض
الرؤوس إلى المدينة سجد الإمام زين العابدين لله شكراً حينما رأى رأس اللعين
عبيد الله بن زياد .

⇒ شرك في قتل الحسين عليه السلام . راجع بحار الأنوار : ٣٨٦/٤٥ .

(١) بحار الأنوار : ٣٤٢/٤٥ .

قال في البحار: «فبعث رأس عبيد الله إلى علي بن الحسين عليه السلام ، فأدخل عليه وهو يتغذى ، فسجد شكراً لله تعالى وقال: الحمد لله الذي أدرك ثأري من عدوي ، وجزى الله المختار خيراً ، أدخلت على عبيد الله بن زياد وهو يتغذى ورأس أبي بين يديه ، فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد»^(١).

وقال ابن شهر آشوب: «وكان زين العابدين يدعو في كل يوم أن يراه الله قاتل أبيه مقتولاً ، فلما قتل المختار قتلة الحسين بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين ، وقال لرسوله: إنه يصلي من الليل ، وإذا أصبح صلى صلاة الغداة هجع ، ثم يقوم فيستاك ويؤتى بغدائه ، فإذا أتيت بابه فاسأل عنه ، فإذا قيل لك إن المائدة بين يديه ، فاستأذن عليه ، وضع الرأسين على مائدته ، وقل له: المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا ابن رسول الله ، قد بلغك الله ثأرك ، ففعل الرسول .

فلما رأى زين العابدين الرأسين على مائدته خرّ ساجداً ، وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي ، وبلغني ثأري من قتلة أبي ، ودعا للمختار وجزاه خيراً»^(٢).

الإمام الباقر يترحم على المختار

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، أنه قال: «لا تسبوا المختار ، فإنه قتل قتلنا ، وطلب ثأرنا ، وزوج أراملنا ، وقسم فينا المال على العسرة»^(٣).

(١) بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ١٤٤/٤.

(٣) بحار الأنوار: ٣٥١/٤٥.

فرحم الله أباك

وروي: «أنه دخل جماعة على أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وفيهم عبد الله بن شريك ، قال: فقعدت بين يديه إذ دخل عليهم شيخ من أهل الكوفة ، فتناول يده ليقبلها ، فمنعه ، ثم قال: من أنت ؟

قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وكان متباعداً منه عليه السلام ، فمدّ يده فأدناه حتى كاد يقعه في حجره بعد منعه يده ، فقال: أصلحك الله إن الناس قد أكثروا في أبي ، والقول والله قولك .

قال: وأي شيء يقولون ؟

قال: يقولون: كذاب^(١) ، ولا تأمرني بشيء إلا قبلته .

فقال: سبحان الله أخبرني أبي أن مهر أُمِّي مما بعث به المختار إليه ، أولم يبين دورنا ، وقتل قاتلنا ، وطلب بئارنا ، فرحم الله أباك - وكررها ثلاثاً - ما ترك لنا حقاً عند أحد إلا طلبه^(٢) .

ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت حتى

وروي المرزباني: بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، أنه قال: «ما اكتحلت هاشمية ، ولا رُئي في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل عبيد الله بن زياد»^(٣) .

(١) قلت يحتمل إنما اتهموا المختار بالكذب لأنه قرب أبناء العجم في الكوفة ، فغضبوا من ذلك وقالوا هذا كذاب يزعم أنه يوالي بني هاشم ، وإنما هو طالب دنيا ، فاجتمعت القبائل على محاربه . انظر الأخبار الطوال : ٢٩٩ .

(٢) بحار الأنوار: ٣٤٣/٤٥ ، ٣٥١ .

(٣) بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٥ .

عاقبة أمر الظالمين

لقد مرّ علينا فيما سبق أنّ الظالمين وقتلة الحسين عليه السلام وأولاده الكرام، أحرقوا الخيام، وأرعبوا آل الله وحريم أبي عبدالله عليه السلام، وأغاروا على الخيام، ونهبوا ما فيها، وسلبوا ما على النساء من الحلي والملاحف، وجروا النطع من تحت الإمام زين العابدين وتركوه ملقاً على وجهه الشريف. وممن نهب من الخيام، رجل اشترك في قتل الحسين، وجاء بزعفران إلى أهله، ولكن لم ينال سوى الخيبة والخسران.

روى الطوسي في أماليه: بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام، عن قريبة -جارية لهم- قالت: «كان عندنا رجلٌ خرج على الحسين عليه السلام، ثمّ جاء بجمل وزعفران.

قالت: فلمّا دقوا الزعفران صار ناراً.

قالت: فجعلت المرأة تأخذ منه الشيء فتلطّخه على يدها فيصير منه برص.

قالت: ونحروا البعير. قالت: فكلّما جزّوا بالسكين صار مكانها ناراً.

قالت: فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه ناراً. قالت: فقطعوه فخرج منه النار.

قالت: فطبخوه فكلّما أوقدوا النار فارت القدر ناراً. قالت: فجعلوه في الجفنة فصار ناراً.

قالت: وكنت صبيّة يومئذٍ، فأخذت عظماً منه فطيّنت عليه، فسقط وأنا يومئذٍ

امرأة، فأخذناه نصنع منه اللعب، قالت: فلمّا جزرناه بالسكين خرج مكانه ناراً، فعرفنا أنّه ذلك العظم، فدفناه»^(١).

* تم بحمد الله *

(١) الأمالي / الطوسي: ١٠٠٢، وقريب منه: الإمام الحسين / ابن عساكر: ٢٥٠.

الفهارس الضنيّة

- ١- فهرس الروايات الشريفة
- ٢- فهرس الأعلام
- ٣- فهرس الأماكن والبلدان
- ٤- فهرس المصادر
- ٥- فهرس الموضوعي
- ٦- فهرس الموضوعات



١ - فهرس الروايات الشريفة

٤٦	ابعثوا إلى الحائر..... الهادي عليه السلام
١٠٧	أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث..... السجاد عليه السلام
٣٥	اتخذوا الحمام الراعية في بيوتكم ، فإنها تلعن قتلة الحسين..... الصادق عليه السلام
٢٢٣	أتي بعلي بن الحسين إلى يزيد بن معاوية ومن معه من النساء..... الصادق عليه السلام
٢١٢	أتي بنا يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين بن علي ونحن اثني..... الباقر عليه السلام
١٠٨	أثني على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء ، وأحمده على السراء..... الحسين عليه السلام
١٨٧	اجعلي هذه التربة في زجاجة أو في قارورة ، ولتكن عندك ، فإذا... النبي صلى الله عليه وآله
٦٥	أخبرني حبيبي وإنك ستراه في مقامك هذا ، وإن ولدك..... علي عليه السلام
٢١٢	أدخلنا على يزيد ونحن إثنا عشر رجلاً مغلولون..... السجاد عليه السلام
٢٢٨	إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم..... السجاد عليه السلام
٢٤٤	إذا أردت أنت قبر الحسين عليه السلام فزره وأنت كئيب حزين شعث..... الصادق عليه السلام
١٤٣	إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم ، فقف عند رجلي..... المنتظر عليه السلام
١٥٥	إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شط الفرات..... الصادق عليه السلام
٥٢	إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟..... الرضا عليه السلام
٤٣	إذا زرتم أبا عبد الله فالزموا الصمت إلا من خير ، وإن..... الصادق عليه السلام
٤٩	إذا شربت فتعال..... الباقر عليه السلام
١٧	إذا كان يوم العاشر من المحرم تنزل ملائكة من السماء..... الصادق عليه السلام
٦٣	إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمة من..... النبي صلى الله عليه وآله

- ٦٤ إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد..... الصادق عليه السلام
- ٤٥ إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زوار الحسين بن علي..... الصادق عليه السلام
- ٦٤ إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة سلام الله عليها قبة من نور..... النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٧٣ إذا وقفت عند الرأس فقل: السَّلامُ عَلَيْكَ..... الصادق عليه السلام
- ٤٨ اشتر به عسلاً وزعفران ، وخذ من طين قبر الحسين واعجنه بماء... الباقر عليه السلام
- ١٧٤ أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَالَفُوكَ وَحَارَبُوكَ وَالَّذِينَ خَذَلُوكَ وَالَّذِينَ..... الصادق عليه السلام
- ١٨٨ أصبحت يوماً أم سلمة تبكي ، فقيل لها: مم بكائك؟..... الصادق عليه السلام
- ١٦١ أصيب الحسين وعليه جبة خز..... الصادق عليه السلام
- ١٦٥ أصيب عليه ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح ، أو..... الباقر عليه السلام
- ٢٢٠ أُعْطِينَا سِتّاً وَفُضِّلْنَا بِسَبْعٍ : أُعْطِينَا الْعِلْمَ ، وَالْحِلْمَ..... السَّجَّاد عليه السلام
- ١٧٣ أَلَا لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ سَالِيكَ..... الصادق عليه السلام
- ٦٢ إِلَيَّ إِلَيَّ..... النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ٢٣٥ أما تريد ما وعدتك؟..... الصادق عليه السلام
- ٢٣١ أمسينا كمثل بني إسرائيل ، يذبحون أبناءهم ، ويستحيون..... السَّجَّاد عليه السلام
- ١٨٥ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَوَاتُ.. الصادق عليه السلام
- ٩٣ إِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلِكٍ هَبَطُوا يَرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ..... الصادق عليه السلام
- ٢٠٩ أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ..... السَّجَّاد عليه السلام
- ١٢٦ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرِكَ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... الصادق عليه السلام
- ١٢٦ إِنَّ الْأَشْعَثَ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَإِنَّهُ أَقَلُّ فِي دِينِ اللَّهِ مِنْ... عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٩٢ إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ خَرَجَ قَبْلَ التَّروِيَةِ بِيَوْمٍ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَقَدْ كَانَ... الصادق عليه السلام
- ٩٢ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ قَبْلَ التَّروِيَةِ بِيَوْمٍ ، فَشِيعَهُ..... الباقر عليه السلام
- ٩١ إِنَّ الْحُسَيْنَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ قَبْلَ التَّروِيَةِ بِيَوْمٍ ، فَشِيعَهُ عَبْدُ اللَّهِ..... الباقر عليه السلام
- ١٢٧ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أَصِيبُوا ، ثُمَّ قَالَ:..... الصادق عليه السلام

- ١٣٥ إِنَّ الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ، وَالْمَوْتُ النَّبِيِّ ﷺ
- ١٨٥ إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ، الصَّادِقِ ﷺ
- ٥٤ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، فَهُوَ يَخَاطَبُ فِيهِ أَهْلَ اللِّسَانِ السَّجَّادِ ﷺ
- ٩٢ إِنَّ الْمُتَمَتِّعَ مُرْتَبَطٌ بِالْحَجِّ ، وَالْمُعْتَمِرُ إِذَا فَرَغَ مِنْهَا الصَّادِقِ ﷺ
- ١٨٩ إِنَّ الْمَحْرَمَ شَهْرَ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْرَمُونَ فِيهِ الْقِتَالَ الرِّضَا ﷺ
- ١٦ إِنَّ الْمَحْرَمَ شَهْرَ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْرَمُونَ فِيهِ الْقِتَالَ ، فَاسْتَحَلَّتْ .. الرِّضَا ﷺ
- ٢٣٤ إِنَّ الْمَلْعُونِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ لَمَّا بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ الصَّادِقِ ﷺ
- ٢٠٠ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَحْضُرُونَ الْمَعْرَكَةَ وَيُدْفِنُونَ الْقَتْلَى ، فَوَجَدُوا السَّجَّادِ ﷺ
- ١٤٠ إِنَّ أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ فِي وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ﷺ
- ١١٣ أَنْتُمْ فِي حَلٍّ مِنْ بَيْعَتِي فَالْحَقُّوا بِعِشَائِرِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ الْحُسَيْنِ ﷺ
- ١٤٢ أَنَّ حَرْمَلَةَ بْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ قَتَلَهُ الْبَاقِرِ ﷺ
- ١٤١ أَنَّ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيَّ - لَعَنَهُ اللَّهُ - قَتَلَ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ﷺ
- ١٤١ أَنَّ رَجُلًا مِنْ تَمِيمٍ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ الْبَاقِرِ ﷺ
- ١٤١ أَنَّ رَجُلًا مِنْ حَمْرَانَ قَتَلَهُ الْبَاقِرِ ﷺ
- ١٥٥ أَنَّ زَيْدَ بْنَ رِقَادٍ وَحَكِيمَ بْنَ الطَّفِيلِ الطَّائِيَّ قَتَلَا الْبَاقِرِ ﷺ
- ٢٤٢ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ ﷺ بَكَى عَلَى أَبِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، صَائِمًا نَهَارَهُ ، ... الصَّادِقِ ﷺ
- ١٦٨ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ بَكَى عَنْ أَبِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً صَائِمًا نَهَارَهُ ، الصَّادِقِ ﷺ
- ٢١٣ أَنْشَدَكَ اللَّهُ يَا يَزِيدُ! مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَأَى عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ السَّجَّادِ ﷺ
- ٢٠ أَنْشَدَنِي الصَّادِقِ ﷺ
- ١٤٢ أَنَّ عَقِبَةَ الْغَنَوِيِّ قَتَلَهُ الْبَاقِرِ ﷺ
- ٥٣ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ كَانَ يَذْكُرُ حَالَ مَنْ مَسَخَهُمُ اللَّهُ قَرْدَةً مِنْ .. الْعَسْكَرِيِّ ﷺ
- ١٦٧ إِنَّ عِنْدَكُمْ لِفَضِيلَةٍ مَا أُوتِيَ أَحَدٌ مِثْلَهَا ، الصَّادِقِ ﷺ
- ٤٩ إِنَّ فِي طِينِ الْحَائِثِ الَّذِي فِيهِ الْحُسَيْنِ ﷺ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، الصَّادِقِ ﷺ

- ١١ إِنَّ لِقَتْلَ الْحُسَيْنِ حَرَارَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَنْ تَبْرُدَ أَبَدًا. الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٥٩ إِنَّ لَنَا فِيكُمْ يَا بَنِي أَسَدٍ دَمًا. الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٢ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ، وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٤٣ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ، وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٧٠ إِنَّ هَذَا يُقْتَلُ وَلَا يَنْصُرُهُ أَحَدٌ. عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٩٠ إِنَّ هَذَا يَقُولُ لِي : كُنْ حِمَامًا مِنْ حِمَامِ الْحَرَمِ ، وَلَئِنْ أَقْتُلْتُ. الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٥٢١ إِنَّهُ عَلَى دِينِ اللَّهِ. الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٩٣ إِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا ، وَقُتِلَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٧١ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ. عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٣٥ أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِجَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٣٥ أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ دُونَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٣٤ أَنَّهُمْ كَانُوا خَمْسَةً وَأَرْبَعُونَ فَارِسًا ، وَمِئَةً رَجُلًا. الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٣٥ أَنَّهُمْ كَشَفَ لَهُمُ الْغَطَاءَ حَتَّى رَأَوْا مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٧٦ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِسَفَهَاءَ ، وَلَكِنَّهُمْ حُلَمَاءَ ، أَمَا إِنَّهُ تَقَرَّرَ عَيْنِي أَنْ. الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١١٢ إِنَّ هَؤُلَاءَ يَرِيدُونِي دُونَكُمْ ، وَلَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَصِلُوا إِلَيْكُمْ ، فَالْنَجَاءُ. الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١١٥ إِنِّي جَالِسٌ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ الَّتِي قُتِلَ أَبِي. السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٢٠ إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُ مَصِيبَةٍ مِنْ جَمِيعِ سَائِرِ الْأَيَّامِ ؛ وَذَلِكَ. الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٤ أَوْ فِي غَفْلَةٍ أَنْتَ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ. الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٤٦ أَوَّلًا أَخْبِرْكُمْ مَتَى يَكُونُ؟. السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٢٦ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ لَهُ الْفَقَاحَ فِي الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ. الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٠٦ أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أَعْرِفُهُ. السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٨٤ بِأَبِي أَنْتَ ، كَأَنِّي أَرَاكَ مَرْمَلًا بَدَمَكَ بَيْنَ عَصَابَةٍ مِنْ هَذِهِ. النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٧٣ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- ١٨٤ بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي فأسخسه..... الصادق عليه السلام
- ٢٤٣ البكاؤن خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد ﷺ... الصادق عليه السلام
- ١٨٥ بكت الإنس والجنّ والطير والوحش على الحسين بن علي عليه السلام... الباقر عليه السلام
- ٢٣ بلغني أنّك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد؟..... الصادق عليه السلام
- ١٠٢ بينا الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل وهو متوجّه إلى..... الرضا عليه السلام
- ١٠٦ تأسر عاء يوم حوصر فيه الحسين وأصحابه رضي الله عنهم..... الصادق عليه السلام
- ١٢٨ تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً وبؤساً لكم ، حين استصرختمونا... الحسين عليه السلام
- ١٧٣ تقف عند قبر الحسين عليه السلام وتقول: الحمد لله العليّ..... الصادق عليه السلام
- ١١٧ ثم إنّ الحسين أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق ،... السجّاد عليه السلام
- ١٣٧ ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي ، وهو يقول مخاطباً..... الباقر عليه السلام
- ١١٧ ثم جاء بها حتّى أجلسها عندي ، ثم خرج إلى أصحابه ، فأمرهم.. السجّاد عليه السلام
- ١٠٢ ثم سار الحسين عليه السلام حتّى نزل القطقطانية ، فنظر إلى فسطاط..... الصادق عليه السلام
- ١٠٠ ثم سار حتّى نزل الرهيمة ، فورد عليه رجل من أهل الكوفة..... الصادق عليه السلام
- ١٠٥ ثم سار حتّى نزل كربلاء ، فقال: أيّ موضع هذا؟..... الصادق عليه السلام
- ١٢٤ ثم صلى بهم - الحسين عليه السلام - الفجر وعبّأهم تعبئة الحرب..... الصادق عليه السلام
- ١٢٩ ثم وثب الحسين عليه السلام متوكّياً على سيفه ، فنادى بأعلى صوته ،... الصادق عليه السلام
- ٢٣٣ ثم وضع الرأس في حقّة ، وأدخل على يزيد ، فدخلت معهم ،... السجّاد عليه السلام
- ١٠٨ جمع الحسين أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب.. السجّاد عليه السلام
- ٧٤ حدّثت إنّني مقتول؟..... الحسين عليه السلام
- ٨٢ حدّثني أبي ، عن أبيه ، قال : لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه... الصادق عليه السلام
- ١٣٤ حدّثني الصادق المصدّق أبو القاسم عليه السلام: إنّني سأراها..... علي عليه السلام
- ١٠٦ حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال ، فهو حلال.. الصادق عليه السلام
- ٥٥ الحسين بن عليّ منهم ولم ينصر بعد..... الباقر عليه السلام

- ٢٤٨ الحمد لله الذي أجاب دعوتي ، وبلغني ثأري من قتلة أبي..... السجّاد عليه السلام
- ٢٤٨ الحمد لله الذي أدرك ثأري من عدوي ،..... السجّاد عليه السلام
- ٢٤١ الحمد لله ربّ العالمين ، مالك يوم الدين ، بارئ الخلائق..... السجّاد عليه السلام
- ٢٠٣ الحمد لله عدّد الرّمل والحصى ، وزنّ العرش إلى الثرى ،..... فاطمة الصغرى
- ٦٩ خرج عليّ يسير بالناس حتّى إذا كان بكر بلاء على ميلين أو..... الباقر عليه السلام
- ٩٨ خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه إلّا وذكر يحيى.. السجّاد عليه السلام
- ١٠٠ خضاب ، والشيب إلينا بني هاشم يعجل..... الحسين عليه السلام
- ٢١٣ دخلنا على يزيد ونحن إثنا عشر غلاماً مغلّلين في الحديد ،..... الباقر عليه السلام
- ١٢٣ ذاك يوم قتل الحسين عليه السلام ، فإن كنت شامتاً فصم..... الصادق عليه السلام
- ٥٥ ذلك قائم آل محمّد ، يخرج فيقتل بدم الحسين بن عليّ ،..... الصادق عليه السلام
- ١٦٥ رأيت يوم عاشوراء من طعن أبي ولم يقتله..... السجّاد عليه السلام
- ١٥٤ رحم الله العباس ، فقد أثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه..... السجّاد عليه السلام
- ١٣ رَحِمَ الله دمعك ، أما إنك من الذين يعدّون في أهل..... الصادق عليه السلام
- ٢٤٣ سئل عليّ بن الحسين عن كثرة بكائه ،..... الصادق عليه السلام
- ٩١ سار محمّد بن الحنفية إلى الحسين في الليلة التي أراد..... الصادق عليه السلام
- ١٧٤ السّلام على الحسين بن عليّ المظلّوم الشهيد..... عنهم عليه السلام
- ١٦٩ السّلام على المرمّل بالدماء ، السّلام على مهتوك الجباء ،..... المنتظر عليه السلام
- ١٦٠ السّلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، وابن خليفة..... الصادق عليه السلام
- ١٧٤ السّلام عليك يا ثار الله وابن ثاره ، والوتر المؤثّر ،..... عنهم عليه السلام
- ١٧٥ السّلام عليك يا صريع العبرة الساكبة ، وقرين المصيبة الراتبة ،... الصادق عليه السلام
- ٧٠ سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله ما تسألوني عن شيء مضى ،..... علي عليه السلام
- ١٢٧ سمعت أبي يقول: لما التقى الحسين عليه السلام..... الصادق عليه السلام
- ٦٩ صبراً أبا عبدالله ، صبراً أبا عبدالله بشطّ الفرات..... علي عليه السلام

- ١٦٣ صيرا إلى أمكما بما معكما ، وبدؤكما بأبيكما أعجب..... النبي ﷺ
- ١٦٢ ضمّني والدي ﷺ إلى صدره يوم قتل والدماء تغلي ، وهو يقول:... السّجاد ﷺ
- ١٢٤ عبّأ الحسين بن عليّ أصحابه ، فأعطى رايته أخاه العباس..... الصادق ﷺ
- ٢١٨ على من قتل أبي لعنة الله ، أفتراني لعنت الله عزّ وجلّ؟..... السّجاد ﷺ
١٢٢. عن صوم ابن مرجانة تسألني؟ ذلك يوم صامه الأدياء من آل زياد.. الرضا ﷺ
- ١٩٦ فأخبرني عن الحسين بن عليّ ﷺ كان إماماً أو كان غير إمام؟..... الرضا ﷺ
- ١١٧ فأما عمّتي زينب فلما سمعت بذلك إستعبرت وبكت ،..... السّجاد ﷺ
- ١٣١ فبلغ العطش من الحسين ﷺ وأصحابه ، فدخل عليه رجل من... الصادق ﷺ
- ١٠٧ فبلغ عبيد الله بن زياد أنّ عمر بن سعد يسامر الحسين ﷺ..... الصادق ﷺ
- ٩٧ فسار الحسين ﷺ وأصحابه ، فلما نزلوا الثعلبية ، ورد عليه رجل.. الصادق ﷺ
- ١٨٠ فصم إذاً يا كرام ولا تصمّ العيدين ولا ثلاثة التشريق ، ولا إذا... الصادق ﷺ
- ١٣٢ فضرب الحرّ بن يزيد فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد إلى..... الصادق ﷺ
- ٨٣ فلما هلك معاوية وتولّى الأمر بعده يزيد بعث عامله إلى مدينة..... الصادق ﷺ
- ١٦٠ فلم يسقط من ذلك قطرة إلى الأرض..... الباقر ﷺ
- ١٦٣ فلم يلحقه التغير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله ﷺ..... الحسين ﷺ
- ١٩١ فمما فهمته وعقلته يومئذ مع عليّ وشدّتها أنه..... السّجاد ﷺ
- ١٨٦ فنعتته لأهل المدينة فقالوا: قد جائتنا بسحر عبدالمطلب ،..... الباقر ﷺ
- ٤٨ في طين قبر الحسين ﷺ الشفاء من كلّ داء ، وهو الدواء الأكبر... الصادق ﷺ
- ٥٣ القائم والله يقتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها..... الصادق ﷺ
- ١٣٥ قال الحسين بن عليّ ﷺ لأصحابه قبل أن يُقتل: إنّ..... الباقر ﷺ
- ٣٣ قال رسول الله ﷺ: لما نزلت: ﴿وَإِذْ... العسكري ﷺ
- ٢١٠ قال لي أبي محمّد بن عليّ: سألت أبي عليّ بن..... الصادق ﷺ
- ١٨٧ قُتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم فدفتهم ، والساعة فرغت..... النبي ﷺ

٢٦٠	 المقتل الحسيني المأثور
١٦٢	قتل الحسين بن علي عليه السلام وعليه جبة خز دكناء ، فوجدوا فيها. الباقر عليه السلام
١٦٢	قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة. الصادق عليه السلام
٥٤	قتل أمير المؤمنين وطعن الحسن بن علي عليه السلام. الصادق عليه السلام
١٣٤	قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض في بطن فاطمة ، يعني بنت. ... الباقر عليه السلام
١٤٢	قتله أبو مرهم الأزدي ولقيط بن إياس. الباقر عليه السلام
١٤٢	قتله عروة بن عبدالله الخثعمي. الباقر عليه السلام
٢١	قولوا لأم فروة تجيء فتسمع ما صنع بجدها. الصادق عليه السلام
١٦٦	كان أبي مبطوناً يوم قتل أبوه صلوات الله عليهما ، وكان في. الباقر عليه السلام
٦٠	كان الحسين عليه السلام مع أفعه تحمله ، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله. الصادق عليه السلام
٦١	كان النبي في بيت أم سلمة فقال لها : لا يدخل. الباقر عليه السلام
٦٢	كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين جذبه إليه ،. الباقر عليه السلام
١٥٥	كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة ، صلب الإيمان ، جامد. ... الصادق عليه السلام
١٠٦	كتب الحسين بن علي عليه السلام إلى محمد بن علي من كربلاء. الباقر عليه السلام
٢١٦	كذبت إلا أن تخرج من ملة الإسلام ، فتستحل ذلك بغير. السجاد عليه السلام
١٣	كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام. ... الصادق عليه السلام
١١٢	كنت مع أبي في الليلة التي قُتل في صبيحتها ، فقال لأصحابه. السجاد عليه السلام
٢٤٢	لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً ، لا إله إلا الله. السجاد عليه السلام
١٦٢	لا بأس ، قد قُتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة. الصادق عليه السلام
٢٤٨	لا تسبوا المختار ، فإنه قتل قتلنا ، وطلب ثأرنا ،. الباقر عليه السلام
٢١٤	لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم. السجاد عليه السلام
٢٤٣	لا تلوموني ، فإن يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكي حتى ابيضت. ... السجاد عليه السلام
٩١	لا نستحلها ولا تستحل بنا ، ولأن أقتل على. الصادق عليه السلام
٢١٥	لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما أشار جلساء فرعون عليه ،. الباقر عليه السلام

- ٢٣٠ لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين بن علي عليه السلام فقال له: الصادق عليه السلام
- ٢٢٦ لما أتى برأس الحسين إلى يزيد كان يتخذ السجادة عليه السلام
- ٢٢٦ لما أتى برأس الحسين إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ، السجادة عليه السلام
- ٢٢٤ لما أتى بعلي بن الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية عليهما الصادق عليه السلام
- ٢١٦ لما أدخل رأس الحسين بن علي عليه السلام على يزيد لعنه الله ، الصادق عليه السلام
- ٨٥ لما أراد الحسين عليه السلام الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة الباقر عليه السلام
- ١٣٤ لما اشتد الأمر بالحسين بن علي ٧ نظر إليه من كان معه ، السجادة عليه السلام
- ١١٣ لما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه ، بالعسكر الذين قتلوه العسكري عليه السلام
- ٢٢٥ لما حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام أمر يزيد لعنه الله الرضا عليه السلام
- ٩٥ لما خرجنا من مكة كتب عبدالله بن جعفر بن أبي طالب إلى السجادة عليه السلام
- ٩٣ لما سار أبو عبدالله الحسين بن علي صلوات الله عليهما من الصادق عليه السلام
- ١٢٧ لما صبحت الخيل الحسين رفع يديه وقال: السجادة عليه السلام
- ٩٩ لما صعد الحسين بن علي عليه السلام عقبة البطن الصادق عليه السلام
- ١٨٣ لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع عنقه ، الصادق عليه السلام
- ٢١ لما قتل الحسين عليه السلام أقامت إمرأته الكلبية عليه ماتماً وبكت الصادق عليه السلام
- ١٨٦ لما قتل الحسين جاء غراب فوق في دمه ، ثم تمرغ ، الصادق عليه السلام
- ١٨١ لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً: الصادق عليه السلام
- ٢٢٨ لما قدم علي بن الحسين عليه السلام وقد قتل الحسين بن الصادق عليه السلام
- ٢١٢ لما قدم علي يزيد بذراعي الحسين عليه السلام بهن نهاراً مكشوفات الباقر عليه السلام
- ١١٠ لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبي عبدالله عليه السلام جمع أهله السجادة عليه السلام
- ١١٢ لما كانت الليلة التي قُتل الحسين عليه السلام صبيحتها قام في أصحابه السجادة عليه السلام
- ١٨٣ لما كان من أمر الحسين ما كان ضجّت الملائكة إلى الله الصادق عليه السلام
- ١٣٢ لما منع الحسين وأصحابه من الماء نادى فيهم: من كان ظمآن الصادق عليه السلام

- ٢١٤ لَمَّا وَفَدْنَا عَلَى يَزِيدَ أَتَوْنَا بِحَبْلِ وَرَبَقُونَا مِثْلَ الْأَغْنَامِ ، السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٨٥ لَمَّا هَمَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشُّخُوصِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَقْبَلَتْ نِسَاءُ بَنِي الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٨٢ لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسْلَمْ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ: الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٢ لَوْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ لَشَغْلَكَ عَنْ مَسْأَلَتِي. الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٧٦ لَوْلَا تَقَارُبُ الْأَشْيَاءِ ، وَحَبُوطُ الْأَجْرِ ، لَقَاتَلْتَهُمْ بِهَؤُلَاءِ ، وَلَكِنْ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٤١ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفَضْلِ لَمَاتُوا. الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٢٤ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ عَذَابَ النَّارِ فِي الدُّنْيَا ، فَتَفْرُغَ بِهِ فَرْسَهُ وَأَلْقَاهُ فِي تِلْكَ. الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٢٥ اللَّهُمَّ أَرِ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ ذَلًّا فِي هَذَا الْيَوْمِ لَا تَغْرَهُ بَعْدَ هَذَا. الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٠٨ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَهْلَ بَيْتِ أَبَرٍّ وَلَا أَزْكَى وَلَا أَطَهَرَ مِنْ أَهْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٤٠ اللَّهُمَّ كُنْ أَنْتَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ ، فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ ابْنُ رَسُولِكَ ، وَأَشْبَهَ ... الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٥ اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ ، وَوَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ ، وَحَمَلْنَا. الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٩١ لَيْسَ كَمَا قَالُوا ، إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٤٩ مَا اكْتَحَلَتْ هَاشِمِيَّةٌ ، وَلَا رُئِي فِي دَارِ هَاشِمِي دُخَانَ خَمْسٍ. الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٧٢ مَا تَقُولُ عِنْدَ زِيَارَتِكَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. الْكَاسِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٩٨ مَا كَانَ وَقُوفُكُمْ حَوْلَ هَذِهِ الْجِثَّةِ؟ السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٥٦ مَا مِنْ يَوْمٍ أَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ٩ مِنْ يَوْمٍ أَحَدٌ ، قُتِلَ فِيهِ عَمَّهُ. السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٧٣ مَا يَبْكِيكَ؟ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٧ مَرْحَبًا (الصَّادِقُ لِابْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ). الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٧٧ مَرْحَبًا بِكَ يَا أَوْزَاعِي ، جِئْتَ تَنْهَانِي عَنِ الْمَسِيرِ ، وَيَأْبَى اللَّهُ. الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٨ مَرْحَبًا بِكَ يَا دَعْبِلَ ، مَرْحَبًا بِنَاصِرِنَا بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ. الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٤٩ مَنْ أَنْتَ؟ (الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي الْحَكَمِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ). الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٢١ مَنْ تَرَكَ السَّعْيَ فِي حَوَائِجِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَضَى اللَّهُ لَهُ. الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٦ مَنْ تَرَكَ السَّعْيَ فِي حَوَائِجِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ. الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٦٣	الفهارس الفنية / ١ - فهرس الروايات الشريفة
٣٥	مَنْ نَظَرَ إِلَى الْفَقَاعِ أَوْ إِلَى الشَّطْرَنْجِ فَلْيَذْكُرِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرضا عليه السلام
١٣٩	الْمُؤْمِنُونَ يَبْتَغُونَ ثُمَّ يَمَيِّزُهُمُ اللَّهُ عِنْدَهُ . إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ الباقر عليه السلام
١٥٧	نَاوَلُونِي ذَلِكَ الْوَلَدَ حَتَّى أُودِعَهُ الحسين عليه السلام
٩٤	وَأَتَتْهُ أَفْوَاجٌ مُسْلِمِي الْجَنِّ ، فَقَالُوا : يَا سَيِّدَنَا ، نَحْنُ شِيعَتُكَ الصادق عليه السلام
١١٦	وَإِثْكَلَاهُ ! لَيْتَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةَ . الْيَوْمَ مَاتَتْ زينب عليه السلام
٢٠٨	وَأَقْبَلَ سَنَانٌ حَتَّى أَدْخَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى السَّجَّاد عليه السلام
١٦٦	وَأَقْبَلَ فَرَسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى لَطَخَ عَرْفَهُ وَنَاصِيَتَهُ بَدَمٍ الصادق عليه السلام
٧٥	وَالَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ لَا يَهْنِئُ بَنِي أُمَيَّةَ مُلْكُهُمْ حَتَّى يَقْتُلُونِي ، .. الحسين عليه السلام
٧٥	وَاللَّهُ لَا يَدْعُونِي حَتَّى يَسْتَخْرِجُوا هَذِهِ الْعَلَقَةَ مِنْ جَوْفِي ، الحسين عليه السلام
٧٥	وَاللَّهُ لِيَجْتَمِعَنَّ عَلَى قَتْلِي طِفَاةُ بَنِي أُمَيَّةَ ، الحسين عليه السلام
١٢٤	وَأَمْرٌ بِحَفِيرَتِهِ الَّتِي حَوْلَ عَسْكَرِهِ فَأَضْرَمْتُ بِالنَّارِ لِيُقَاتِلَ الصادق عليه السلام
٩٠	وَأَيْمَنُ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ فِي حَجَرٍ هَامَةٍ مِنْ هَذِهِ الْهُوَامِ لَا اسْتَخْرِجُونِي الحسين عليه السلام
١٦٤	وَبَدَّوْكَ بِالْحَرْبِ . فَثَبَّتَ لِلطَّغْيِ وَالضُّرْبِ ، وَطَحَنَتْ جُنُودٌ المنتظر عليه السلام
١٠١	وَبَلَغَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْخَبَرَ ، وَأَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ نَزَلَ الرِّهِيمَةَ ، ... الصادق عليه السلام
١٦٥	وَجَدَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَيْفَ وَسَبْعُونَ طَعْنَةً الصادق عليه السلام
١٦٥	وَجَدَ بِالْحُسَيْنِ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ طَعْنَةً وَأَرْبَعَ وَأَرْبَعُونَ ضَرْبَةً الصادق عليه السلام
٤٧	وَجَّهُوا قَوْمًا إِلَى الْحَائِثِ مِنْ مَالِي الهادي عليه السلام
١٩٣	وَسُبِّي أَهْلُكَ كَالْعَبِيدِ ، وَصَفَّدُوا فِي الْحَدِيدِ فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ ، .. المنتظر عليه السلام
٨٧	وَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بِخُرُوجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَدَّمَ رَاحِلَتَهُ وَخَرَجَ خَلْفَهُ ... الصادق عليه السلام
٣٩	وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَا شَيْخَ ، اذْنِ مِنِّي الصادق عليه السلام
١١٩	وَلَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ازْدَلَفَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفًا السَّجَّاد عليه السلام
١٢٦	وَمَا يَدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي ، عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ ، علي عليه السلام
١٦٦	وَنَظَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَا يَرَى أَحَدًا ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّجَّاد عليه السلام

- ١٩١ وهم شمر بن ذي الجوشن بقتل علي بن الحسين الصادق عليه السلام
- ٢٤٣ ويحك! إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان نبياً ابن نبي ،... السجاد عليه السلام
- ٢١٩ ويلك أيها الخاطب ، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ،... السجاد عليه السلام
- ٤٠ ويلك! وكيف لا أحبه ولا أعجب به..... النبي صلى الله عليه وآله
- ١١٢ هذا الليل فاتخذوه جنة ، فإن القوم إنما يريدونني ،... الحسين عليه السلام
- ١٩٦ هذا موضع رأس جدّي الحسين بن علي ، وضعوه هاهنا لمّا..... الصادق عليه السلام
- ١٢٥ هذا وأبوه من أهل النار ، اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم..... الحسين عليه السلام
- ٢٥ يا أبا عمارة ، أنشدني في الحسين عليه السلام..... الصادق عليه السلام
- ٤٢ يا أبان ، متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام؟..... الصادق عليه السلام
- ٢٤ يا أبا هارون ، أنشدني في الحسين عليه السلام..... الصادق عليه السلام
- ٢٦ يا أبت ، متى يكون ذلك؟..... فاطمة عليها السلام
- ١١٦ يا أخية ، لا يذهبن جلمك الشيطان..... الحسين عليه السلام
- ٤٤ يا أم سعيد ، أي شيء هذه الدابة ، أين تبغين تذهبين؟..... الصادق عليه السلام
- ٦١ يا أم سلمة ، هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول..... النبي صلى الله عليه وآله
- ١١٠ يا أهلي وشيعتي : اتخذوا هذا الليل جملاً لكم ، فانهجوا..... الحسين عليه السلام
- ٢٣٩ يا بشر ، رحم الله أباك ، لقد كان شاعراً ، فهل تقدر على شيء..... السجاد عليه السلام
- ١٨٩ يابن شبيب ، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل..... الرضا عليه السلام
- ٣٣ يابن شبيب ، إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي.. الرضا عليه السلام
- ١٨٣ يابن شبيب ، لقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنّه لمّا..... الرضا عليه السلام
- ٦٦ يابن عباس ، أتعرف هذا الموضع؟..... علي عليه السلام
- ٢٢٢ يابن معاوية وهند وصخر ، لم تزل النبوة والإمرة لأبائي..... السجاد عليه السلام
- ١٦٢ يا بني ، إحفظ عني دعاء علمتنيه فاطمة عليها السلام ، وعلمها..... الحسين عليه السلام
- ١٣٥ يا بني إنك ستساق إلى العراق ، وهي أرض قد التقى بها النبيون..... النبي صلى الله عليه وآله

- ٩٨ يا بني ، إنها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا ، وأنه عرض لي..... الحسين عليه السلام
- ٨٧ يا حمزة ، إني سأحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا..... الصادق عليه السلام
- يا داود ، أتدري ما يقول هذا الطير؟ ، ٣٥
- ٣٣ يا داود ، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام..... الصادق عليه السلام
- ٢٤٤ يا داود ، لعن الله قاتل الحسين ، فما أنقص ذكر الحسين للعيش... الصادق عليه السلام
- ٦٥ يا رسول الله ، إنك لتحب عقيلاً؟..... علي عليه السلام
- ٢٨ يا زرارة ، إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم ،... الصادق عليه السلام
- ٧٧ يا زهير ، أعلم أن هاهنا مشهدي ،..... الحسين عليه السلام
- ٢٢٩ يا شيخ ، هل قرأت القرآن؟..... السجاد عليه السلام
- ٨٣ يا عتبة ، قد علمت إنا أهل بيت الكرامة ، ومعدن الرسالة ،..... الحسين عليه السلام
- ١١٠ يا قوم ، إني في غد أقتل وتقتلون كلكم معي ، ولا يبقى منكم..... الحسين عليه السلام
- ٢٩ يا مسمع ، أنت من أهل العراق ، أما تأتي قبر الحسين؟..... الصادق عليه السلام
- ٤٢ يا معاوية لا تدع زيارة الحسين عليه السلام لخوف ، فإن من تركه..... الصادق عليه السلام
- ٥٢١ يا معشر الشيعة ، علموا أولادكم شعر العبد ، فإنه على دين الله... الصادق عليه السلام
- ٢٤٤ يا منهال ، ما صنع حرمة..... السجاد عليه السلام
- ٢٣٢ يا منهال ، وكيف يصبح من كان أسيراً ليزيد بن معاوية..... السجاد عليه السلام
- ٢٢٨ يا نصراني أنت من أهل الجنة..... النبي صلى الله عليه وآله
- ٥٥ يا ولدي يا علي ، والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي..... الحسين عليه السلام
- ٢١٣ يا يزيد ، لو رأنا رسول الله ﷺ مغلولين لفكّه عنا..... السجاد عليه السلام

٢ - فهرس الأعلام

حرف الألف

آدم عليه السلام : ٢٤٣

أبان بن تغلب : ٤٢ ، ٩٣ ، ٢٣٥

أبان بن عثمان : ٦٤

الأبان الدارمي : ١٤٤

الأباني الدارمي : ١٤٥ ، ١٥٢

إبراهيم عليه السلام : ١٣٢ ، ١٤٣ ، ٢٤٣

إبراهيم بن أبي البلاد : ١٧٢

إبراهيم بن أبي محمود : ١٦ ، ١٨٩ هـ

إبراهيم بن سعيد : ٧٧

إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله : ٢٢٨

إبراهيم بن عبد الله : ١٣١

إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن

إبراهيم بن عمر اليماني : ٩٢

ابن أبي أويس ، ١٢٤

ابن أبي جويرية المزني : ١٢٤

ابن أبي الحديد : ٧١ ، ١٢٦

ابن أبي حمزة : ٣٥

ابن أبي خطاب : ٥٤

ابن أبي سفيان : ٢٢٥

ابن أبي عروة الغفاري : ١٣٧

ابن الحنفية : ٨٦ ، ٩١

ابن الخطاب : ٢٢٤

ابن الخمار : ١٢٦

ابن الزبير : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠

ابن زياد : ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

ابن السراج : ١٩٦

ابن سعد : ١٩٧

ابن سمية : ١٨١

ابن شبيب : ٣٣ ، ١٨٣ ، ١٨٩

ابن شمون : ١٨٠

ابن شهر آشوب : ٢٢٢ ، ٢٤٨

ابن طاووس : ٧٤ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ،

٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩

ابن عباس : ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٧ ،

٢٦٨ المقتل الحسيني المأثور

أبو بكر بن الحسين بن علي بن أبي طالب :	١٣٤ ، ٨٩ ، ٨٨
١٤١	ابن عبدوس : ٢٢٥
أبو بكر بن علي بن أبي طالب : ١٤١	ابن عساكر : ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٩
أبو بكر الحضرمي : ١٦٢	ابن عقدة : ١٣٩
أبو الجارود : ٩٢ ، ٩٩	ابن عمر : ٨٩
أبو جعفر طوسي : ١٤٢	ابن عيسى : ٥٥
أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي :	ابن عيسى الأهوازي : ١١١
٢٤٩	ابن قتيبة : ٣٤ ، ٢٢٥
أبو حمزة : ٧١	ابن قتيبة الدينوري : ٢١٣
أبو حمزة الثمالي : ١١٠ ، ١٥٥ ، ٢٤٣	ابن قولويه القمي : ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ،
أبو داود المسترق : ٢٠	٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٨٤ ،
أبو ذر الغفاري : ١١٥ ، ١٤٨	٩٠ ، ٩٢
أبو سعيد : ١٨٥	ابن محبوب : ٢٤٤
أبو سعيد عقيصا : ٩٠	ابن مرجانة : ٣٢ ، ٣٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣
أبو سفيان : ٣٢	ابن معروف : ٥٥
أبو سلمة السراج : ١٨٥	ابن مكاره : ١٩٦
أبو عباس : ٢٥	ابن تما : ١٣٤
أبو عباس القرشي : ٢٤	ابن الوليد : ٥٣ ، ٥٥
أبو عبدالله البرقي : ٤٨	أبو إسحاق السبيعي : ٨٢
أبو عبدالله بن أبي غندر : ٥٤١	أبو إسحاق الهمداني : ١٣١
أبو عبدالله الجدلي : ٦٩	أبو بصير : ٢٧ ، ٥٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥
أبو عبيدالله : ٢١٣	أبو بكر : ١٢٦
أبو عبيدالله بن مسلم بن عقيل : ١٤٦	أبو بكر بن الحسن بن علي : ١٤٥

- أبو علي الأشعري: ١٦١
أحمد بن محمد: ٢٢٣، ٥٣، ٣٥
أبو عمارة: ٢٢٨، ١٦٥
أحمد بن محمد بن عيسى: ١٢٧، ٢٣ هـ
أبو عمارة المنشد: ٢٥، ٢٣
أحمد بن النضر: ١٦١
أبو عمرو الكشي: ٢٣
أسد الله: ٢٢٠
أبو فرج: ١٢٤، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢
أسلم بن كثير الأزدي الأعرج: ١٥٠
إسحاق عليه السلام: ٢٤٣
أبو فرج الاصفهاني: ١٤١
إسماعيل بن جابر: ٥٣
أبو فضل العباس: ١٤٤
إسماعيل بن جعفر الصادق: ٢٣٥
أبو القاسم الكوكبي: ٥٦
إسماعيل بن سهل: ١٩٦
أبو محمد الواقدي: ٧٦
إسماعيل بن مرار: ٩٢
أبو مخنف: ٨١
إسماعيل بن [أبي زياد] إدريس:
أبو معشر: ٢١٣
١٤٠
أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان
إسماعيل السراج: ٨٥
البغدادي: ١٤٣
الأشعث: ١٢٦
أبو هارون المكفوف: ٢٠، ٢٣، ٢٤
الأشعث بن قيس: ١٢٦
أبو هاشم الجعفري: ٤٦، ٤٧
الأصم: ١٨٠
أبو هرم: ١٠٠
الأعمش: ٧٦
أبو هرّة الأزدي: ١٠٠ هـ
أم أيمن: ١٩٤
أحمد الأنصاري: ٢٢٦
أم البنين: ١٥٧
أحمد بن الحسين بن عمر بن بريدة: ٩٢ هـ
أم سعيد الأحمسيّة: ٤٤
أحمد بن سعيد: ١٢٤، ١٣٩
أم سلمة: ٦١، ٨٥، ١٦٣، ١٨٧، ١٨٨
أحد: بن عبدون: ١٦٥، ٢٢٨
أم كلثوم: ٨٥، ٢١٤
أحمد بن عيسى: ١٤١، ١٥٥
أم كلثوم بنت علي: ١٦٧، ٢٠٨

أم وهب : ١٣٩

الأميني : ٥٢١

أنس بن كاهل الأسدي : ١٤٨

الأوزاعي : ٧٧

الأهوازي : ٢٢٣

أيوب بن نوح : ٨٦

تميم القرشي : ٢٢٦

حرف الثاء

ثابت بن أبي صفية : ١٥٦

الثمالي : ١١٢

حرف الجيم

جابر : ٨٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٦١

الجاموراني : ٣٥

جبله بن علي الشيباني : ١٥٠

جعدة : ١٢٦

جعفر بن أبي طالب : ١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦

جعفر بن سليمان الضبعي : ٧٤

جعفر بن عبدالله المحمدي : ١٣٩

جعفر بن عفان : ٢٣

جعفر بن عقيل : ١٤٢ ، ١٤٦

جعفر بن علي بن أبي طالب : ١٤١ ، ١٤٤

جعفر بن عيسى : ١٢٢

جعفر بن عيسى بن عبيدالله : ٥٤١

جعفر بن محمد بن عمارة : ١٣٥

جعفر بن محمد بن مسرور : ١٦

جعفر الطيار : ١٣٠

جندب بن هجر الخولاني : ١٥٠

حرف الباء

بخت نصر : ٩٨

البرقي : ١٦٢ ، ٢٢٣

برير بن خضير الهمداني : ١٣٨

بشر بن حذلم : ٢٣٩

بشر بن حوط الهمداني : ١٤٦ ، ١٥٣

بشر بن عمر الحضرمي : ١٤٧

بشر بن غالب : ٩٧

بشير بن جذلم : ٢٣٩ ، ٢٤٠

بكر بن عبدالوهاب : ١٢٤ ، ١٤٠

بكر بن علي : ٨٤

بهجة بنت الحرث بن عبدالله التغلبي : ٥٨٢

حرف التاء

التفليسي : ١٣٩

تميم بن الحصين الفزاري : ١٢٥

- جون: ٢٠٠
- جون بن حوي: ١٤٨
- الحسن بن علي بن أبي عثمان: ١٨٥
- الحسن بن علي بن مهزيار: ٢٣٤
- الحسن بن علي الناصر، ١٣٤
- الحسن بن علي الهاشمي: ١٢٢
- الحسن بن محبوب: ٤١، ٦١
- الحسن المثنى: ١١٤
- الحسين بن أبي العلاء: ١٢٧هـ
- الحسين بن أبي غندر: ١٢٣
- الحسين بن ثوير بن أبي فاختة: ١٨٥
- الحسين بن سعيد: ١٢٧هـ، ٢٢٣
- الحسين بن علي بن أبي المغيرة: ٢٥
- الحسين بن علي بن أبي عثمان: ٢٥
- الحسين بن علي بن فضال: ١٨٥
- الحسين بن محمد بن عامر: ١٦
- الحسين بن موسى الأصم: ٨٤
- الحسين بن نصر: ١٤١
- الحسين بن نصر: ١٥٥
- الحكيم بن الطفيل الطائي: ١٤٤، ١٥٢، ١٥٥
- الحلبى: ١٨١
- الحلى: ١٧١
- حماد بن عثمان: ١٨٥
- حماد بن عيسى الجهني: ١٥٧
- حرف الحاء
- حباب بن الحارث السلماني الأزدي: ١٥٠
- حبيب بن جمار: ٧١
- حبيب بن مظاهر: ١١١
- حبيب بن مظاهر الأسدي: ١١٤، ١٤٨، ٢٠٠
- حبيب بن مظاهر (مظهر) الأسدي: ١٣٧
- الحجاج: ٨٩
- الحجاج بن زيد السعدي: ١٤٩
- الحجاج بن مسروق الجعفي: ١٤٩
- حذيفة: ٧٥
- الحزب بن يزيد: ١٠١، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٨
- حرملة بن كاهل الأسدي: ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ٢٤٦، ٢٤٥، ١٥٢
- حسن البصري: ٤٢
- حسن البصري: ١٦٣
- الحسن بن عبدالله: ٤١
- الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى: ٦١
- الحسن بن عثمان بن زياد التستري: ٨٢هـ
- الحسن بن علي: ٢١

حمزة: ١٩ ، ١٣٠

حمزة بن حمران: ٨٦

حمزة بن عبدالمطلب: ١٥٦

حميد بن مسلم: ٨١ ، ١٩١

الحميري: ٢٤٤

حنظلة بن سعد الشبامي: ١٥٠

حوي: ١١٥

حوي بن مالك الضبعي: ١٤٩

حرف الخاء

خالد بن عرفطة: ٧١ ، ٧٢

السيد الجزائري: ٢٣١

خديجة بنت خويلد: ١٣٠

الخشاب: ٣٣

الخوارزمي: ١١٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢

خولي بن يزيد الأصبحي: ١٥٢

حرف الدال

دانيال: ١٣٦

داود عليه السلام: ٢٢٧

داود: ١٧٢

داود البرقي: ٣٣

داود بن عمر النهدي: ٢٤٤

داود بن فرقد: ٣٥ ، ٢٢٥

داود بن كثير الرقي: ٢٤٤

داود الرقي: ٢٤٤

دحية الكلبي: ١٦٣

دعبل الخزاعي: ١٨ ، ٢٣

حرف الراء

الراوندي: ١٦٢

رقية: ٨٥

حرف الزاء

زاهر: ١٥٠

زحر بن قيس: ٧٧

زرارة: ٢٨

زرارة بن حلق: ٧٦

زكريا عليه السلام: ٣٤

زهير بن بشر الخثعمي: ١٤٩

زهير بن سليم الأزدي: ١٥٠

زهير بن قين البجلي: ٧٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ،

١١٣ ، ١٣٧ ، ١٤٨

زياد: ١٩

زياد بن سمية: ٢٢٤

زياد بن مهاصر (مهاجر) الكندي: ١٣٨

زيد: ٢١٠	السكوني: ٣٥
زيد بن ثابت القيسي: ١٤٩	سكينة بنت الحسين: ٢١١، ٢١٢، ٢١٤
زيد بن رقاد: ١٥٥	سلام الجعفي: ٦١
زيد بن علي: ٨٢، ٤٦	سليمان بن عبدالله الخزّاز الكوفي: ١١٩
زيد بن علي بن الحسين: ٢٣٢	سليمان بن عبدالملك: ٢٩
زيد بن معقل الجعفي: ١٤٩	سليمان بن عوف الحضرمي: ١٤٦، ١٥٣
زيد بن موسى: ٢٠٣	سليمان (مولى الحسين): ١٤٦
زيد الشّحام: ٢٣	الساوي: ٨٩
زينب: ٨٥، ١١٥، ١١٧، ١٩٣، ٢١٤	السمندي: ١٣٩
٢٣٩، ٢٣٢	سنان: ٢٠٨

حرف السين

سالم: ١٤٩، ١٥٠	سنان الأيادي: ١٦٦
سعد: ١١١، ٥٥	سنان بن أنس: ٧١، ٢٣٣
سعد بن أبي وقاص: ٧٠	سنان بن أنس الأيادي: ١٦٦
سعد بن عبدالله: ١٨٥، ٤٢، ٥٤١	سنان بن أنس النخعي: ٧١
سعد بن عبدالله الحنفي: ١٤٧	سوار بن أبي حُمير الفهمي الهمداني: ١٥١
سعد بن عبدالله بن أبي خلف: ٨٤	سوار بن منعم النهمي: ١١٤
سعيد: ١٥٠	سويد بن غفلة: ٧١
سعيد بن جبير: ١٨٦، ١٨٧	سهل: ١٦١، ٢١١
سعيد بن عبدالله الحنفي: ١١٤	سهل بن زياد: ٢٠، ٢١، ١٨٠
سفيان: ٧٦	سهل بن زياد الأدمي: ١١٩
سفيان بن مصعب العبدي: ٢١	سهل بن سعد: ٢١٠، ٢١١
	سيف بن مالك: ١٤٩

حرف الشين

شيث بن ربيعي : ١٠٥

شبيب بن الحارث بن سريع : ١٥١

شبيب بن عبداقه النهشلي : ١٤٩

شمر بن ذي الجوشن : ٣٢ ، ٣٣ ، ١٠٧ ،

١٦٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧

شمعون بن حمون الصفا : ١٨٤

شَوَذَب (مولى شاكر) : ١٥١

الشهيد : ١٩٥

شيخ الطائفة : ٢١١هـ

حرف الصاد

صالح بن سهل : ٥٤

صالح بن عقبة : ٢٠ ، ٢٤

صخر : ٢٢٢

الصدوق : ١٦ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ١٣٣ ،

٢٢٥ ، ٢٣٣

الصفار : ٥٣ ، ٥٥

الصفار القمي : ٢٢٣

صفوان : ٨٦ ، ١٦١ ، ١٧٣

صفوان بن يحيى : ٤١هـ

صفوان الجمال : ١٢

صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية :

٨٢هـ

صندل : ٣٥

صوحان بن صعصعة بن صوحان : ٢٤٢

حرف الضاد

ضرغامة بن مالك : ١٤٩

حرف الطاء

الطبرسي : ١٢٧ ، ١٥٧ ، ٢١٧

الطبري : ٨٨ ، ٩٠ ، ١٣١ ، ٢٢٣

الطريحي : ٢٦

الطفل الرضيع : ١٦٠

طلحة بن زيد : ٧٥

الطوسي : ١٢٣ ، ١٦٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،

٢٤٤ ، ٢٥٠

الطيّار : ٢٢٠

حرف العين

عائشة : ٤٠

عابس أبي شبيب الشاكري : ١٥١

عاصم بن حميد : ١١٢ ، ٢٣٠

عامر بن صعصعة : ١٤٦ ، ١٥٣

عامر بن مسلم : ١٤٩

- عامر بن نهشل : ١٥٢
 عامر بن نهشل التميمي : ١٤٦
 العباس : ١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧
 العباس بن عامر : ١٦٥ ، ٢٢٨
 العباس بن علي : ٨٤ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ٢٠٠ ، ١٥٥
 العباس بن معروف : ١٨٢ هـ
 عبد الجبار النهاوندي : ١٨٥
 عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبي : ١٥٠
 عبد الرحمن بن عروة بن حراق الغفاري : ١٤٨
 عبد الرحمن بن عقيل : ١٤٦
 عبد الرحمن بن كثير : ٣٣
 عبد السمين : ٧٠
 عبد الله : ١١١
 عبد الله الأصم : ٢٩
 عبد الله بن جعفر : ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٩
 عبد الله بن الحسن : ١٤٢ ، ١٤٥
 عبد الله بن الحسين : ١٤٤ ، ١٩٠
 عبد الله بن الحسين (الرضيع) : ١٥٧
 عبد الله بن حصين التميمي : ١٠٥
 عبد الله بن حماد : ٢٩
 عبد الله بن حماد البصري : ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٩
 عبد الله بن خشكارة البجلي : ١٤٧ ، ١٥٣
 عبد الله بن الزبير : ٨٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢
 عبد الله بن سنان : ١٤
 عبد الله بن سيابة : ٢٢٨
 عبد الله بن شريك : ٢٤٩
 عبد الله بن طلحة : ٢٢٨
 عبد الله بن عامر : ١٦
 عبد الله بن عباس : ١٨٦ ، ١٨٧
 عبد الله بن عبد الرحمن الأصم : ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ١٨٢ هـ
 عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري : ١٤٨
 عبد الله بن عقبة الغنوي : ١٤٥ ، ١٥٢
 عبد الله بن علي بن أبي طالب : ١٤٤
 عبد الله بن عمر : ٨٧ ، ٨٨
 عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٨٢
 عبد الله بن عمير الكلبي : ١٤٨
 عبد الله بن فضل الهاشمي : ١١٩ ، ١٢٠
 عبد الله بن القاسم الحضرمي : ٥٤
 عبد الله بن قطبة النبhani : ١٤٥ ، ١٥٢
 عبد الله بن محمد البلوي : ٧٧
 عبد الله بن محمد الصنعاني : ٦١
 عبد الله بن مسكان : ٢٧

- عبدالله بن مسلم بن عقيل : ٨٤ ، ١٤٦
عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب :
١٠٨ ، ١٤٠
عبدالله بن مكحول : ٧٦
عبدالله بن منصور : ٨٢
عبدالله بن ميمون : ٢١٢ هـ
عبدالله بن نجى : ٦٩
عبدالله بن هلال : ١٨٥
عبدالله بن يزيد بن ثبيت القيسي : ١٤٩
عبدالله بن يونس : ٢٤٤
عبدالله الضبابي : ١٤٧ ، ١٥٣
عبدالمطلب : ٨٥ ، ١٨٧
عبدالمك : ٨٩ ، ١٢٢
عبدالمك بن مقرن : ٤٣
العبدى : ٢٣
عبيدالله : ٢٣٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠
عبيدالله بن الحر الحنفي (الجعفي) : ١٠٢
عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب :
١٥٦
عبيدالله بن زياد : ١٦ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ١٠١ ،
١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٨١ ، ١٩٦ ،
٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ،
٢٤٨ ، ٢٤٧
عبيدالله بن يزيد بن ثبيت القيسي : ١٤٩
عتبة بن أبي سفيان : ٨٣
عثمان : ١٠٧
عثمان بن خالد بن أشيم الجهني : ١٤٦ ،
١٥٣
عثمان بن علي : ٨٤
عثمان بن علي بن أبي طالب : ١٤٤
عثمان بن مظعون : ١٤٤
عروة بن عبدالله الخثعمي : ١٤٢
عزيز : ١٣١
عقبة بن بشير الأسدي : ١٥٩
عقيلة الهاشميين = زينب : ٢١٤
عكرمة بن وائل : ٩٩ هـ
علاء بن رزين : ٤١
علقمة بن محمد الحضرمي : ٣١
علي : ١٢ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٢٣٤
علي بن إبراهيم القمي : ٢٣٠
علي بن إبراهيم : ٩٢ ، ٢١٧ هـ
علي بن أبي حمزة : ٥٥ ، ١٩٦
علي بن أحمد بن أشيم : ٢٣٤
علي بن أسباط : ١٦٢ ، ١٦٥
علي بن بلال : ٤٦
علي بن حسان : ٣٣

- علي بن الحسن بن فضال: ١٦
 علي بن الحسين: ١٤٠
 علي بن الحسين (الأصغر): ٨٤
 علي بن الحسين (الأكبر): ٨٤ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٠٠
 علي بن حسين بن موسى بن بابويه: ١٨٥
 علي بن شجرة: ٦١
 علي بن فضال: ١٦٥ ، ٢٢٨
 علي بن محمد: ٢١ ، ١٨٠
 علي بن محمد بن الزبير: ١٦٥ ، ٢٢٨
 علي بن محمد بن حمزة: ١٥٧
 علي بن محمد بن سالم: ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٩
 عمّار بن أبي سلامة الهمداني: ١٥١
 عمّار بن شريح الطائي: ١٥٠
 عمّار الساباطي: ١٧٢
 عمارة بن زيد: ٧٧
 عمران الحلبي: ٢٢٣
 عمر بن أبي سلمة: ١٨٧
 عمر بن جندب الحضرمي: ١٥٠
 عمر بن خالد الصيدائي: ١٥٠
 عمر بن الخطاب: ٧٠ ، ٢٢٥
 عمر بن سعد: ١٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٩٥
 عمر بن سعد بن عروة الأزدي: ١٥٢
 عمر بن سعد بن [عروة بن] نفيل الأزدي:
 ١٤٥
 عمر بن عبدالله الصائدي: ١٥٠
 عمر بن علي بن أبي طالب: ٧٤
 عمر بن كعب الأنصاري: ١٤٨
 العمركي: ١٢
 عمر النسابة: ٧٤
 عمرو: ٨٤
 عمرو بن ثابت: ١٨٧
 عمرو بن حمق الخزاعي: ١٥٠
 عمرو بن سعيد: ٩٥ ، ٩٦
 عمرو بن سعيد بن العاص: ٩٥
 عمرو بن شمر: ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٦١
 عمرو بن صبيح الصيدائي: ١٤٦ ، ١٥٣
 عمرو بن ضيعة [الضبعي]: ١٤٩
 عمرو بن عبدالله الجندعي: ١٥١
 عمرو بن قرظة الأنصاري: ١٤٨
 عمرو بن قيس المشرقي: ٩٩
 عون: ٩٥

٢٧٨ المقتل الحسيني المأثور

عون بن عبدالله بن جعفر الطيار: ١٤٥

عيسى: ١٣٢

عيسى بن مريم عليه السلام: ٦٧ ، ١٢١ ، ١٧٢ ،

٢٢٧

قعب بن عمرو التمرى: ١٤٩

قمر بن هاشم = العباس بن علي: ١٩٩

القمي: ١٧١

قيس بن مسهر الصيداوي: ١٤٨

حرف الغين

غياث بن إبراهيم: ١٨٨

حرف الفاء

فاطمة الصغرى: ٢٠٣

فاطمة بنت أسد: ١٣٤

فاطمة بنت الحسين: ١٩٠

فرعون: ٥٣ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

الفضل: ٣٤ ، ٢٢٥

حرف الكاف

كرام: ١٨٠

كرام بن عمرو: ٢٤٤

كرام عبدالكريم بن عمرو: ١٠٦

كرش بن ظهير التغلبي: ١٤٩

الكفعمي: ١٧١

الكلبي: ٢٣٥

الكليني: ٢٠ ، ٢١ ، ١٦١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥

كنانة بن عتيق: ١٤٩

حرف القاف

قارب (مولى الحسين): ١٤٦

قاسط بن ظهير التغلبي: ١٤٩

القاسم بن الحسن: ١١٠

قاسم بن الحسن بن علي: ١٤٠ ، ١٤٥

قاسم بن حبيب الأزدي: ١٥٠

القاضي نعمان: ٢١٦

قرية: ٢٥٠

حرف اللام

لقيط بن ناشر الجهني: ١٤٦ ، ١٥٣

حرف الميم

مالك بن أنس الكاهلي: ١٣٨

مالك بن عبد بن سريع: ١٥١

المجلسي: ١٨ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١١١ ، ١٣٣ ،

١٤٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

- مجمع بن عبدالله العائذي : ١٥٠
 محمد : ٩٥
 محمد بن أبي سعيد بن عقيل : ١٤٦
 محمد بن أبي عمير : ١٩٥
 محمد بن أحمد : ٢١
 محمد بن أحمد بن الحسين : ٢٣٤
 محمد بن أحمد بن عيَّاش : ١٤٣
 محمد بن إسماعيل بن بزيع : ١٨٥
 محمد بن الأشعث : ١٢٦
 محمد بن الأشعث بن قيس الكندي :
 ١٢٥ ، ١٠٥
 محمد بن جعفر الرزاز الكوفي : ٣٣
 محمد بن جعفر القرشي الرزاز : ٥٤ ،
 ١٨٥ ، ١٨٤
 محمد بن جعفر الكوفي الأسدي : ١١٩
 محمد بن الحسن : ٢٠ ، ١٨٠ ، ٢٣٤
 محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد :
 ١٨٢ هـ
 محمد بن الحسن بن الوليد : ٤١ هـ
 محمد بن الحسن الصفَّار : ١٨٢ هـ
 محمد بن الحسين : ٢٥ ، ٣٣ ، ٨٦
 محمد بن الحسين النرسي : ١٢٧ هـ
 محمد بن الحسين بن أبي الخطَّاب : ٢٤ ،
 ١٨٥
 محمد بن حمزة : ٤٦ ، ٤٧
 محمد بن الحنفية : ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٦
 محمد بن خالد : ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٩
 محمد بن داود القمي : ٩٢ هـ
 محمد بن زياد : ٤٩
 محمد بن سالم : ١٦١
 محمد بن سليمان البصري : ٤٨
 محمد بن سنان : ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٥
 محمد بن عبدالجبار : ١٨٥
 محمد بن عبدالله : ٢٧ ، ٤٨
 محمد بن عبدالله بن جعفر : ١٤٦
 محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري : ٤٣ ،
 ٤٩
 محمد بن علي : ٨٤
 محمد بن علي بن أبي طالب (الأصغر) :
 ١٤١ ، ١٤٥
 محمد بن علي بن بشَّار القزويني : ١١٩
 محمد بن عمر : ٧٤
 محمد بن عمر البغدادي الحافظ : ٨٢ هـ
 محمد بن عمرو : ١٠٦
 محمد بن عيسى : ١٦١ ، ٢١٢ هـ
 محمد بن عيسى بن عبيد : ٤١ هـ ، ١٢٢

- محمد بن غالب الاصفهاني: ١٤٣
 محمد بن مسلم: ٤١، ٤٩، ١٩١، ١٩٢
 محمد بن مسلم بن عقيل: ١٤٢
 محمد بن همام: ٢٤٤
 محمد بن يحيى: ٨٦
 محمد بن يحيى المعاذي: ٨٤
 محمد بن يعقوب الكليني: ٨٦
 محمد الحلبي: ٢٢٣
 محمد الحميري: ٢٩
 المختار: ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨
 ٢٤٩ هـ
 المختار بن أبي عبيدة الثقفي: ٢٤٥، ٢٤٦
 المختار بن عبيد: ٢٤٧
 مدج: ٤٩
 المرزباني: ٢٤٩
 مروان: ١٥٧
 مروان بن إسماعيل: ٨٦
 مروان بن الحكم: ٨٣
 مرة بن منقذ العبدي: ١٥٢
 مرة بن منقذ بن النعمان العبدي: ١٤٣
 مريسة بنت موسى بن أبي إسحاق: ٨٢ هـ
 مسعود بن الحجاج: ١٤٩
 مسلم بن عبدالله الضبابي: ١٤٧، ١٥٣
 مسلم بن عقيل: ١١٤
 مسلم بن عوسجة: ١٠٩، ١١٤، ١٤٧
 مسلم بن عوسجة الأسدي: ١٤٦
 مسمع: ١٣
 مسمع كردين: ٢٩
 المسيح: ١٣١
 المشهدي: ١٧١
 مصعب بن عبدالله: ١٢٧
 مصقلة الطحان: ٢١
 مظفر بن أحمد القزويني: ١١٩
 مظفر بن محمد البلخي: ٢٤٤
 معاذ بن مسلم: ١٦٥
 معاوية: ٣٢، ٨٢، ٨٣، ٨٨، ٨٩
 ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٤
 معاوية بن عمار: ٩٢، ١٥٧، ١٧١
 معاوية بن وهب: ١٥، ٣٩، ٤٢
 مفضل: ١٣٢
 المفضل بن عمر: ١٣١، ١٨٥، ١٩٥
 المفضل بن عمر الجعفي: ١٨٦
 المفيد: ٦٤، ٧٠، ٩٥، ٢٤٤
 مقاتل: ٩٨
 مقاتل بن حسان بن ثعلبة التميمي: ١٠٠ هـ
 مكحول: ٢١٨

النوفلي : ٣٥ ، ١٥٧

منجح (مولى الحسين) : ١٤٦

المنهال : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

حرف الواو

المنهال بن عمرو : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٤

الواقدي : ٨٨

المنهال بن عمرو الدمشقي : ٢٣١

وكيع : ٧٦

موسى : ١٣٢ ، ٢١٥

الوليد : ٨٨

موسى ٧ : ١٨٤

وهب بن وهب : ١٣٨

موسى بن سعدان الخياط : ٥٤

موسى بن عمر : ٤٢

حرف الهاء

الموقع بن ثمامة الأسدي : ١١٤

هارون : ١٨٤ ، ٢١٥

مهيار : ٢٣١

هانئ بن ثبيت الحضرمي : ١٤٤ ، ١٥٢

ميسر بن عبدالعزيز : ١٠٦

الهروي : ٥٢ ، ٢٢٦

حرف النون

هشام : ١٨٤

نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي :

هشام بن عبد الملك : ١٨٤

هلال بن الحجاج : ١٣٩

١٤٨

هند : ٢٢٢

نصر بن الصباح : ٢٣

هيثم بن واقد : ٤٣

نصر بن مزاحم : ١٤١

النضر : ١١٢ ، ٢٢٣

حرف الياء

النضر بن سويد : ١٢٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠

يحيى ^{عليه السلام} : ٣٤ ، ٩٨ ، ٢٣٥

النعمان بن بشير : ٢١٤

يحيى : ١٢

النعماني : ١٣٩

يحيى بن الحسن : ١٢٤ ، ١٣٩

نعيم بن عجلان الأنصاري : ١٤٨

يحيى بن سعيد : ٩٦

نوح : ٥٣

يزيد بن الرقاد الجمعي : ١٥٢	يحيى بن عمران : ٢٣
يزيد بن الرقاد الجهني : ١٤٤	يحيى بن عمران الحلبي : ١٢٧هـ ، ٢٢٣
يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي : ١٥٠	يحيى بن معمر العطار : ١٨٥
يزيد بن عمرو بن طلحة : ٢٣٥	يحيى الحلبي : ٢٢٣
يزيد بن مسروق : ٧٦	يزيد : ١٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٧٤ ، ٧٧ ،
يعقوب عليه السلام : ٢٤٣	٨٣ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
يعقوب بن سالم : ١٦٢	١٢١ ، ١٢٢ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،
يوسف عليه السلام : ٢٤٣	٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
يوسف بن إبراهيم : ١٦١	٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،
يوشع : ١٣٦	٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
يونس : ٢١ ، ٩٢ ، ١٦٢	٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ،
يونس بن ظبيان : ١٨٥ ، ٢٣٤	يزيد بن الحصين الهمداني المشرقي
	القارئ : ١٣١هـ ، ١٤٨

٣- فهرس الأماكن والبلدان

الأبواء: ٨٨	الخزيمية: ٩٧هـ
باب الساعات: ٢١١	الخفية: ١٠٠هـ
البصرة: ٢٩، ١٣٦	دمشق: ٢١٠، ٢٣١
بغداد: ١٩٦	ذي حُسم: ١٠١هـ
البيع: ١٥٧	الرهيمة: ١٠٠، ١٠١
بلغ: ٨٢هـ	الزارة: ١١٤
البيت الحرام: ١٢٣	زمزم: ٢٢٠
بيت الله: ٥٢	السلام: ١٠٠هـ
بيت المقدس: ٦٧، ٢١٠	شاطئ الفرات: ٩١، ٩٣
تل أعفر: ٩١	الشام: ٧، ١٢، ٦٥، ١٠٠هـ، ١٠٧،
التنعيم: ٨٩	١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٨٤،
الثعلبية: ٩٧، ١٠٠هـ	١٩١، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٠،
الثوية: ٢٣٥	٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦،
جبل رضوى: ١٣٢	٢١٧، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٤،
الحائر، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠	٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٣٤،
الحجاز: ٢٢١	٢٣٥، ٢٣٩
الحنّانة: ١٩٥	شطّ الفرات: ١٨، ٦٦، ٦٩، ١٥٥،
الحيرة: ٢٣٥	٢٠٤، ٢٠٦

المقتل الحسيني المأثور	٢٨٤
٨١ ، ٨٧ ، ٨٩ هـ ، ٩٣ ، ١٠٤ ،	الصفاء: ٢٢٠ ، ٢١٨
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٣١ هـ ،	صفين: ٦٦ ، ٦٩
١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ،	الصين: ٢٢٧
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ،	الطف: ٨١ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ١٩٤
١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،	طيبة: ١٩
٢٣٦ ، ٢٤٠	العذيب: ٩٧
الكعبة: ٤٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٤٧	العراق: ٢٩ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
الكناس: ٢٤٥	٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ،
كنيسة الحافر: ٢٢٧	٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٢٣ ،
كوفان: ١٩	١٣٥ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢١
الكوفة: ٧ ، ٣٩ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٩١ ، ٩٧ هـ ،	عرفات: ٣٧
١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٢٦ ،	عقبة البطن: ٩٩
١٢٧ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ،	عمان: ٢٢٧
١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،	عمورا: ١٣٥
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٣٣ ،	الغري: ١٩٥
٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩	القادسية: ٩٧ هـ
المدينة: ٧ ، ١٢ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٨ ،	القاع: ٩٩ هـ
٧١ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ،	القریات: ١٠٠ هـ
٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،	قصر بني مقاتل: ١٠٠
١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،	القطنطانة: ١٠٠ هـ
٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧	القططانية: ١٠٢
المروة: ٢١٨	كابل: ٢٣٢ ، ٢٤١
المسجد الأقصى: ٢٢٠	كربلاء: ٧ ، ١٢ ، ١٩ ، ٦٠ ، ٧٦ هـ ، ٧٩ ،

المسجد الحرام: ٣٦ ، ٤٥ ، ٢٢٠

مصر: ٢٣٤

المغيثة: ٩٧ هـ

المقذفان: ٦٩

مكة: ١٢ ، ٤٨ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

٩٧ هـ ، ٩٩ هـ ، ١١٤ ، ٢١٨ ،

٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

منى: ٨٧ ، ٩٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٠

النجف: ٢٣٥

نينوى: ١٠٦

وادي القرى: ٧١

واقصة: ٩٩ هـ

همدان: ١٤١

الهند: ١٣٦

يثرب: ٢٣٩

اليمن: ٩١

٤ - فهرس المصادر

- إبصار العين / الشيخ محمد السماوي: مركز الدراسات الإسلامية - قم
- إثبات الوصية / علي بن الحسين المسعودي: مكتبة بصيرتي - قم
- الإحتجاج / أحمد بن علي الطبرسي: منشورات النعمان - النجف
- الأخبار الطوال / أحمد بن داود الدينوري: منشورات الشريف الرضي - قم
- الإختصاص / محمد بن محمد بن النعمان المفيد: مكتبة بصيرتي - قم
- الإرشاد / محمد بن محمد بن النعمان المفيد: مكتبة بصيرتي - قم
- إعلام الوري / فضل بن الحسن الطبرسي: المكتبة العلمية الإسلامية - طهران
- إقبال الأعمال / ابن طاووس
- الغيبة / النعماني: مكتبة الصدوق - طهران
- أمالى الصدوق / محمد بن علي بن بابويه: المكتبة الحديثة
- أمالى الطوسي / محمد بن الحسن الطوسي: دار الكتب الإسلامية
- أمالى المفيد / محمد بن محمد بن النعمان المفيد: مؤسسة النشر الإسلامي - قم
- الإمام الحسين في كربلاء / عزت الله المولائي ، محمد جعفر الطبرسي
- الإمام الحسين في المدينة المنورة / علي الشاوي: تحسين - قم
- الإمامة والسياسة / ابن أبي قتيبة الدينوري: مؤسسة الحلبي
- الأنوار النعمانية / السيد نعمة الله الجزائري: طبعة تبريز
- بحار الأنوار / محمد باقر المجلسي: المكتبة الإسلامية - طهران

البداية والنهاية / ابن كثير الدمشقي: دار الفكر

بشارة المصطفى / محمد بن أبي القاسم الطبري: مؤسسة النشر الإسلامي - قم

بصائر الدرجات / محمد بن الحسن الصفار القمي: طهران

البكاء على النبي وآله / محمد جواد الطبسي (المؤلف): دار الهدى - قم

تاريخ الأمم والملوك / محمد بن جعفر الطبري: دار الكتب العلمية

تاريخ دمشق / ابن عساكر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم

تاريخ كربلاء وحائر الحسين / السيد عبد الجواد الكلدار: منشورات الشريف الرضي - قم

تحف العقول / الحسن بن شعبة الحراني: المكتبة الإسلامية

تفسير فرات الكوفي / إبراهيم بن فرات الكوفي: مكتبة الداوري - قم

تفسير القمي / علي بن إبراهيم القمي: دار الكتاب

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

الثاقب في المناقب / محمد بن حمزة الطوسي: أنصاريان - قم

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال / ابن بابويه القمي: المكتبة الحيدرية - النجف

حلية الأولياء / أبونعيم الأصبهاني

حياة الإمام العسكري / محمد جواد الطبسي (المؤلف): مكتبة الإعلام الإسلامي - قم

الخرائج والجرائح / قطب الراوندي: مدرسة الإمام المهدي - قم

الدعوات / الراوندي

الدعوة الحسينية / محمد باقر البهاري: المطبعة العلمية - قم

دلائل الإمامة / محمد بن جرير الطبري: المطبعة الحيدرية - النجف

رجال الكشي / أبو عمر الكشي: جامعة مشهد

الركب الحسيني في الشام / محمد أمين الأميني: سپهر انديشه - قم

روضة الواعظين / ابن الفثال النيسابوري: المكتبة الحيدرية - إيران

- سفينة البحار / الشيخ عباس القمي: مكتبة سنائي
- شرح الأخبار / القاضي نعمان: مؤسسة النشر الإسلامي - قم
- شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- علل الشرائع / محمد بن علي بن بابويه القمي: المكتبة الحيدرية
- عيون الأخبار / ابن قتيبة الدينوري
- عيون أخبار الرضا / محمد بن علي بن بابويه القمي: منشورات طوس - خراسان
- الغدير / عبدالحسين الأميني: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- الفتوح / ابن الأعمش الكوفي: دار الندوة - بيروت
- الفصول مهمة / ابن الصباغ المالكي: مطبعة العدل
- القاموس المحيط / الفيروزآبادي
- قرب الإسناد / محمد بن عبدالله الحميري: مكتبة نينوى الحديثة
- الكافي / محمد بن يعقوب الكليني: دار صعب - بيروت
- كامل الزيارات / محمد بن علي بن قولويه القمي: نشر الفقاهة - قم
- كتاب الغيبة / محمد بن ابراهيم النعماني
- اللهوف / ابن طاووس الحلّي: منشورات مكتبة الداوري - قم
- مثير الأحزان / ابن نما الحلّي: مدرسة الإمام المهدي - قم
- مجمع البحرين / فخرالدين الطريحي
- مدينة المعاجز / السيد هاشم البحراني: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم
- المزار الكبير / المشهدي
- مصارع الشهداء ومقاتل السعداء / مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم
- مصباح المتجّد / محمد بن الحسن الطوسي: الطبعة الحجرية
- معالي السبطين / الشيخ مهدي المازندراني: منشورات الشريف الرضي

- معاني الأخبار / محمد بن علي بن بابويه القمي: مكتبة الصدوق
- معجم البلدان / ياقوت الحموي: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- مفاتيح الجنان / الشيخ عباس القمي
- مقاتل الطالبين / أبو الفرج الاصبهاني: المكتبة الحيدرية
- مقتل الحسين / موفق بن أحمد الخوارزمي: مكتبة الشريف الرضي - قم
- مناقب آل أبي طالب / محمد بن علي بن شهر آشوب: منشورات العلامة - قم
- من أنوار الحسين / محمد رضا الطبسي: دار جواد الأئمة (عليهم السلام) - بيروت
- المنتخب / فخر الدين الطريحي: منشورات الشريف الرضي - قم
- نفس المهموم / الشيخ عباس القمي: منشورات مكتبة بصيرتي - قم
- وقائع الطريق من مكة إلى كربلاء / محمد جواد الطبسي (المؤلف): تحسين - قم

٥ - الفهرس الموضوعي

- الإخبارات الغيبية بقتل الحسين عليه السلام: ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .
- إنشاد الشعر و قراءة المراثي على الحسين عليه السلام: ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .
- الإستشفاء بترية الحسين عليه السلام: ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ .
- أدعية الإمام الحسين عليه السلام: ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٦٢ .
- احتجاجات الإمام الحسين عليه السلام: ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ .
- بكاء النبي على الحسين عليه السلام: ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ١٩٥ .
- بكاء فاطمة و حزنها على الحسين عليه السلام: ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ .
- بكاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين عليه السلام: ٦٦ ، ٦٨ .
- بكاء الإمام الحسن عليه السلام على الحسين عليه السلام: ٧٣ .
- بكاء الإمام السجاد عليه السلام على الحسين عليه السلام: ١٢ ، ٢٩ ، ١٦٨ ، ٢٤٢ .
- بكاء الإمام الصادق عليه السلام على الحسين عليه السلام: ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ١٢١ ، ٢٤٤ .
- بكاء الإمام الكاظم عليه السلام على الحسين عليه السلام: ١٦ ، ١٨٩ .
- بكاء الإمام الرضا عليه السلام على الحسين عليه السلام: ١٦ ، ١٨ .
- بكاء الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء: ١١١ ، ١١٦ ، ١٤٠ .
- بكاء الطير والوحش على الحسين عليه السلام: ١٨٤ .
- بكاء السماوات والأرضين على

الفهارس الفنية / ٥ - فهرس الموضوعي	٢٩١
الحسين عليه السلام : ٢٨ ، ٣٠ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ١٢٣ ، ١٨٣ ، ١٨٥ .	رسائل الإمام الحسين عليه السلام : ٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٦ .
بكاء الملائكة وحزنها على الحسين عليه السلام :	زيارة الإمام الحسين عليه السلام : ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ .
١٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١٨١ ، ١٨٣ .	سبي الذراري وانتهاك الحرم : ٧٣ ، ٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ .
الحزن و البكاء على الحسين عليه السلام : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ١٢١ ، ١٨٩ .	عدد أصحاب الحسين عليه السلام : ١٣٤ ، ١٥٢ .
حرق الخيام الحسيني على يد الأعداء : ١٦ ، ١٨٩ .	عدد القتلى من آل البيت : ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢٤٣ .
حكم الصوم في يوم عاشوراء : ١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .	عدد إصابات الإمام الحسين عليه السلام : ١٦٢ ، ١٦٥ .
خطب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء : ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .	عدد الجيش الأموي : ١١٩ ، ١٥٦ .
خطب الإمام السجاد عليه السلام : ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ .	علة خروج الإمام من مكة المكرمة : ٩٠ ، ٩٣ ، ٩١ .
دعاء الإمام الصادق عليه السلام لزوار الحسين عليه السلام : ١٥ .	قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام على يد الحجة عليه السلام : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ .
الدعاء تحت قبة الحسين عليه السلام : ٤٦ ، ٤٧ .	كراهة السعي لطلب الحوائج في يوم عاشوراء : ١٦ .
دعاء الإمام الحسين على الأعداء : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٩ .	لعن قتلة الحسين عليه السلام : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٠ ، ١٢٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ .

٢٩٢ المقتل الحسيني المأثور

- | | |
|--|---|
| منامات الإمام الحسين عليه السلام : ٨٤ ، ٩٢ ، | ٢٣٥ ، ٢٣٦ . |
| ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ . | ما قيل في شأن العباس بن علي عليه السلام : ١٤٤ ، |
| المنازل التي مرّ بها الإمام الحسين عليه السلام : | ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ . |
| ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ . | نهب الخيام الحسيني : ١٨٩ ، ١٩٠ ، |
| موقع دفن الرأس المقدّس : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، | نوح الجنّ على الحسين عليه السلام : ١٣ ، ٩٤ . |

٥ - فهرس الموضوعات

المقدمة ٥

الفصل الأول

سيرة المعصومين حول مأساة الحسين عليه السلام

٩ - ٥٦

الأول: إظهار الحزن على أبي عبدالله الحسين عليه السلام ١٢

الثاني: تكريم يوم عاشوراء ١٤

الإمام الصادق عليه السلام وتكريم يوم عاشوراء ١٤

أو في غفلة عن هذا اليوم؟ ١٥

الإمام الكاظم عليه السلام وتكريم يوم عاشوراء ١٦

الإمام الرضا عليه السلام وتكريم يوم عاشوراء ١٦

نزول الملائكة في كل يوم من عاشوراء ١٧

الثالث: إقامة المآتم على الحسين عليه السلام ١٨

أبوهارون المكفوف في بيت الصادق عليه السلام ٢٠

الإمام الصادق عليه السلام وإقامة العزاء في بيته ٢٠

إقامة العزاء والمآتم في بيت زوجة الحسين ٢١

الرابع: ترغيب الشعراء على إنشاد الشعر ٢٣

يا أبا هارون، أنشدني في الحسين ٢٤

يا أبا عمار، أنشدني في الحسين ٢٥

- الخامس: التركيز على البكاء على الحسين ٢٦
- ترغيب النبي بالبكاء على الحسين الشهيد ٢٦
- ترغيب الصادق في البكاء على الحسين ٢٧
- الإمام الصادق وبكاء جدّه على أبيه ٢٨
- الإمام الصادق ومسمع البصري ٢٩
- السادس: التقرب إلى الله بلعن قاتليه ٣١
- ما جاء في زيارة عاشوراء من اللعن ٣١
- لعن القاتلين عند شرب الماء ٣٣
- الإمام الرضا ولعن قتلة الحسين ٣٣
- لعن الله قتلة الحسين ومحبيهم ٣٣
- من نظر إلى الشطرنج فليلعن قاتل الحسين ٣٤
- اتخذوا الحمام الراعية في بيوتكم ٣٥
- السابع: التأكيد على زيارة الحسين عليه السلام ٣٦
- خمسون فضيلة لزيارة الحسين ٣٦
- أين أنت من قبر جدّي المظلوم ٣٩
- من زار الحسين كمن حجّ تسعين حجة ٤٠
- لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين ٤١
- لاتدع زيارة الحسين لخوف ٤٢
- كيف تترك زيارة الحسين وأنت من رؤساء الشيعة ٤٢
- إذا زرتم أبا عبدالله فالزموا الصمت ٤٣
- ما أعجبكم يا أهل العراق ٤٤
- أين زوّار الحسين بن عليّ؟ ٤٥
- الثامن: الدعاء تحت قبته ٤٦
- التاسع: الاستشفاء بتربته ٤٨

إرسال الإمام الباقر من تربة الحسين لمحمد بن مسلم ٤٩

العاشر: الحديث عن خسران قتلة الحسين ٥٢

الفصل الثاني الأخبار الغيبية بشهادة الإمام الحسين عليه السلام ٥٧ - ٧٧

الأول: إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين ٦٠

أهلك الله المتآزرين عليك ٦٠

هذا جبرئيل يخبرني أنّ هذا مقتول ٦١

يا بني، أقبل موضع السيوف منك ٦١

رسول الله يرثي ولده الحسين ٦٢

لأدخل الجنة حتى أعلم ما صنع بولدي ٦٣

يقبل الحسين يوم القيامة ورأسه في يديه ٦٤

يا ربّ، انتصر لي من قاتله ٦٤

إنّ ولدك يُقتل، وإنّ ذريّتك تُقتل ٦٥

بكاء الرسول على ولد عقيل ٦٥

الثاني: إخبار الإمام أمير المؤمنين بقتل ولده الحسين ٦٦

صبراً أبا عبدالله بشطّ الفرات ٦٩

قتل فيها مائتا نبيّ ومائتا سبط ٦٩

إنّ هذا يُقتل ولا ينصره أحد ٦٩

إخبار الإمام عليّ بقاتل ولده الحسين ٧٠

حبيب بن جهمّان، وحمل راية الضلالة ٧١

الثالث: إخبار الإمام الحسن بقتل الحسين ٧٣

لا يوم كيومك يا أبا عبدالله ٧٣

- الرابع : إخبار الحسين بقتله ٧٤
- لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي ٧٤
- ليجتمعنّ على قتلي طغاة بني أمية ٧٥
- لا يهنئي بني أمية ملكهم حتى يقتلوني ٧٥
- إنهم ليسوا بسفهاء، ولكنهم حلماء ٧٦
- أعلم علماً أنّ هناك مصرعي ٧٦
- جئت تنهاني عن المسير ٧٦
- إعلم أنّ هاهنا مشهدي ٧٧

الفصل الثالث

أحداث كربلاء ومأساة الحسين عليه السلام

٧٩ - ١٧٥

- وصايا معاوية ليزيد قبل موته ٨٢
- موت معاوية وإرسال يزيد عتبة إلى المدينة ٨٣
- كتاب يزيد وطلب البيعة من الحسين ٨٣
- بكاء نساء بني عبدالمطلب قبل خروج الإمام ٨٤
- لقاء الإمام قبل خروجه بأُم سلمة ٨٥
- تخلف ابن الحنفية عن الركب الحسيني ٨٦
- عبدالله بن عمر يلتقي بالحسين ٨٧
- علة خروج الإمام من مكة ٩٠
- محمد بن الحنفية يلتقي بالإمام ليلة خروجه من مكة ٩١
- متى خرج الإمام من مكة ٩٢
- أفواج من الملائكة تلتقي بالحسين ٩٣
- أفواج من مؤمني الجن يلتقون بالحسين ٩٤

- ٩٥ محاولة عبدالله بن جعفر لإرجاع الإمام
- ٩٧ نزول الإمام في الثعلبية
- ٩٧ الإمام في منزل العذيب
- ٩٨ الإمام يذكر يحيى بن زكريا وهو في الطريق
- ٩٩ الإمام الحسين في عقبة البطن
- ٩٩ لقاء المشرقي مع الإمام في قصر بني مقاتل
- ١٠٠ الإمام في منزل الرهيمة
- ١٠١ لقاء الإمام بالحرّ بن يزيد في منزل الرهيمة
- ١٠٢ الإمام في منزل القطقطانية
- ١٠٣ كتاب الإمام الحسين إلى أهل الكوفة
- ١٠٤ ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به
- ١٠٥ نزول الإمام ﷺ في كربلاء
- ١٠٦ رسالة الإمام الحسين من كربلاء إلى أخيه
- ١٠٦ شراء الإمام نواحي قبره من أهل نينوى
- ١٠٦ اليوم التاسع من المحرم
- ١٠٧ الليلة العاشرة من المحرم
- ١٠٧ خطبة الإمام في ليلة العاشر من المحرم
- ١٠٨ خطبة الحسين برواية السجّاد
- ١١٠ وروي عن السجاد أيضاً
- ١١١ إنكم تقتلون غداً كلّكم
- ١١٢ هل تفرّق أحد من أصحاب الحسين
- ١١٤ هل قتل جميع أصحاب الحسين ﷺ
- ١١٥ قلق السيّدة زينب في ليلة العاشر
- ١١٧ أمر الحسين بحفيرة شبه الخندق

- يوم عاشوراء ١١٩
- لايوم كيوم الحسين عليه السلام ١١٩
- يوم عاشوراء يوم غم وبكاء ١١٩
- يوم عاشوراء يوم مصيبة وحزن ١٢١
- يوم عاشوراء يوم تبرك به ابن مرجانة ١٢٢
- من تبرك بيوم عاشوراء حشره الله مع ابن زياد ١٢٢
- يوم عاشوراء يوم عيد آل أبي سفيان ١٢٣
- بداية الأحداث في يوم عاشوراء ١٢٤
- الإمام يصلي بأصحابه صلاة الفجر ١٢٤
- إعطاء الراية إلى العباس بن علي ١٢٤
- إضرام النار في الحفيرة ١٢٤
- من هو محمد بن الأشعث؟ ١٢٦
- دعاء الحسين يوم عاشوراء ١٢٦
- إن الله خير الحسين بين النصر واللقاء ١٢٧
- صلاة الإمام بأصحابه وأمرهم بالصبر ١٢٧
- إحتجاج الحسين على أهل الكوفة ١٢٧
- إحتجاج الإمام على الأعداء يوم عاشوراء ١٢٩
- منع الحسين وأصحابه من الماء في يوم عاشوراء ١٣١
- الإمام الحسين يسقي أصحابه الماء ١٣١
- لحوق الحر بن يزيد بعسكر الحسين ١٣٢
- عدد أصحاب الحسين ١٣٤
- عدد من قتل مع الحسين من ولد فاطمة ١٣٤
- الإمام وأصحابه في يوم عاشوراء ١٣٤
- إن أصحاب الحسين كشف لهم الغطاء ١٣٥

٢٩٩	الفهارس الفنية / ٦ - فهرس الموضوعات
١٣٥	الحسين يبشّر أصحابه بورودهم على النبي
١٣٧	خروج الأصحاب إلى القتال
١٣٩	وضع القتلى على القتلى
١٣٩	أول قتيل من ولد آل أبي طالب
١٤٠	براز آل أبي طالب إلى القتال
١٤١	المقتولون من آل أبي طالب ومن قتلهم
١٤٢	الشهداء وعددهم عن لسان الهادي عليه السلام
١٥١	مع القارئ في رحاب هذه الزيارة
١٥٤	الإمام السجّاد يصف جهاد العباس
١٥٥	الإمام الصادق يصف جهاد العباس
١٥٥	من قتل العباس عليه السلام
١٥٥	لعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات
١٥٦	الإمام السجّاد يبكي على عمّه العباس
١٥٧	أم البنين تندب أولادها في البقيع
١٥٧	مقتل عبدالله الرضيع
١٥٩	الإمام الباقر ومصرع الطفل الرضيع
١٦٠	لم يسقط قطرة من دم الرضيع
١٦٠	بأبي أنت وأمي من مذبح من غير جرم
١٦٠	أين دفن الطفل الرضيع؟
١٦١	وصف الإمام عليه السلام يوم قُتل
١٦٢	الحسين وتعليم الدعاء لولده في يوم عاشوراء
١٦٣	حديث الإمام عن التفاحة قبل مقتله بساعة
١٦٤	وصف الشجاعة الحسينية عن لسان الحجة عليه السلام
١٦٥	الإمام السجّاد يصف كيفية قتال الحسين

- ١٦٥ عدد الجراحات التي أصيب بها الحسين
- ١٦٥ الإمام الباقر يصف كيفية قتل الحسين
- ١٦٦ سقوط الإمام عن فرسه
- ١٦٦ صهيل الفرس وذهابه إلى الخيام
- ١٦٧ وأسرع فرسك شارداً إلى خيامك
- ١٦٧ الإمام الصادق يصف غربة جدّه الحسين
- ١٦٨ قتل ابن رسول الله جائعاً وعطشاً
- ١٦٨ الإمام المهدي يرثي جدّه الحسين عليه السلام
- ١٧١ أهل البيت والرياء والزيارة عند الحسين

الفصل الرابع

أحداث ما بعد الشهادة

١٧٧ - ٢٠٠

- ١٨٠ أولاً: ظهور الآيات السماوية والأرضية
- ١٨٠ ١ - عجيح السموات والأرض لقتل الحسين
- ١٨١ ٢ - صراخ جبرئيل حينما قُتل الحسين
- ١٨٢ ٣ - بكاء ما يرى وما لا يرى على سيّد الشهداء
- ١٨٣ ٤ - النداء السماوي حينما قُتل الحسين
- ١٨٣ ٥ - ضجيج الملائكة بالبكاء لقتل الحسين
- ١٨٣ ٦ - نزول الدم والتراب الأحمر من السماء
- ١٨٤ ٧ - لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط
- ١٨٤ ٨ - بكاء الطير والوحش على الحسين
- ١٨٥ ٩ - بكاء السموات والأرضين على الحسين
- ١٨٦ ١٠ - نعي الغراب للحسين عليه السلام يوم عاشوراء

- ١١ - صراخ أمّ سلمة وإخبارها بقتل الحسين ١٨٦
- ثانياً: هجوم الأعداء على ودائع الرسول ١٨٩
- ١ - حرق الخيام في يوم عاشوراء ١٨٩
- ٢ - نهب خيام الحسين في يوم عاشوراء ١٨٩
- ٣ - سلب الحُلّي والملاحف من بنات رسول الله ١٩٠
- ثالثاً: أخذ الإمام السجّاد إلى عمر بن سعد ١٩١
- وهمّ الشمر بقتل السجّاد عليه السلام ١٩١
- هل سلب خاتم الحسين عليه السلام ١٩١
- رابعاً: سبي العترة الطاهرة ١٩٣
- مرور العترة على مصارع الشهداء ١٩٣
- وضع الرأس المقدّس في الحنّانة ١٩٥
- الإمام السجّاد يدفن جثّة الحسين عليه السلام ١٩٦
- الإمام السجّاد ودفن الأجساد الطاهرة ١٩٧
- رائحة المسك من جسد جون ٢٠٠

الفصل الخامس

أهل البيت وأحداث الكوفة والشام

٢٠١ - ٢٣٦

- خطبة السيّدة فاطمة بنت الحسين في الكوفة ٢٠٣
- خطبة الإمام السجّاد في الكوفة ٢٠٦
- ابن زياد يضرب عنق سنان ٢٠٨
- إحتجاج أمّ كلثوم على ابن زياد ٢٠٨
- الإمام زين العابدين في مجلس ابن زياد ٢٠٩
- كيفية حمل السبايا إلى الشام ٢١٠

- ٢١٠ كيفية دخول السبايا إلى الشام
- ٢١٢ كيفية ورود السبايا على يزيد
- ٢١٢ ١- مكشّفات الوجوه
- ٢١٢ ٢- وأيديهم مغلولة إلى أعناقهم
- ٢١٣ الإمام الباقر يصف كيفية دخولهم على يزيد
- ٢١٤ الإمام السجّاد يصف كيفية الدخول على يزيد
- ٢١٤ احتجاج الإمام السجّاد مع يزيد
- ٢١٦ كذبت إلا أن تخرج من ملة الإسلام
- ٢١٦ لعن الله من قتل أبي
- ٢١٧ خطبة الإمام زين العابدين في مجلس يزيد
- ٢١٩ الخطبة المعروفة للإمام السجّاد في مجلس يزيد
- ٢٢٢ ويلك يا يزيد لو تدري ماذا صنعت
- ٢٢٣ حبس الأسرى في خربة في الشام
- ٢٢٥ استهانة يزيد الكافر برأس الحسين
- ٢٢٦ يا ملك العرب، هذا رأس من ؟
- ٢٢٨ الإمام السجّاد وجراحات اللسان
- ٢٢٨ يا شيخ، هل قرأت القرآن ؟
- ٢٣٠ كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟
- ٢٣١ كيف يصبح من كان أسيراً ليزيد ؟
- ٢٣٢ يزيد يقتل حامل الرأس الشريف
- ٢٣٣ أين دفن الرأس المقدّس ؟
- ٢٣٤ ١- مدفون بجانب أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٣٥ ٢- مدفون دون قبر أمير المؤمنين
- ٢٣٦ ٣- مدفون مع جسده الشريف

الفصل السادس أهل البيت في المدينة المنورة ٢٣٧ - ٢٥١

- ٢٣٩ رجوع الإمام والسبايا إلى المدينة
- ٢٤٢ الإمام السجّاد يتذكّر مصرع الحسين
- ٢٤٤ الإمام الصادق وذكر مقتل الحسين
- ٢٤٤ دعاء الإمام السجّاد على حرملة بن كاهل
- ٢٤٦ إخبار السجّاد بقتل عبيد الله وشمر بن ذي الجوشن
- ٢٤٧ استجابة دعاء الإمام السجّاد
- ٢٤٨ الإمام الباقر يترحم على المختار
- ٢٤٩ فرحم الله أباك
- ٢٤٩ ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت حتى
- ٢٥٠ عاقبة أمر الظالمين



قائمة بأسماء الكتب المطبوعة للمؤلف

- ١ - حياة الصديقة فاطمة عليها السلام
- ٢ - وقائع طريق الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء
- ٣ - حياة الإمام الهادي عليه السلام
- ٤ - حياة الإمام العسكري عليه السلام
- ٥ - الإمام المهدي عليه السلام المصلح العالمي المنتظر
- ٦ - مقتل الحسيني المأثور (هذا الكتاب)
- ٧ - قم عاصمة الحضارة الشيعية
- ٨ - البكاء على الميت على ضوء السنة والسيرة
- ٩ - حوارات ساخنة بين معاوية وأصحاب علي
- ١٠ - أجمل الصور عن حياة المعصومين عليهم السلام في فترة الصغر
- ١١ - الشيخ الأنصاري من خلال آراء الفقهاء
- ١٢ - حقوق الأولاد في مدرسة أهل البيت عليهم السلام
- ١٣ - البكاء على النبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام
- ١٤ - إقرأ ثم تزوج!
- ١٥ - أهل البيت عليهم السلام في فترة الصغر
- ١٦ - بحوث حول الرؤيا والاحلام
- ١٧ - جانبازان حماسة عاشورا
- ١٨ - فاطمة عليها السلام الكوى حيات زيبا
- ١٩ - زنان در حكومت امام زمان عليه السلام
- ٢٠ - نظارت بر دولت
- ٢١ - بامداد بشریت
- ٢٢ - جوان از منظر معصومان عليهم السلام
- ٢٣ - با امام حسين عليه السلام در محضر قرآن
- ٢٤ - حقوق فرزندان در مكتب اهل بيت عليهم السلام
- ٢٥ - خورشيد كعبه
- ٢٦ - ملكوت منى